

الوجودية للشخصية الرئيسية في رواية "وسواس" لأحمد ربيع : دراسة لوجوثيرابية لفكتور
فرانكل

بحث جامعي

إعداد :

وفاء نادية

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١١٦



قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٦

الوجودية للشخصية الرئيسية في رواية "وسواس" لأحمد ربيع : دراسة لوثغرافية لفكتور
فرانكل

بحث جامعي

في قسم (S-1) لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجان مقدم
اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية

مالانج

إعداد :

وفاء نادية

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١١٦

المشرف :

الدكتور عبد المنتقم الأنصاري، لماجستير

رقم التوظيف : ١٩٨٤٠٩١٢٢٠١٥٠٣١٠٠٦



قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٦

تقرير الباحثة

تقرير الباحثة

أفيدكم علما بأنني الطالبة :

الاسم : وفاء نادية
رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١١٦
موضوع البحث : الوجودية للشخصية الرئيسية في رواية "وسواس" لأحمد ربيع : دراسة لوجوثيرابية لفكتور فرانكل

أحضرتة وكتبته بنفسني وما زدتة من إبداع غيرني أو تأليف الآخر. وإذا ادعى أحد في المستقبل أنه من تأليفه وتبين أنه من غير بعثني، فإن أتحمّل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرفين أو مسؤولي قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج ، ١٨ مايو ٢٠٢٦



وفاء نادية

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١١٦

تصريح

تصريح

هذا تصريح بأن رسالة البكالوريوس لطالبة باسم وفاء نادية بالعنوان "الوجودية للشخصية الرئيسية في رواية «وسواس» لأحمد ربيع: دراسة لوجوثيرابية لفكتور فرانكل" قد تم فحصها ومراجعتها من قبل المشرف، وهي صالحة للتقديم إلى مجلس المناقشة لاستيفاء شروط الاختبار النهائي، وذلك للحصول على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

مالانج، ١٨ مايو ٢٠٢٦

الموافق،

المشرف

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور عبد الحافظ، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٨٢٠٣٢٠٢٠١٥٠٣١٠٠١

الدكتور عبد المنتقم الأنصاري، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٨٤٠٩١٢٢٠١٥٠٣١٠٠٦

المعرف،

عميد كلية العلوم الإنسانية

الأستاذ الدكتور محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٢

ب

تقرير لجنة المناقشة

تقرير لجنة المناقشة

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمته :

الاسم : وفاء مادية

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١١٦

العنوان : الوجودية للشخصية الرئيسية في رواية "وسواس" لأحمد ربيع : دراسة

لوجوثيرابية لفيكتور فرانكل

و قررت اللجنة نجاحها واستحقاقها درجة سرحانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج ، ٤ يونيو ٢٠٢٦

التوقيع

()

: الدكتور محمد صافي فوزي، الماجستير

: ١٩٧٦.٦١٦٢.٠٠٠.٣١٠٠٢

()

: الدكتور عبد المنتقم الأنصاري، الماجستير

: ١٩٨٤.٠٩١٢٢.١٥٠.٣١٠٠٦

()

: الدكتور محمد زواوي، الماجستير

: ١٩٨١.٢٢٤٢.١٥٠.٣١٠٠٢

الجنة المناقشة

١- رئيس المناقش

رقم التوظيف

٢- المناقشة الأول

رقم التوظيف

٣- المناقشة الثاني

رقم التوظيف

المعرف،

عميد كلية العلوم الإنسانية

الأستاذ الدكتور محمد فيصل، الماجستير
١٩٧٤١١.١٢.٠٠.٣١٢١

ج

استهلال

"من يملك سبباً يعيش من أجله، يستطيع أن يتحمل أي شيء"

(فريدریش نيتشه)

"Seseorang yang memiliki alasan untuk hidup, akan mampu menghadapi hampir segala hal."

(Friedrich Nietzsche)

إهداء

بكلِّ الحبِّ والتقدير والامتنان، أهدي هذا العمل المتواضع إلى الأشخاص الذين كانوا نورًا يرافق خطواتي في رحلة حياتي.

١. إلى والديَّ الحبيبين، أمي (سري لولوك وحيوني) وأبي (هريادي)، اللذين كانا الوطنَ الآمن لكل تعبي، والدعاء الصادق في كل خطوة أخطوها. شكرًا لكما على الحب الذي لا ينتهي، والتضحيات التي لا تُحصى، والإخلاص الذي منحني القوة لأصل إلى هذه المرحلة. أسأل الله أن يحفظكما ويبارك في عمركما دائماً.

٢. إلى أختي وأخي الصغير الأعزاء، شكرًا لأنكم كنتم دائماً جزءًا من قوتي وسعادتي في الحياة. لقد علمتني محبتكم معنى الترابط والدعم والأسرة الحقيقية.

٣. إلى صديقتي العزيزة (ستي فاطمة)، التي كانت دائماً مصدر دعم ومساندة لي في جميع المراحل التي مررت بها. شكرًا لكِ لأنكِ كنتِ ملجأً للأحاديث، ورفيقةً للصبر والأمل، حتى أصبحت هذه الرحلة أخفَّ وأجمل.

وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْعَمَلَ خَالِصًا وَنَافِعًا، وَأَنْ يُجَازِيَ كُلَّ مَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ فِي إِنْجَازِهِ .

الشكر والتقدير

الحمد لله سبحانه وتعالى، مالك العلم الذي أنزله على ورثة العلم وطالبي العلم ومحبي العلم الذين أكرمهم الله سبحانه وتعالى. والصلاة والسلام على سيدن محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين، الذين نرجو شفاعتهم يوم القيامة. الحمد لله رب العالمين، بفضل إذن الله سبحانه وتعالى، وبرضا الوالدين، وبدعم من مختلف الأطراف، تمّ كن الباحث من إتمام هذه الرسالة العلمية بعنوان الوجود واكتشاف معنى الحياة لدى الشخصية الرئيسية في رواية "وسواس" لأحمد ربيع : دراسة لوغوثيرابية لفكتور فرانكل. ومع ذلك، يقرّ الباحث بأن هذه الدراسة لا تزال غير مكتملة وتحتاج إلى المزيد من الملاحظات والتطوير في المستقبل، رغم بذل أقصى الجهود لإنجاز هذه الرسالة.

أعدّت الباحثة هذه الدراسة استيفاءً لأحد متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس (S1) في قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. وتتقدّم الباحثة بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى جميع الأطراف الذين قدّموا الدعم بمختلف أشكاله خلال مسيرة إنجاز هذه الرسالة حتى تمّت على خير وجه. ويؤدي الباحث شكره إلى جميع الجهات المتمثلة فيما يلي :

١. سعادة الأستاذة الدكتورة الحاجة إلفي نور ديان، الماجستير، رئيسة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

٢. سعادة الأستاذ الدكتور محمد فيصل، عميد كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

٣. سعادة الدكتور عبد الباسط، الماجستير، رئيس قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

٤. سعادة الدكتور عبد المنتقم الأنصاري، الماجستير، المشرف على هذه الرسالة، الذي قدم التوجيهات والإرشادات القيمة، وأسهم بشكل كبير في إتمام هذا البحث.

٥. وإلى جميع الأصدقاء الذين كانوا دائماً حاضرين، يرافقون الكتابة ويدعمونها في مختلف المواقف، فلهم جزيل الشكر والتقدير على مرافقتهم الصادقة ودعمهم المستمر.

وفي الختام، ترجو الباحثة من الله سبحانه وتعالى أن يجزيهم خير الجزاء، وأن يبارك لهم في الدنيا والآخرة. كما تأمل أن يكون هذا البحث نفعاً للباحثة خاصة، وللقرءاء عامة. آمين يا رب العالمين.

تحريراً بمالانج ، ١٨ مايو ٢٠٢٦

الباحثة



وفاء نادية

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١١٦

مستخلص البحث

وفا ندية (٢٠٢٦) . الوجودية للشخصية الرئيسية في رواية "وسواس" لأحمد ربيع : دراسة لوجوثيرابيه لفيلكتور فرانكل , قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولان مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.المشرف: الدكتور عبد المنتقم الأنصاري، الماجستير.

الكلمات المفتاحية: الوجودية، العلاج بالمعنى، معنى الحياة، رواية وسواس، فيكتور فرانكل.

يهدف هذا البحث إلى تحليل أشكال الوجودية لدى الشخصية الرئيسية في رواية وسواس لأحمد ربيعة باستخدام منظور العلاج بالمعنى لفيلكتور فرانكل من خلال منهج علم النفس الإنساني. ويُعد هذا البحث من البحوث الوصفية النوعية باستخدام أسلوب البحث المكتبي (*Library Research*) وتمثل بيانات البحث في المقتطفات السردية، والحوارات، والمونولوجات الداخلية للشخصية الرئيسية في رواية وسواس التي تُظهر أشكال الوجودية، وهي: الأزمة الوجودية، وحرية تحديد المواقف الحياتية، وعملية اكتشاف معنى الحياة. أما المصدر الرئيس للبيانات فهو رواية وسواس لأحمد ربيعة، في حين تم الحصول على البيانات الثانوية من الكتب، والمجلات العلمية، والدراسات السابقة ذات الصلة بنظرية العلاج بالمعنى لفيلكتور فرانكل. وقد جُمعت البيانات باستخدام أسلوب القراءة والتدوين، بينما استُخدم في تحليل البيانات نموذج التحليل التفاعلي لمايلز وهوبرمان الذي يشمل: (١) تقليص البيانات، و(٢) عرض البيانات، و(٣) استخلاص النتائج. أظهرت نتائج البحث أن: (١) الشخصية الرئيسية تعاني من أشكال متعددة من الأزمات الوجودية المرتبطة بمفهوم إرادة المعنى (*Will to Meaning*)، والمتمثلة في الشعور بالفراغ والخلاء النفسي، والأزمة الوجودية الداخلية، وحالة عدم الرضا النفسي التي تسببت في فقدان الشخصية للاتجاه ومعنى الحياة؛ (٢) ظهر مفهوم حرية الإرادة (*Freedom of Will*) من خلال حرية الشخصية في اتخاذ قرارات الحياة، ومواجهة الصراعات النفسية، وتحديد موقفها تجاه المعاناة، وتحمل نتائج أفعالها؛ و(٣) تجلت عملية اكتشاف معنى الحياة (*Meaning of Life*) من خلال القيم الأساسية الثلاث في العلاج بالمعنى عند فيكتور فرانكل، وهي: القيم الإبداعية (*Creative Values*)، والقيم الخبراتية (*Experiential Values*)، والقيم الموقفية (*Attitudinal Values*). وبذلك، يبين هذا البحث أن المعاناة، والصراع النفسي، والفراغ الوجودي يمكن أن تصبح عملية تأمل ذاتي تقود الإنسان إلى اكتشاف معنى الحياة.

ABSTRACT

Wafa Nadiyah (2026). The Existentialism of the Main Character in Ahmad Rabie's Novel *Waswas*: A Logotherapy Study of Viktor Frankl, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities, Maulana Malik Ibrahim State Islamic University of Malang. Advisor: Dr. Abdul Muntaqim Al-Ansari, M.A.

Keywords: existentialism, logotherapy, meaning of life, *Waswas* novel, Viktor Frankl.

This study aims to analyze the forms of existentialism experienced by the main character in the novel *Waswas* by Ahmad Rabie using Viktor Frankl's logotherapy perspective through a humanistic psychology approach. This research employs a descriptive qualitative method with a library research design. The data of this study consist of narrative excerpts, dialogues, and monologues of the main character in the novel *Waswas* that indicate forms of existentialism, namely existential crisis, freedom in determining life attitudes, and the process of discovering meaning in life. The primary data source of this research is the novel *Waswas* by Ahmad Rabie, while the secondary data were obtained from books, journals, and previous studies relevant to Viktor Frankl's logotherapy theory. Data were collected through reading and note-taking techniques, while the data analysis used the interactive analysis model of Miles and Huberman, which includes (1) data reduction, (2) data presentation, and (3) conclusion drawing. The results of the study show that: (1) the main character experiences various forms of existential crisis related to the concept of *will to meaning*, including feelings of emptiness and inner void, inner existential crisis, and inner dissatisfaction that cause the character to lose direction and meaning in life; (2) the concept of *freedom of will* is reflected through the character's freedom in making life choices, facing inner conflicts, determining attitudes toward suffering, and accepting the consequences of his actions; and (3) the process of discovering the meaning of life (*meaning of life*) is found through the three main values in Viktor Frankl's logotherapy, namely *creative values*, *experiential values*, and *attitudinal values*. Thus, this study shows that suffering, inner conflict, and existential emptiness can become a process of self-reflection that leads individuals toward the discovery of meaning in life.

ABSTRAK

Wafa Nadiyah (2026) . Eksistensialisme Tokoh Utama dalam Novel *Waswas* Karya Ahmad Rabie: Kajian Logoterapi Viktor Frankl, Skripsi. Program Studi Bahasa dan Sastra Arab. Fakultas Humaniora. Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing: Dr. Abdul Muntaqim AlAnsari, M.A.

Kata Kunci: eksistensialisme, logoterapi, makna hidup, novel *Waswas*, Viktor Frankl.

Penelitian ini bertujuan untuk menganalisis bentuk-bentuk eksistensialisme pada tokoh utama dalam novel *Waswas* karya Ahmad Rabie dengan menggunakan perspektif logoterapi Viktor Frankl melalui pendekatan psikologi humanistic. Penelitian ini merupakan penelitian kualitatif deskriptif dengan jenis penelitian kepustakaan (*library research*). Data penelitian berupa kutipan narasi, dialog, dan monolog tokoh utama dalam novel *Waswas* yang menunjukkan dari bentuk-bentuk eksistensialisme yaitu, krisis eksistensial, kebebasan menentukan sikap hidup, serta proses penemuan makna hidup. Sumber data primer penelitian ini adalah novel *Waswas* karya Ahmad Rabie, sedangkan data sekunder diperoleh dari buku, jurnal, dan penelitian terdahulu yang relevan dengan teori logoterapi Viktor Frankl. Teknik pengumpulan data dilakukan melalui teknik baca dan catat, sedangkan teknik analisis data menggunakan model analisis interaktif Miles dan Huberman yang meliputi (1) reduksi data, (2) penyajian data, dan (3) penarikan kesimpulan. Hasil penelitian menunjukkan bahwa: (1) tokoh utama mengalami berbagai bentuk krisis eksistensial yang berkaitan dengan konsep *will to meaning*, berupa perasaan hampa dan kosong batin, krisis eksistensial batin, serta rasa ketidakpuasan batin yang menyebabkan tokoh kehilangan arah dan makna hidup; (2) konsep *freedom of will* terlihat melalui kebebasan tokoh dalam menentukan pilihan hidup, menghadapi konflik batin, menentukan sikap terhadap penderitaan, serta menerima konsekuensi dari tindakannya; dan (3) proses penemuan makna hidup (*meaning of life*) ditemukan melalui tiga nilai utama dalam logoterapi Viktor Frankl, yaitu *creative values*, *experiential values*, dan *attitudinal values*. Dengan demikian, penelitian ini menunjukkan bahwa penderitaan, konflik batin, dan kehampaan eksistensial dapat menjadi proses refleksi diri yang mengarahkan individu pada penemuan makna hidup.

محتويات البحث

أ	تقرير الباحثة.....
ب	تصريح.....
ج	تقرير لجنة المناقشة.....
د	استهلال.....
هـ	إهداء.....
و	الشكر والتقدير.....
ح	مستخلص البحث.....
ط	ABSTRACT.....
ي	ABSTRAK.....
ك	محتويات البحث.....
١	الفصل الأول المقدمة.....
١	أ. خلفية البحث.....
٥	ب. أسئلة البحث.....
٦	ج. فوائد البحث.....
٦	١). الفائدة النظرية.....
٦	٢). الفائدة التطبيقية.....
٧	د. تحديد المصطلحات.....
٧	١. مفهوم الوجودية.....
٨	٢. لوجوثيرابي.....

١٠	الفصل الثاني
١٠	الاطار النظري
١٠	أ. لوجوثيرابية عند فيكتور فرانكل
١٢	ب. المفاهيم الأساسية في لوجوثيرابي عند فيكتور فرانكل
١٣	أ. الإرادة إلى المعنى (Will to Meaning)
١٥	ب. البعد الوجودي للإنسان (Freedom of Will)
١٧	ج. طُرُق اكتشاف معنى الحياة (Meaning of Life)
٢٠	الفصل الثالث
٢٠	منهج البحث
٢٠	أ. نوع البحث
٢١	ب. مصادر البيانات
٢١	١. البيانات الأولية
٢١	٢. البيانات الثانوية
٢٢	ج. تقنيات جمع البيانات
٢٢	١. تقنية القراءة
٢٢	٢. تقنية الكتابة
٢٢	د. تقنية لبيانات
٢٢	١. اختزال البيانات
٢٣	٢. عرض البيانات
٢٣	٣. استخلاص النتائج

٢٤ الفصل الرابع

٢٤ عرض البيانات و تحليلها

أ. أشكال الأزمة الوجودية التي تعيشها الشخصية الرئيسة في رواية "وسواس" لأحمد ربيع

استنادًا إلى مفهوم الإرادة إلى المعنى (will to meaning) في منظور فيكتور فرانكل ٢٤

٢٥ (١). الشعور بالفراغ والخلاء الداخلي لدى الشخصية الرئيسة

٣٢ (٢). الأزمة الوجودية لدى الشخصية الرئيسة

٣٧ (٣). الشعور بعدم الرضا الداخلي لدى الشخصية الرئيسة

ب. العوامل التي تؤثر في حرية الشخصية الرئيسة في تحديد مواقفها الحياتية (freedom of

will) وسط الصراع النفسي في رواية وسواس لأحمد ربيع من منظور فيكتور

فرانكل ٤٢

٤٣ (١). حرية الشخصية الرئيسة في تحديد اختياراتها الحياتية

٤٨ (٢). قدرة الشخصية الرئيسة على تحديد موقفها تجاه المعاناة

٥٤ (٣). كفاح الشخصية الرئيسة في مواجهة الانهيار النفسي

٥٧ (٤). مسؤولية الشخصية الرئيسة تجاه اختياراتها الحياتية

ج . يتمثل موقف الحياة لدى الشخصية الرئيسة في رواية "وسواس" لأحمد ربيع في عملية

اكتشاف معنى الحياة (meaning of life) في منظور فيكتور فرانكل ٥٩

٦١ (١). معنى الحياة من خلال الارتباط العاطفي بالآخرين (Experiential Values)

٦٣ (٢). معنى الحياة من خلال العمل والإحساس بالفائدة (Creative Values)

٦٥ (٣). معنى الحياة من خلال الندم والرغبة في إصلاح الذات (Attitudinal Values)

٦٨ الفصل خامس

٦٨	الخاتمة.....
٦٨	أ الخلاصة.....
٦٦	ب . التوصيات.....
٧٠	قائمة المصادر و المراجع.....
٧٠	المصادر.....
٧٠	المراجع العربية.....
٧٠	المراجع الإنجليزية.....
٧٧	سيرة ذاتية.....

الفصل الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

تشهد الحياة الحديثة تحولات كبيرة في أنماط التفكير وطرائق العيش لدى المجتمع. ويتجلى ذلك في التقدم التكنولوجي المتسارع، وازدياد حدة المنافسة الاجتماعية، والسعي المستمر لتحقيق النجاح الاقتصادي ومتطلبات المسار المهني، مما يسهم في تشكيل معايير حياتية أكثر تعقيداً. وفي خضم هذه التحولات، يجد الأفراد أنفسهم مدفوعين إلى تلبية مختلف التوقعات الاجتماعية التي تجعل من النجاح المادي مقياساً للسعادة والرضا في الحياة. غير أنّ الواقع يبين أنّ تحقيق النجاح المادي لا يتوافق دائماً مع إشباع الحاجات النفسية والروحية لدى الإنسان. (Aprilia & Nurhasanah, 2026)

وعلى الرغم من أنّ كثيراً من الأفراد يبدون مستقرين من الناحية الاجتماعية والاقتصادية، فإنّهم قد يعانون في الوقت نفسه من فراغٍ في المعنى داخل حياتهم. ويعكس هذا الوضع ظهور ما يُعرف بالأزمة الوجودية، وهي حالة يفقد فيها الإنسان اتجاهه وهدفه في الحياة، ويعيش حالة من التردّد والاضطراب في فهم معنى وجوده. ويمكن أن تؤدي هذه الأزمة إلى ظهور ضغوط نفسية متعدّدة تؤثر في الصحة النفسية للفرد، مثل التوتر، والقلق، والشعور المستمر بالفراغ الوجودي. وقد أشار فيكتور فرانكل (Viktor Frankl) إلى هذه الحالة بمفهوم وهو مفهوم يعبر عن حالة فقدان معنى الحياة التي قد تؤدي إلى ضغوط نفسية واضطرابات عقلية. (Ali, 2026)

يتوافق هذا البحث مع الإطار النظري الذي قدّمه فيكتور إي. فرانكل (Viktor E. Frankl)، والذي تبلور من خلال تجربته الشخصية في معسكرات الاعتقال النازية، حيث طرح تصوراً نظرياً في علم النفس يضع البحث عن معنى الحياة بوصفه الدافع الأساسي للإنسان. ويختلف هذا التصور عن التحليل النفسي عند سيغموند فرويد (Sigmund Freud) الذي يركّز على الدوافع الغريزية والسعي إلى اللذة، وكذلك عن علم النفس الفردي عند ألفرد أدلر (Alfred Adler) الذي يركّز على إرادة القوة والسيطرة. أمّا فرانكل (Frankl) فيؤكد أن الإنسان تحرّكه في جوهره (*will to meaning*) أي الإرادة لاكتشاف المعنى في الحياة (Bashori & Soelistyowati, 2026). ويبيّن فرانكل (Frankl) أن فقدان معنى

الحياة يُعدّ المصدر الرئيس لمعاناة الإنسان النفسية في العصر الحديث، وهو ما يتجلى في حالة (existential vacuum) أو الفراغ الوجودي. ولا يقتصر هذا الفراغ على الشعور باللاجدوى أو الخواء الداخلي فحسب، بل يسهم أيضاً في ظهور اضطرابات نفسية متعددة، مثل (noogenic neurosis) ، إضافة إلى حالات التوتر والقلق ذات الطابع الوجودي. (Viktor E Frankl, 2017)

عن معنى الحياة رواية "وسواس" للكاتب أحمد ربيع. تعرض هذه الرواية تصويراً نفسياً دقيقاً للشخصية الرئيسة التي تعيش حالة من الاضطراب الداخلي نتيجة الضغوط النفسية الداخلية والواقع الحياتي الذي يقيّد وعيها. وتُصوّر الشخصية الرئيسة بوصفها فرداً عالماً في صراع نفسي طويل، يتجلى في القلق والشعور بالفراغ وعدم القدرة على تحديد هدف واضح للحياة. وتدفع هذه الحالة الشخصية إلى الانسحاب من الواقع والتساؤل عن معنى وجودها في ظل حياة تشعر بأنها تزداد ضغطاً وتعقيداً.

ولا تعكس الصراعات النفسية التي تعيشها الشخصية في رواية "وسواس" مجرد صراع شخصي فحسب، بل تعبّر أيضاً عن ظاهرة الفراغ الوجودي التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتجربة الإنسان في الحياة الحديثة. إذ تواجه الشخصية الرئيسة مشاعر الوحدة والارتباك في فهم المعنى، إضافة إلى رغبة في الهروب من واقع تراه مؤلماً وقاسياً. وتكشف هذه التمثيلات النفسية كيف يمكن لفقدان التوجّه نحو المعنى أن يثير ضغوطاً نفسية عميقة لدى الإنسان. ومن ثمّ تُعدّ هذه الرواية موضوعاً مناسباً للتحليل من منظور لوجوثيرابي (Logoterapi) عند فيكتور فرانكل (Viktor Frankl)، بهدف الكشف عن الكيفية التي تُمثّل بها أزمة المعنى ومحاولات البحث عن معنى الحياة داخل العمل الأدبي العربي.

لقد تناولت الدراسات السابقة موضوعات علم النفس الإنساني في الأعمال الأدبية، ولا سيّما ما يتعلق بالصدمة النفسية والصراعات الداخلية لدى الشخصية الرئيسة في الرواية، من زوايا متعددة. فقد تناولت دراسة (Puteri & Indarti, 2026) الصراع النفسي للشخصية الرئيسة في رواية Timun Jelita من خلال مظاهر الفراغ الوجودي وآثار الماضي المؤلم، إضافة إلى عملية البحث عن معنى الحياة عبر القيم الإبداعية والقيم الخبراتية، وكذلك من خلال استجابة الشخصية لمعاناتها وجراحها الماضية بطريقة مسؤولة. وقد أظهرت هذه الجوانب ارتباطاً وثيقاً بمفاهيم لوجوثيرابية عند

فيكتور فرانكل . كما تناولت دراسة (Waridin, Wiyatmi, & Kristiyani, 2025) الشخصية الرئيسية في رواية *Janji untuk Ayah*، حيث مثّل الباحث الرحلة الوجودية للشخصية في سعيها لاكتشاف معنى الحياة، إذ عانت من الاغتراب الذاتي بسبب الشعور بالفقد ورفض الذات والمحيط الاجتماعي، فضلاً عن الفراغ الوجودي بوصفه انعكاساً لليأس من قيم الحياة، إلى جانب القلق الوجودي الناتج عن الخوف من الفشل والتردد والوحدة الوجودية بسبب الفراق . وفي دراسة (Saputri, 2026) حول رواية *Rahasia Salinem*، تم تحليل الشخصية الرئيسية استناداً إلى نظرية الظاهرية الوجودية عند جان بول سارتر، وكشفت الدراسة عن تحوّل الشخصية من حالة الوجود السلبي إلى وجود أكثر فاعلية وتأملاً.

كما تناولت دراسة (Wintama, 2024) عملية اكتشاف معنى الحياة بوصفها حلاً لظاهرة الـ N.E.E.T في رواية *Re*، وذلك من خلال أفكار الوجودية عند فيكتور فرانكل . ومن جانب آخر، تناولت دراسة (Alfia & Syihabuddin, 2025) تحوّل نظرة الحياة لدى الشخصية الرئيسية في رواية *Seporsi Mie Ayam Sebelum Mati* عبر ثلاثة أبعاد، وهي: الوعي بالحرية في مواجهة وقائع الحياة، وبناء العلاقات الإنسانية، وتحمل المسؤولية تجاه اختيارات الحياة، وذلك في ضوء الوجودية عند جان بول سارتر . كما تناولت دراسة (Pradipta, 2025) معنى الحياة في ديناميكية الوجود لدى شخصية جميلة في الرواية من خلال الأشكال الوجودية وفق منظور لوجوثيرابية عند فيكتور فرانكل.

بينما بحثت دراسة (Elisia et al., 2025) في مظاهر القلق والبحث عن معنى الحياة كما انعكست في تصوير الشخصيات والأجواء النفسية في قصائد *Dea Anugrah*، اعتماداً على المنظور الوجودي . كذلك تناولت دراسة أشكال أزمة معنى الحياة لدى شخصية (Kirana & Qamariyah, 2026) خليل في رواية *Berpayung Tuhan*، حيث نتجت الأزمة عن الفشل في تحقيق الأهداف، والضغط الخارجي، والعجز عن منح المعاناة معنى، مما قاد الشخصية إلى حالة من الفراغ الوجودي، وذلك في إطار لوجوثيرابية عند فرانكل . أما دراسة (Silaban, 2025) فقد تناولت شعر Chairil Anwar من خلال أفكار الوجودية، مثل الحرية، والوعي بالذات، وعيشة الحياة، وكيفية سعي الإنسان إلى تجاوز القيود الاجتماعية والروحية للوصول إلى وجوده الحقيقي . وأخيراً، تناولت دراسة (Sariwati, 2023) رحلة السعادة لدى الشخصية الرئيسية في رواية *Madame Bovary* من خلال

الأحداث المأساوية، ومراحل تقبّل الذات، واكتشاف معنى الحياة، وتحقيق المعنى، والوصول إلى السعادة والقدرة على عيش حياة ذات مغزى، اعتمادًا على منهج علم النفس الأدبي.

أظهرت الدراسات السابقة إسهامًا مهمًا في تطوير دراسات علم النفس الأدبي، إذ تمثّلت أبرز نقاط قوتها في قدرتها على الكشف عن الديناميكيات النفسية والصراعات الداخلية للشخصيات من خلال مقاربات علم النفس الأدبي والوجودية. وقد بيّنت تلك الدراسات أن العمل الأدبي لا يقتصر على تمثيل الواقع الاجتماعي فحسب، بل يعكس كذلك الصراعات النفسية التي يعيشها الإنسان في مواجهة الصدمة، والاغتراب، والقلق الوجودي، وأزمات معنى الحياة. كما نجحت بعض الدراسات في ربط الحالة النفسية للشخصيات بتجاربها الحياتية وبيئاتها الاجتماعية وعلاقاتها الإنسانية التي تؤثر في تشكيل وعيها الوجودي. إضافة إلى ذلك، أسهم توظيف نظرية لوجوثيرابية عند فيكتور فرانكل، وكذلك الفلسفة الوجودية، في تقديم فهم أعمق لعملية البحث عن معنى الحياة، وتقبّل المعاناة، وبناء المواقف الحياتية للشخصيات بصورة إنسانية وتأملية.

ومع ذلك، لا تزال الدراسات السابقة تعاني من بعض أوجه القصور. فقد ركّزت أغلب الدراسات على وصف الصراعات النفسية والأعراض الوجودية للشخصيات بصورة وصفية، دون التعمق في تحليل ديناميكية البحث عن معنى الحياة بشكل شامل ومتكامل. كما أن بعض الدراسات اقتصرت على جانب محدد، مثل الصدمة النفسية، أو القلق، أو الفراغ الوجودي، دون ربطها بصورة متكاملة بمفهوم حرية الإرادة (freedom of will) وعملية اكتشاف معنى الحياة (meaning of life) في منظور لوجوثيرابية عند فرانكل. كذلك، ما تزال أغلب الدراسات متمركزة حول الأعمال الأدبية الإندونيسية ومقاربات علم النفس العام أو الوجودية الغربية بصورة عامة، في حين أن تطبيق نظرية لوجوثيرابية لفكتور فرانكل على الرواية العربية المعاصرة ما يزال محدودًا نسبيًا.

وانطلاقًا من ذلك، يمكن الكشف عن جانب الجِدّة البحثية (research gap) في دراسات علم النفس الأدبي، ولا سيّما ما يرتبط بالتجربة الوجودية للشخصيات في الرواية العربية المعاصرة. فالدراسات السابقة لم تتناول بصورة متكاملة الديناميكيات الوجودية للشخصية من خلال المفاهيم الثلاثة الأساسية في لوجوثيرابية عند فيكتور فرانكل، وهي: إرادة المعنى (will to meaning)، وحرية

الإرادة (freedom of will) ، ومعنى الحياة (meaning of life) ، بوصفها عملية مترابطة ومتكاملة. كما أن الأزمة الوجودية للشخصيات غالبًا ما فُهمت بصورة جزئية باعتبارها اضطرابًا نفسيًا أو معاناةً باطنية فحسب، ولم تُحلَّل باعتبارها رحلة وجودية تنتقل من الفراغ الوجودي إلى اكتشاف معنى الحياة. ومن هنا، تأتي هذه الدراسة لسدّ هذه الفجوة من خلال تحليل الديناميكية الوجودية للشخصية الرئيسية في رواية وسواس لأحمد ربيع، في ضوء منظور لوجوثيرابي عند فيكتور فرانكل، بصورة أكثر عمقًا وتكاملاً وسياقية.

وينطلق هذا البحث من افتراض مفاده أن العمل الأدبي يمثّل التجربة الوجودية للإنسان بصورة معقّدة، لا على المستوى النفسي فحسب، بل أيضًا على مستوى معنى الحياة. فاضطراب الهوية الذاتية والفراغ الوجودي لدى الشخصية لا يظهران دائمًا بصورة صريحة، بل يتجلّيان من خلال التأمّلات الباطنية، والصراعات الداخلية، والسرد الذي يصوّر القلق الوجودي والبحث عن المعنى. لذلك تُعدّ لوجوثيرابي (Logoterapi) مقارنة مناسبة لتفسير الديناميات الوجودية للشخصية في رواية "وسواس".

يهدف هذا البحث إلى تحديد ووصف الأشكال الوجودية للشخصية الرئيسية في رواية وسواس لأحمد ربيع استنادًا إلى مفهوم إرادة المعنى (will to meaning) في منظور لوجوثيرابي عند فيكتور فرانكل. كما يهدف البحث إلى توضيح العوامل التي تؤثر في حرية الشخصية الرئيسية في تحديد مواقفها الحياتية وفق مفهوم حرية الإرادة (freedom of will) عند فيكتور فرانكل. بالإضافة إلى ذلك، يسعى هذا البحث إلى تحليل المواقف الحياتية للشخصية الرئيسية في عملية اكتشاف معنى الحياة (meaning of life) كما تُفهم في إطار لوجوثيرابي عند فيكتور فرانكل، بما يتيح تقديم فهم أعمق لديناميكية الأزمة الوجودية والبحث عن معنى الحياة كما تمثّلها الأعمال الأدبية.

ب. أسئلة البحث

استنادًا إلى الخلفية السابقة، يمكن صياغة أسئلة هذا البحث على النحو الآتي:

١. ما هي أشكال الأزمة الوجودية التي تعيشها الشخصية الرئيسة في رواية "وسواس" لأحمد ربيع استنادًا إلى مفهوم الإرادة إلى المعنى (will to meaning) في منظور فيكتور فرانكل (Viktor Frankl) ؟
٢. ما العوامل التي تؤثر في حرية الشخصية الرئيسة في تحديد مواقفها الحياتية (freedom of will) وسط الصراع النفسي في رواية وسواس لأحمد ربيع من منظور فيكتور فرانكل (Viktor Frankl) ؟
٣. كيف يتمثل موقف الحياة لدى الشخصية الرئيسة في رواية "وسواس" لأحمد ربيع في عملية اكتشاف معنى الحياة (meaning of life) في منظور فيكتور فرانكل (Viktor Frankl) ؟

ج. فوائد البحث

تتمثل فوائد هذا البحث فيما يأتي:

(١). الفائدة النظرية

من المتوقع أن يسهم هذا البحث في تطوير دراسات الأدب، ولا سيما في توظيف نظرية لوجوثيرابي التي طرحها فيكتور فرانكل (Viktor Frankl) في تحليل النصوص الأدبية. وعلى وجه الخصوص، يُتوقع أن يثري هذا البحث الدراسات المتعلقة بتمثل الإرادة إلى المعنى will to meaning ، وحرية الإرادة freedom of will ، وعملية اكتشاف معنى الحياة meaning of life بوصفها أبعادًا وجودية للإنسان كما تنعكس في الأعمال الأدبية. كما يُنتظر أن يوسّع هذا البحث آفاق التحليل في مجال علم النفس الأدبي عند دراسة رواية "وسواس" لأحمد ربيع، وأن يكون مرجعًا في تطوير الدراسات البينية التي تجمع بين الأدب وعلم النفس الوجودي.

(٢). الفائدة التطبيقية

من الناحية العملية، يُتوقع أن يقدم هذا البحث رؤية معرفية للقرّاء والمعلّمين والطلبة حول ديناميات الأزمة الوجودية وعملية البحث عن معنى الحياة التي تعيشها الشخصية الرئيسة في رواية "وسواس". فبالنسبة للقرّاء، يمكن أن يكون هذا البحث وسيلة للتأمل في الصراعات الباطنية للإنسان ومحاولاته لاكتشاف معنى الحياة في مواجهة تحدياتها المختلفة. أما بالنسبة للمعلّمين والباحثين، فيمكن الاستفادة من نتائج هذا البحث بوصفها مادة تعليمية ومرجعًا علميًا في تطوير دراسات

لوجوثيرابي (Logoterapi) في المجال الأدبي، ولا سيما في فهم تمثّل الأبعاد الوجودية للإنسان في الأعمال الأدبية.

د. تحديد المصطلحات

١. مفهوم الوجودية

تُعَدّ الوجودية مذهبًا فلسفيًا يركّز على وجود الإنسان بوصفه فردًا يمتلك الحرية والوعي والمسؤولية تجاه حياته. ويرى هذا المذهب أنّ الإنسان لا يقتصر على كونه موجودًا فحسب، بل يسعى باستمرار إلى تشكيل معنى حياته من خلال اختياراته والتجارب التي يمرّ بها.

ويرجع مصطلح الوجود إلى الكلمة اللاتينية *existere*، المكوّنة من لفظتي *ex* بمعنى "الخروج"، و *sistere* بمعنى "الوقوف" أو "إثبات الذات". ومن هذا المعنى يمكن فهم الوجود على أنّه أمر واقعي ومعاش وله حضور فعلي. وتركّز الفلسفة الوجودية على الإنسان لأنها تؤكد وجوده بوصفه كائنًا واعيًا بذاته. ووفقًا لهذا التصور، يختلف وجود الإنسان عن وجود الأشياء الجامدة؛ فالأشياء تُوصَف بأنها موجودة فقط، بينما يُنظر إلى الإنسان على أنّه كائن يحقق وجوده وذاته. كما تؤكد الوجودية أنّ وجود الإنسان يسبق ماهيته، ولذلك فإنّ الإنسان هو الذي يحدّد بنفسه معنى حياته وغايتها. (RANA, 2022)

وانطلاقًا من هذا التصور، ظهرت الوجودية أيضًا بوصفها نقدًا للأفكار التي تُعَلّي من شأن العقلانية المجرّدة وحدها. وقد فسّر Søren Kierkegaard الوجودية على أنّها رفض للتفكير المجرّد وغير المنطقي، والذي لا يستند إلى التجربة الإنسانية الواقعية. ويرى كيركغارد أنّ الوجودية لا تقبل بوجود حقيقة مطلقة تقوم على العقل وحده، لأنّ حياة الإنسان لا يمكن فهمها من خلال المنطق المجرد فقط (Khotimah & Wahyono, 2024).

ثم تطورت هذه الأفكار في إطار علم النفس الوجودي الذي أسهم في تطويره Viktor Frankl و Erich Fromm و Rollo May و Irvin D. Yalom وقد ظهر هذا الاتجاه بوصفه معارضة لمدرستي التحليل النفسي والسلوكية المتطرفة اللتين تنظران إلى الإنسان نظرة حتمية. فالتحليل النفسي يرى أنّ سلوك

الإنسان يتأثر بالعقل الباطن والدوافع غير العقلانية والخبرات الماضية، في حين ترى السلوكية أنّ سلوك الإنسان يتشكّل من خلال البيئة الاجتماعية وعمليات التكيف الثقافي. وعلى خلاف هذين الاتجاهين، ينظر علم النفس الوجودي إلى الإنسان بوصفه فردًا يمتلك الحرية في اختيار مسار حياته، ويتحمّل المسؤولية عن وجوده وذاته (Dwi, Utomo, & Hubertus, 2024).

٢. لوجوثيرابي

يوضح Viktor E. Frankl أنّ العلاج بالمعنى يُعدّ منهجًا علاجيًا يركّز على البحث عن معنى الحياة وسعي الإنسان لاكتشاف هذا المعنى. ويرجع مصطلح “لوغوثيرابي” إلى الكلمة اليونانية *Logos* التي تعني “المعنى”. ولذلك يرى العلاج بالمعنى أنّ حياة الإنسان ترتبط في جوهرها بالبحث عن المعنى والغاية من الحياة. وقد أطلق فرانكل على هذا الدافع اسم *الإرادة إلى المعنى (will to meaning)*، واعتبره الدافع الأساسي في حياة الإنسان. ويختلف هذا التصور عن نظرية Sigmund Freud التي تؤكد السعي إلى اللذة (*will to pleasure*)، كما يختلف عن رؤية Alfred Adler التي تركز على الرغبة في القوة أو التفوق (*will to power*). (Dwi et al., 2024).

ويرى Viktor E. Frankl أنّ رغبة الإنسان في البحث عن معنى الحياة تنشأ من امتلاكه دافعًا يدفعه إلى تجاوز ذاته والتوجّه نحو أمور ذات قيمة أسمى خارج حدود نفسه. ومن خلال هذا الدافع يستطيع الإنسان أن يمنح حياته معنى وغاية. ولذلك ينبغي لكل فرد أن يسعى إلى اكتشاف معنى حياته الخاص. كما يؤكد فرانكل أنّ معنى الحياة ذو طابع شخصي وفريد، ويختلف من إنسان إلى آخر، بحيث لا يستطيع إدراك هذا المعنى وتحقيقه إلا الشخص نفسه. (Belay, 2025).

وعلاوة على ذلك، يؤكد Viktor E. Frankl أنّ الإنسان يمتلك حرية داخلية تمكّنه من تحديد موقفه تجاه مختلف الظروف التي يمرّ بها. وهذه الحرية الباطنية تجعل الإنسان قادرًا على إيجاد معنى وغاية لحياته حتى في أوقات المعاناة والصعوبات. ومن ثمّ، فإن معنى الحياة لا يعتمد كليًا على الظروف السعيدة، بل يمكن اكتشافه أيضًا من خلال الطريقة التي يفسّر بها الإنسان تجاربه الحياتية (Puteri & Indarti, 2026).

ومن هذا المنطلق، يهدف العلاج بالمعنى إلى مساعدة الفرد على تحقيق حياة أكثر معنى، وتمكينه من مواجهة المشكلات والعقبات الحياتية بصورة أكثر فاعلية. ويمكن تحقيق ذلك من خلال تنمية الوعي بالذات، وفهم معنى الحياة، والعمل على تطوير القدرات والطاقات الكامنة داخل الإنسان التي قد تكون مهملة أو غير مستثمرة على نحو أمثل. وبذلك يشجع العلاج بالمعنى الإنسان على اكتشاف قوته الداخلية حتى يتمكن من عيش حياة أكثر قيمة ومعنى (Murivina, 2025).

الفصل الثاني الاطار النظري

أ. لوجوتيرابية عند فيكتور فرانكل

تُعَدُّ لوجوتيرابي (Logoterapi) إحدى المدارس في علم النفس الوجودي-الإنساني التي طوّرها فيكتور فرانكل (Viktor E. Frankl)، وهو طبيب نفسي وأعصاب من النمسا. ولم تنشأ هذه النظرية من التأمّلات الأكاديمية فحسب، بل تبلورت أيضاً من خلال التجربة الوجودية التي عاشها فرانكل (Frankl) نفسه عندما كان سجيناً في معسكرات الاعتقال النازية خلال الحرب العالمية الثانية. ففي تلك الظروف القاسية والبالغة التطرف، كان السجناء يواجهون معاناة جسدية شديدة، وفقدان أفراد الأسرة، والجوع، إضافة إلى حالة من عدم اليقين بشأن حياتهم اليومية. ومن خلال ملاحظاته لرفاقه من السجناء، توصّل فرانكل إلى أن قدرة الإنسان على البقاء على قيد الحياة لا تتحدد دائماً بالقوة الجسدية، بل ترتبط بقدرة الفرد على الحفاظ على الأمل واكتشاف معنى الحياة في خضمّ المعاناة. وقد أصبحت هذه التجربة أساساً فكرياً لفرانكل في صياغة لوجوتيرابي (Logoterapi) بوصفها مقارنة نفسية تؤكد أهمية المعنى في حياة الإنسان (Viktor E Frankl, 1985).

وانطلاقاً من تلك التجربة، توصّل فرانكل (Frankl) إلى أن الإنسان في جوهره كائن يسعى دائماً إلى البحث عن معنى في حياته. ويختلف هذا التصوّر عن المقاربات النفسية الحتمية التي ترى أن الإنسان تحركه الدوافع البيولوجية أو الضغوط الاجتماعية فحسب. فقد أكّد فرانكل (Frankl) أن للإنسان بُعداً روحياً أو وجودياً يمنحه حرية اختيار موقفه تجاه مختلف المواقف التي يواجهها في الحياة. وحتى في أشدّ الظروف قسوةً وضيّقاً، يظلّ الإنسان محتفظاً بحريته الباطنية في اختيار استجابته أو موقفه إزاء المعاناة التي يمرّ بها. ومن ثمّ، فإن أحد المبادئ الأساسية في لوجوتيرابي (Logoterapi) يتمثّل في الإيمان بأن الحياة تحمل معنى دائماً، بغضّ النظر عن الظروف الخارجية التي يمرّ بها الفرد (Viktor E Frankl, 1985).

قدّم فيكتور فرانكل (Frankl) لوجوثيرابي (Logoterapi) بوصفها إحدى المقاربات في علم النفس التي تركز على دراسة معنى الحياة لدى الإنسان . ويعود مصطلح لوجوثيرابي إلى كلمة *logos* في اللغة اليونانية التي تعني المعنى (*meaning*) ، كما ترتبط في الوقت نفسه بالجانب الروحي أو البعد المعنوي للإنسان، في حين تشير كلمة *therapy* إلى عملية العلاج أو المعالجة. وبناءً على ذلك، يمكن فهم لوجوثيرابي بوصفها مقارنة نفسية تعترف بوجود البعد الروحي في الإنسان إلى جانب البعدين الجسدي والنفسي. وفي منظور لوجوثيرابي، يُعدّ معنى الحياة (*the meaning of life*) ، وكذلك الدافع إلى البحث عن المعنى (*the will to meaning*) ، الدافع الأساسي الذي يحرك الإنسان في مسار حياته. ومن خلال هذا الدافع يسعى الفرد إلى تحقيق حياة ذات معنى تتوافق مع الأهداف والقيم التي يؤمن بها (Arroisi & Mukharom, 2021; Fatimah & Soleh, 2025).

في تاريخ تطوّر علم النفس، وصف فرانكل لوجوثيرابي بأنها «علم النفس الثالث» بعد التحليل النفسي عند سيغموند فرويد وعلم النفس الفردي عند ألفرد أدلر. فقد رأى فرويد أن السلوك الإنساني تحركه أساسًا قاعدة اللذة *pleasure principle*، أي الدافع إلى الحصول على المتعة وتجنّب الألم. أما أدلر فقد أكّد أن الإنسان تحركه إرادة القوة أو السعي إلى التفوّق *will to power* وعلى خلاف هذين الاتجاهين، يرى فرانكل أن الدافع الأكثر جوهرية في حياة الإنسان هو الإرادة إلى المعنى *will to meaning*. فبحسب فرانكل، يُعدّ البحث عن المعنى الدافع الأساسي الذي يحفّز الإنسان في مسار حياته. وإذا استطاع الإنسان أن يكتشف معنى لحياته، فإن السعادة ستظهر بوصفها نتيجة طبيعية لذلك، لا بوصفها هدفًا مباشرًا يسعى الإنسان إلى تحقيقه (Anahdiah, Mustofa, & Habib, 2025).

في منظور لوجوثيرابي، لا يُنظر إلى المعاناة دائمًا بوصفها أمرًا يجب تجنّبه أو إزالته بالكامل. إذ يرى فرانكل أن المعاناة تُعدّ جزءًا لا يتجزّأ من حياة الإنسان. غير أن المعاناة يمكن أن تكتسب قيمة إيجابية عندما يتمكّن الفرد من اكتشاف المعنى الكامن وراء تلك التجربة. ويُعرف هذا المفهوم باسم *meaning in suffering*، أي قدرة الإنسان على إضفاء معنى على المعاناة بوصفها جزءًا من مسيرة الحياة التي تحمل دلالة معينة. ومن ثمّ، لا تُفهم المعاناة على أنها تجربة سلبية فحسب، بل يمكن أن

تُعدّ أيضًا فرصة للفرد كي يُظهر شجاعته وثباته وموقفه الهادف في مواجهة المواقف الصعبة (V. E. Frankl, 1967).

وعلى العكس من ذلك، فإن فشل الفرد في اكتشاف معنى الحياة قد يؤدي إلى حالة يصفها فرانكل بـ *existential vacuum* أو ما يُعرف بالفراغ الوجودي. وتتميّز هذه الحالة بالشعور بالفراغ الداخلي، وفقدان الاتجاه في الحياة، والإحساس العميق بالملل، إضافة إلى ظهور نوع من القلق غير الواضح الأسباب. ويرى فرانكل أن الفراغ الوجودي يُعدّ أحد المشكلات النفسية التي يعاني منها كثير من أفراد الإنسان المعاصر. ففي المجتمعات التي تزداد فيها النزعة المادية والتنافس الاجتماعي، يمتلك كثير من الأفراد مختلف وسائل الحياة من الناحية المادية، ومع ذلك يظلون يشعرون بفراغ داخلي عميق نتيجة عدم عثورهم على معنى حقيقي لحياتهم (V. E. Frankl, 1967).

في سياق الدراسات الأدبية، يمكن استخدام نظرية لوجوثيرابي بوصفها إطارًا تحليليًا لفهم الديناميات النفسية للشخصيات التي تعيش أزمة المعنى والصراع الوجودي. فالأدب لا يقتصر على تمثيل الواقع الاجتماعي فحسب، بل يصوّر أيضًا الصراعات الباطنية التي يمرّ بها الإنسان في مواجهته للأسئلة المتعلقة بهدف الحياة ومعناها. وتقدّم رواية "وسواس" لأحمد ربيع مثالًا على ذلك، إذ تعرض شخصية رئيسة تعيش حالة من القلق والاضطراب والتردد الوجودي العميق. ومن خلال مقارنة لوجوثيرابي يمكن تحليل الصراع النفسي الذي تعيشه هذه الشخصية بوصفه عملية بحث عن معنى الحياة تجري في خضمّ تجارب الأزمة وعدم اليقين. وبذلك، تُعدّ لوجوثيرابي عند فيكتور فرانكل مقارنة مناسبة لفهم المسار النفسي للشخصية في سعيها إلى اكتشاف معنى وجودها كما يتجلى في سرد هذه الرواية (Wati, 2025).

ب. المفاهيم الأساسية في لوجوثيرابي عند فيكتور فرانكل

تقوم المفاهيم الأساسية في لوجوثيرابي عند فيكتور فرانكل (Viktor Frankl) على رؤية وجودية مفادها أن الإنسان كائن يمتلك الحرية والمسؤولية والقدرة على البحث عن معنى الحياة واكتشافه. ولا تقتصر لوجوثيرابي على كونها منهجًا للعلاج النفسي في مجال علم النفس فحسب، بل تمثل أيضًا إطارًا فلسفيًا يفسّر الكيفية التي يمنح بها الإنسان معنى لتجاربه الحياتية، بما في ذلك تجارب المعاناة والفشل

وحالات عدم اليقين. وفي هذا المنظور، لا تُفهم حياة الإنسان بوصفها سلسلة من الأحداث التي تقع بصورة ميكانيكية، بل تُعدّ عملية وجودية ترتبط دائماً بمحاولة الفرد فهم معنى وجوده وإدراك دلالاته في الحياة (Belay, 2025).

يؤكد فرانكل (Frankl) أن الإنسان يمتلك القدرة على تجاوز الظروف الموضوعية التي يواجهها. وهذا يعني أنه حتى في الحالات التي يعيش فيها الفرد ضمن قيودٍ شديدة، فإنه يظلّ محتفظاً بحريته الباطنية في تحديد موقفه إزاء تلك الظروف. ولذلك، فإن المفاهيم الأساسية في لوجوثيرابي تركز بدرجة كبيرة على البعد الوجودي للإنسان، ولا سيما ما يتعلّق بحرية الاختيار، والمسؤولية الأخلاقية، والقدرة على اكتشاف معنى الحياة. وفي هذا البحث، تُستخدم المفاهيم الرئيسة في لوجوثيرابي بوصفها إطاراً تحليلياً لفهم الديناميات النفسية والوجودية للشخصية الرئيسة في رواية "وسواس". ومن خلال هذه المقاربة يمكن تحليل مظاهر اضطراب الهوية الذاتية، والقلق الباطني، وعملية البحث عن معنى الحياة التي تمرّ بها الشخصية تحليلاً أعمق وأكثر شمولاً (Fabry, 1968).

أ. الإرادة إلى المعنى (will to meaning)

تُعدّ الإرادة إلى المعنى (will to meaning) المفهوم المحوري في لوجوثيرابي عند فيكتور فرانكل (Viktor Frankl). ويشير هذا المفهوم إلى الفكرة التي ترى أن الدافع الأكثر أساسية في حياة الإنسان هو الرغبة في اكتشاف معنى الحياة. وقد رفض فرانكل (Frankl) التصوّر الذي طرحته بعض مدارس علم النفس الكلاسيكية التي ترى أن السلوك الإنساني تحركه أساساً الحاجة إلى اللذة أو السعي إلى السلطة. وبحسب فرانكل (Frankl)، فإن الإنسان مدفوع في جوهره بحاجة وجودية إلى فهم هدف حياته واكتشاف المعنى الك فيالتجارب التي يمرّ بها (Viktor E Frankl, 2010).

وتتّسم الإرادة إلى المعنى بطابعٍ كونيٍّ، إذ تعدّ سمة ملازمة لكل فرد. فهذه الدافعية تدفع الإنسان إلى الاستمرار في البحث عن هدف الحياة، والقيم ذات المعنى، والأسباب التي تمكّنه من الصمود في مواجهة مختلف الصعوبات. وعندما ينجح الفرد في اكتشاف معنى حياته، فإنه يشعر بوجود اتجاه وغاية واضحة في مسار حياته. وعلى العكس من ذلك، عندما لا

تتحقق هذه الدافعية أو تواجه عوائق تحول دون إشباعها، قد يعاني الفرد من صراعات نفسية عميقة (Viktor E Frankl, 2010).

يوضح فرانكل أن الفشل في تحقيق الإرادة إلى المعنى قد يؤدي إلى حالة تُعرف باسم *existential vacuum* أو الفراغ الوجودي. وتتميز هذه الحالة بالشعور بالفراغ الداخلي، وفقدان الهدف في الحياة، والإحساس بمللٍ طويل الأمد، إضافة إلى ظهور شعور بعدم الجدوى أو انعدام المعنى في الحياة. وغالبًا ما يظهر الفراغ الوجودي في المجتمعات الحديثة التي تميل إلى فقدان القيم التقليدية وغياب التوجّه الواضح نحو المعنى في الحياة (Viktor E Frankl, 1988a).

إن عملية البحث عن معنى الحياة كثيرًا ما تُحدث توترًا باطنيًا في نفس الفرد. غير أن فرانكل (Frankl) يؤكد أن هذا التوتر لا يُعدّ أمرًا سلبيًا، بل هو حالة ضرورية للحفاظ على الصحة النفسية للإنسان. فالشخصية السليمة في نظر فرانكل (Frankl) ليست حالة خالية من الصراع، وإنما هي حالة ديناميكية تقوم على التوازن بين ما حققه الإنسان بالفعل في حياته وبين ما لا يزال يسعى إلى تحقيقه. ومن ثمّ، فإن هذا التوتر يدفع الفرد إلى الاستمرار في السعي نحو تحقيق الأهداف التي يراها ذات معنى في حياته (Viktor E Frankl, 1988b).

إن السعي المستمر لاكتشاف معنى الحياة وتحقيقه يجعل الحياة أكثر حيوية وقيمة. وعلى العكس من ذلك، إذا لم يمتلك الإنسان معنى واضحًا لحياته، فقد يشعر بالفراغ ويفقد الدافع لمواصلة حياته. ولذلك فإن معنى الحياة يعكس مدى قدرة الفرد على تنمية إمكانياته والطاقات التي يمتلكها، وكذلك الكيفية التي يسعى بها إلى تحقيق أهداف تمنح وجوده قيمة ودلالة (Pujianingsih & Arifin, 2025).

كما يوضح فرانكل أن معنى الحياة يمكن اكتشافه من خلال ثلاثة مصادر رئيسة، وهي: القيم الإبداعية (*creative value*)، والقيم الخبرية (*experiential value*)، والقيم الموقفية (*attitudinal value*). وترتبط القيم الإبداعية بالإسهام الذي يقدمه الفرد من خلال الأفعال أو العمل أو الإنجازات التي يحققها. أما القيم الخبرية فتتحقق من خلال العلاقة مع الآخرين، والحب، وتجارب الحياة التي تمنح الإنسان معنى عاطفيًا وروحيًا. في حين ترتبط القيم الموقفية

بالطريقة التي يواجه بها الفرد المعاناة أو الظروف التي لا يمكن تغييرها. ومن خلال هذه المصادر الثلاثة يستطيع الإنسان اكتشاف المعنى في مختلف الظروف التي يعيشها (Pujianingsih & Arifin, 2025).

وفي رواية "وسواس"، تُصوّر الشخصية الرئيسة وهي تعيش حالة من القلق الباطني المستمر والشك في اتجاه حياتها. فكثيراً ما تتساءل هذه الشخصية عن معنى الخيارات التي اتخذتها في حياتها، وتشعر بعدم اليقين تجاه الهدف الذي تسعى إليه. ويمكن فهم هذه الحالة بوصفها شكلاً من أشكال الفشل في تحقيق الإرادة إلى المعنى (*will to meaning*)، مما يؤدي إلى حدوث حالة من اضطراب الهوية الذاتية على المستويين النفسي والوجودي. ومن ثمّ، يمكن استخدام مفهوم *will to meaning* أساساً تحليلياً لفهم الصراع النفسي الذي تعيشه الشخصية الرئيسة في هذه الرواية.

ب. البعد الوجودي للإنسان (*Freedom of Will*)

في إطار لوجوثيرابية، ينظر فرانكل إلى الإنسان بوصفه كائناً متعدد الأبعاد يتكوّن من ثلاثة أبعاد رئيسة، وهي: البعد الجسدي (*somatic dimension*)، والبعد النفسي (*psychological dimension*)، والبعد النُوي أو الروحي (*noetic dimension*). وترتبط هذه الأبعاد الثلاثة ببعضها ببعض، وتشكل في مجموعها الكيان الإنساني بوصفه فرداً متكاملًا. يرتبط البعد الجسدي بالجوانب البيولوجية للإنسان، مثل حالة الجسد والصحة البدنية والحاجات البيولوجية المختلفة. أما البعد النفسي فيتعلق بالعمليات العقلية والانفعالات والديناميات الشخصية للفرد. في حين يُعدّ البعد النُوي أهم هذه الأبعاد في منظور لوجوثيرابية، لأنه يتضمن قدرة الإنسان على اكتشاف معنى الحياة، وتحديد مواقفه تجاه المواقف المختلفة، وكذلك تحمّل المسؤولية عن الخيارات التي يتخذها في حياته (Viktor E. Frankl, 2011).

يؤكد فرانكل (Frankl) أن البعد النُوي لا يمكن اختزاله في الجوانب البيولوجية أو النفسية فحسب، بل يُعدّ مجال الحرية الباطنية لدى الإنسان، الذي يتيح للفرد أن يتخذ موقفًا تجاه

أي موقف يواجهه في حياته. وحتى في حالات المعاناة التي لا يمكن تغييرها، يبقى الإنسان محتفظاً بحريته في تحديد الكيفية التي يفسّر بها تلك المعاناة ويتعامل معها (Thamrin, 2023).

وفي منظور اللوجوتيرابي، يرى فرانكل أن الإنسان كائن وجودي يتميز بثلاث خصائص أساسية، وهي: البعد الروحي (*spirituality*)، والحرية (*freedom*)، والمسؤولية (*responsibility*). وتشير هذه الجوانب الثلاثة إلى أن الإنسان لا يفهم من خلال أبعاده الجسدية والنفسية فحسب، بل يمتلك أيضاً بُعداً روحياً يتيح له اتخاذ المواقف المناسبة تجاه مختلف ظروف الحياة. وعلاوة على ذلك، تقوم لوجوتيرابية على ثلاثة مبادئ فلسفية رئيسة، وهي: حرية الإرادة (*the freedom of will*)، والإرادة إلى المعنى (*the will to meaning*)، ومعنى الحياة (*the meaning of life*). وتؤكد هذه المبادئ أن البحث عن معنى الحياة يمثل الدافع الأساسي للإنسان، وأن القدرة على اكتشاف هذا المعنى يمكن أن تساعد الفرد في مواجهة مختلف مشكلات الحياة والتغلب عليها، بما في ذلك مشكلات الصحة النفسية. ويرتبط هذا التصور بتجربة فرانكل الشخصية عندما كان سجيناً في معسكرات الاعتقال النازية، حيث لاحظ أن الأفراد الذين استطاعوا العثور على معنى خلف معاناتهم كانت لديهم فرصة أكبر للبقاء على قيد الحياة مقارنةً بأولئك الذين فقدوا الأمل. وانسجماً مع هذا الطرح، يوضح باستامان (٢٠٠٧) أن لوجوتيرابية تقوم على ثلاثة أسس رئيسة، وهي: أن معنى الحياة يمكن اكتشافه في كل موقف، سواء في لحظات السعادة أم في لحظات المعاناة؛ وأن لكل فرد حرية اختيار معنى حياته وتحديدته؛ وأن الإنسان يمتلك القدرة على اتخاذ موقف تجاه مختلف الأحداث المأساوية التي قد يواجهها في حياته (Fatimah & Soleh, 2025).

في رواية "وسواس"، يمكن فهم الصراع الباطني الذي تعيشه الشخصية الرئيسة بوصفه تفاعلاً بين البعد النفسي والبعد التوحي. فمن جهة، تعاني الشخصية من القلق والشك والاضطراب النفسي الناتج عن الضغوط النفسية التي تواجهها. ومن جهة أخرى، يظهر لديها سعي باطني لفهم معنى التجارب الحياتية التي تمر بها. ويعكس الصراع بين هذين البعدين ديناميكية وجودية تعيشها الشخصية في مواجهتها لأزمة معنى الحياة.

وباستخدام مفهوم أبعاد الإنسان في لوجوثيرابية، يمكن فهم الشخصية في العمل الأدبي لا بوصفها فردًا يعاني صراعًا نفسيًا فحسب، بل بوصفها أيضًا ذاتًا وجودية تمتلك الوعي والحرية والمسؤولية في تحديد معنى حياتها. ويتيح هذا المنظور إجراء تحليل أدبي أكثر عمقًا لديناميات الصراع الباطني الذي تعيشه الشخصية الرئيسة في رواية وسواس.

ج. طُرُق اكتشاف معنى الحياة (Meaning of Life)

في نظرية لوجوثيرابية، يوضح فيكتور فرانكل أن معنى الحياة لا يظهر بصورة تلقائية، بل ينبغي اكتشافه من خلال الخبرات الحياتية التي يمر بها كل فرد. ويرى فرانكل أن معنى الحياة يمكن العثور عليه عبر ثلاثة مسارات رئيسة، وهي: القيم الإبداعية (*creative values*)، والقيم الخبرية (*experiential values*)، والقيم الموقفية (*attitudinal values*). وتمثل هذه المسارات طرائق مختلفة يمكن للإنسان من خلالها اكتشاف المعنى في حياته، كما تشير إلى أن معنى الحياة ليس مفهومًا واحدًا ثابتًا، بل يمكن أن يتجلى من خلال أشكال متعددة من التجارب الإنسانية والأفعال اليومية (Viktor E Frankl, 2017).

تُكتسب القيم الإبداعية (*creative values*) من خلال الأفعال الواقعية التي يقوم بها الفرد في حياته، مثل العمل، والإنتاج، والإبداع، أو تقديم إسهام نافع للآخرين أو للمجتمع المحيط به. ومن خلال هذه الأنشطة الإبداعية يمكن للفرد أن يشعر بأن له دورًا وقيمة في الحياة. فالأعمال مثل العمل المهني، وإنتاج الأعمال الإبداعية، ومساعدة الآخرين، والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية قد تصبح وسائل تمكن الفرد من التعبير عن إمكانياته واكتشاف معنى حياته في الوقت نفسه. وفي هذا السياق، لا يُكتشف معنى الحياة من خلال التأمل الباطني فحسب، بل أيضًا عبر الأفعال الملموسة التي تترك أثرًا إيجابيًا في الذات وفي الآخرين (Viktor E Frankl, 1985).

وإلى جانب القيم الإبداعية، يمكن العثور على معنى الحياة من خلال القيم الخبرية (*experiential values*). ويتحقق هذا النوع من المعنى عبر الخبرات الحياتية ذات الدلالة، مثل بناء العلاقات مع الآخرين، والشعور بالحب، والاستمتاع بجمال الطبيعة، أو خوض

تجارب تمنح الفرد قيمة عاطفية وروحية. وكثيراً ما تمثل العلاقات الإنسانية العميقة، كالصدقة، ومودة الأسرة، والعلاقات الاجتماعية الإيجابية، مصدرًا مهمًا يساعد الإنسان على فهم معنى حياته. ومن خلال هذه الخبرات يمكن للفرد أن يشعر بالقرب من الآخرين وأن يكتشف القيم التي تمنح وجوده معنى ودلالة. (Viktor E Frankl, 1985)

أما القيم الموقفية (*attitudinal values*) فتربط بقدرة الفرد على اتخاذ موقف تجاه الظروف الحياتية التي لا يمكن تغييرها، ولا سيما عند مواجهة المعاناة أو الأحداث المأساوية. ويؤكد فرانكل أنه في بعض الحالات قد لا يمتلك الإنسان القدرة على تغيير الظروف الصعبة التي يمر بها، لكنه يظل محتفظًا بحريته في اختيار الموقف الذي يتخذه تجاه تلك الظروف. إن الموقف القائم على الشجاعة والثبات وتقبل المعاناة يمكن أن يمنح حياة الإنسان معنى عميقًا. ومن ثم، حتى في الظروف المليئة بالقيود أو المعاناة، يظل لدى الإنسان فرصة لاكتشاف معنى حياته من خلال الموقف الذي يتخذه إزاء تلك التجارب (Thasa et al., 2025).

وتشير هذه المسارات الثلاثة لاكتشاف المعنى إلى أن معنى الحياة يتسم بالطابع الديناميكي والسياقي، إذ يمكن أن يتغير تبعًا لتجارب الحياة والظروف التي يواجهها الفرد. فمعنى الحياة لا يُكتشف دائمًا في الأحداث الكبرى أو الإنجازات الاستثنائية، بل قد يظهر أيضًا من خلال التجارب البسيطة التي يعيشها الإنسان يوميًا ومسؤولية وتأمل عميق. ولذلك فإن البحث عن معنى الحياة يُعدّ عملية مستمرة ترافق الإنسان طوال حياته (Nugroho, 2025).

وفي رواية "وسواس"، يبدو أن الشخصية الرئيسة تعاني صعوبة في اكتشاف المعنى عبر هذه المسارات الثلاثة. إذ تُصوّر الشخصية وهي تعيش حالة من القلق الباطني المستمر والشك في مختلف اختياراتها الحياتية. كما أن عجزها عن إضفاء معنى إيجابي على تجاربها الحياتية، سواء من خلال الأفعال الإبداعية أو العلاقات الإنسانية أو المواقف التي تتخذها تجاه المعاناة التي تواجهها، يدل على وجود حالة من الفراغ الوجودي. وتعكس هذه الحالة

كيف تعاني الشخصية من اضطراب في الهوية الذاتية يرتبط بفشلها في العثور على معنى حياتها.

ومن خلال هذا الإطار المفاهيمي، يمكن للبحث أن يدرس كيفية تطور عملية البحث عن معنى الحياة لدى الشخصية الرئيسة عبر مجريات الأحداث في رواية "وسواس". كما أن تحليل التجارب الحياتية، والصراعات الباطنية، ومواقف الشخصية تجاه مختلف الأحداث التي تمر بها يمكن أن يبين ما إذا كانت الشخصية قادرة على اكتشاف معنى جديد في حياتها أم أنها تبقى أسيرة القلق الوجودي الممتد. وبذلك يصبح مفهوم مسارات اكتشاف معنى الحياة في لوجوثيرابية أساسًا نظريًا مهمًا لفهم الديناميات النفسية والوجودية للشخصية الرئيسة في رواية "وسواس". (V. E. Frankl, 1967)

الفصل الثالث

منهج البحث

أ. نوع البحث

يُعدّ هذا البحث من نوع البحث الكيفي الوصفي (*qualitative descriptive research*) ، ويعتمد على أسلوب البحث المكتبي (*library research*) وقد اختير المنهج الكيفي لأن موضوع الدراسة يتمثل في نص أدبي روائي يُحلَّل بصورة متعمقة من خلال التفسير والتأويل، دون الاعتماد على البيانات الرقمية أو الإحصائية. كما تم اختيار المنهج الوصفي لأن هذا البحث يهدف إلى وصف مظاهر اضطراب الهوية الذاتية، وكذلك عملية اكتشاف معنى الحياة لدى الشخصية الرئيسة في رواية "وسواس" لأحمد ربيع، استنادًا إلى منظور لوعوثيرابي عند فيكتور فرانكل (Viktor Frankl)

أما البحث المكتبي فيُستخدم لأن جميع البيانات مستمدة من نصوص مكتوبة، سواء أكانت الرواية بوصفها مصدرًا رئيسًا، أم المراجع النظرية والدراسات السابقة بوصفها مصادر مساندة. ولا يتضمن هذا البحث ملاحظات ميدانية أو تجارب عملية، بل يركّز على تحليل النصوص في ضوء إطار نظري مناسب.

تعتمد هذه الدراسة على مقارنة علم النفس الأدبي، وبخاصة في إطار علم النفس الإنساني لوجودي عند فيكتور فرانكل لوعوثيرابي. وقد اختيرت هذه المقاربة لفهم العمل الأدبي بوصفه تمثيلًا للحالة النفسية والتجربة الباطنية للشخصية. وفي هذا السياق، تُفهم الشخصية الرئيسة في رواية "وسواس" بوصفها ذاتًا وجودية تعاني من صراع نفسي، وفراغ في المعنى (*existential vacuum*)، إضافة إلى سعيها لاكتشاف معنى الحياة. يوظّف هذا البحث المفاهيم الرئيسة في لوعوثيرابي، وهي: الإرادة إلى المعنى (*will to meaning*) ، والفراغ الوجودي (*existential vacuum*)، والبعد النُوي (*noetic dimension*) ، وثلاثة مسارات لاكتشاف المعنى (القيم الإبداعية، والقيم الخبرية، والقيم الموقفية). ومن خلال هذه المقاربة، يركّز التحليل على إبراز مظاهر اضطراب الهوية الذاتية بوصفها تجليًا لفقدان المعنى، وكذلك على العملية الديناميكية

التي تمرّ بها الشخصية في اكتشاف معنى حياتها من خلال الأفعال والعلاقات والمواقف تجاه المعاناة.

ب. مصادر البيانات

تنقسم مصادر البيانات في هذا البحث إلى مصدرين، وهما: البيانات الأولية والبيانات الثانوية.

١. البيانات الأولية

تتمثل البيانات الأولية في رواية "وسواس" لأحمد ربيع، الصادرة عن دار الشروق عام (ربيع، ٢٠١٩) وتُعدّ هذه الرواية موضوع الدراسة الرئيس، نظرًا لما تتضمنه من تمثيلات للصراع النفسي، واضطراب الهوية الذاتية، والتجربة الوجودية للشخصية الرئيسة، بما يتوافق مع مفاهيم لوجوثيرابي. وتشمل البيانات الأولية في هذا البحث السرد الروائي، والحوار بين الشخصيات، والمونولوج الداخلي للشخصية الرئيسة، إضافة إلى وصف الحالات التي تعكس الوضع النفسي والوجودي للشخصية، ولا سيما ما يدل على الفراغ الوجودي (*existential vacuum*) ومحاولات البحث عن معنى الحياة.

٢. البيانات الثانوية

تتمثل البيانات الثانوية في المصادر النظرية التي تدعم التحليل، ومنها كتب فيكتور فرانكل، مثل (*Man's Search for Meaning* (1985) ،: (*The Will Meaning* (1988) و (*The Doctor Soul* (2010) كما تشمل أيضًا الدراسات العلمية والمقالات البحثية التي تتناول تطبيق نظرية لوجوثيرابي في تحليل الأعمال الأدبية، إضافة إلى الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث.

ج. تقنيات جمع البيانات

تعتمد تقنيات تقنيات جمع البيانات في هذا الباحثة على تقنيات القراءة و الكتابة (Sugiyono, 2019)، وذلك من خلال الخطوات الآتية:

١. تقنية القراءة

أقام الباحثة بقراءة رواية "وسواس" قراءةً شاملةً ومتكررةً، وذلك لفهم الحبكة، والشخصيات، والصراع النفسي لدى الشخصية الرئيسة، إضافةً إلى الأبعاد الوجودية في الرواية. بعد قراءة الرواية، تقوم الباحثة بتحديد المقاطع النصية التي تتضمن مظاهر اضطراب الهوية، والفراغ الوجودي، والقلق، والصراع النفسي، ومحاولات البحث عن معنى الحياة. ثم تُصنّف هذه البيانات وفق مفاهيم لوجوثيرابي، مثل: الفراغ الوجودي، والإرادة إلى المعنى، والبعد النُوي، والقيم الإبداعية، والخبرة، والموقفية.

٢. تقنية الكتابة

أقام الباحثة بتدوين البيانات في شكل اقتباسات مع ذكر أرقام الصفحات، ثم تُرمّز وفق التصنيفات النظرية لتسهيل التحليل.

د. تقنية لبيانات

تحليله في هذا الباحثة تقنية التحليل الكيفي التفاعلي من لمايلز وهوبيرمان (Miles, Huberman, & Saldana, 2014)، والتي تتكوّن من ثلاث مراحل رئيسة، وهي:

١. اختزال البيانات

في هذه المرحلة، أقام الباحثة بانتقاء البيانات التي تتوافق مع أسئلة البحث، مع استبعاد البيانات غير المرتبطة بموضوع اضطراب الهوية الذاتية واكتشاف معنى الحياة. ويتم تصنيف البيانات المختارة وفق مفاهيم لوجوثيرابي.

٢. عرض البيانات

تُعرض البيانات المختارة في صورة تحليل وصفي، حيث يقدم الباحثة اقتباسات من الرواية مع ذكر الصفحات، ثم يفسرها تفسيراً تحليلياً ويربطها بمفاهيم لوجوثيرابي، مع بيان دلالاتها النفسية والوجودية. ويتم عرض البيانات بصورة منهجية وفق محوري البحث، وهما: مظاهر اضطراب الهوية الذاتية، وعملية اكتشاف معنى الحياة.

٣. استخلاص النتائج

تمثل هذه المرحلة الخطوة الأخيرة في البحث، حيث يتم التوصل إلى النتائج من خلال الإجابة عن أسئلة البحث بصورة شاملة، بما يشمل تحديد أشكال اضطراب الهوية الذاتية لدى الشخصية الرئيسة في الرواية، وكذلك تحليل ديناميات عملية اكتشاف معنى الحياة في ضوء منظور لوجوثيرابي.

الفصل الرابع

عرض البيانات و تحليلها

تتناول نتائج هذا البحث الوجودية للشخصية الرئيسية في رواية "وسواس" لأحمد ربيع : دراسة لوجوثيرابية لفكتور فرانكل. ومن خلال مقارنة لوجوثيرابية (Logotherapy) عند فيكتور فرانكل (Viktor Frankl)، تبين أن الشخصية الرئيسية، آدم (Adam)، تعاني من فراغ في معنى الحياة، رغم امتلاكها حياة تبدو مثالية ظاهرياً، مثل العمل المستقر، والمنزل، والعلاقة الزوجية المتناغمة .

وتشير هذه الحالة إلى وجود أزمة وجودية (existential vacuum) ترتبط بمفهوم إرادة المعنى (will to meaning)، أي رغبة الإنسان في العثور على معنى لحياته. وفي أثناء ذلك، عاش آدم صراعاً نفسياً عكس مفهوم حرية الإرادة (freedom of will)، حيث امتلك حرية اختيار مواقف وتحدد قراراته الحياتية وسط الضغوط النفسية التي كان يمر بها . كما قادت الرحلة النفسية للشخصية آدم إلى عملية اكتشاف معنى الحياة (meaning of life) من خلال تجارب الحب، والعمل، والمواقف التي اتخذها في مواجهة المعاناة والخوف اللذين ظهرا في حياته. (الخليلية، ٢٠١٩)

أ. أشكال الأزمة الوجودية التي تعيشها الشخصية الرئيسية في رواية "وسواس" لأحمد ربيع

استناداً إلى مفهوم الإرادة إلى المعنى (will to meaning) في منظور فيكتور فرانكل

تتوافق أشكال الأزمة الوجودية في السعي نحو إرادة المعنى مع مفهوم لوجوثيربية فكتور فرانكل (will to meaning) الذي يؤكد أن الإنسان يمتلك في أساس وجوده دافعاً للبحث عن معنى الحياة. وعادةً ما تظهر هذه العملية عندما يمر الفرد بحالة من الفراغ الوجودي، والقلق النفسي، والشعور بأن الحياة لم تعد تمنحه الإشباع العاطفي أو الروحي . وفي رواية وسواس، صُوِّرت الشخصية الرئيسية، آدم، بوصفه شخصاً يمتلك حياة تبدو مثالية ظاهرياً، مثل العمل المستقر، والمنزل، والعلاقة الزوجية المتناغمة. غير أن آدم، خلف هذه الحياة الظاهرية، كان يعاني من فراغ داخلي وفقدان للاتجاه والمعنى في حياته. وقد تجلّت حالة الفراغ الوجودي التي عاشها آدم من خلال أشكال متعددة من الاضطراب والقلق النفسي التي ظهرت في أحداث الرواية. (الحضيري، ٢٠٢٥)

الجدول ١ أشكال الأزمة الوجودية لدى الشخصية الرئيسية

الرقم	أشكال الأزمة الوجودية	عدد البيانات
١.	الشعور بالفراغ والخلاء الداخلي لدى الشخصية الرئيسية	١٠
٢.	الأزمة الوجودية لدى الشخصية الرئيسية	٧
٣.	الشعور بعدم الرضا الداخلي لدى الشخصية الرئيسية	٦
	الجموع	٢٣

بناءً على الجدول أعلاه، تم التوصل إلى ما مجموعه ٢٣ بيانات تُظهر وجود أشكال من الأزمة الوجودية لدى الشخصية الرئيسية في رواية وسواس (Waswas) لأحمد ربيع. ومن بين هذه الأشكال: تم العثور على الشعور بالفراغ والخلاء الداخلي لدى الشخصية الرئيسية في ١٠ بيانات، كما تم العثور على الأزمة الوجودية لدى الشخصية الرئيسية في ٧ بيانات، وأخيراً تم العثور على الشعور بعدم الرضا الداخلي لدى الشخصية الرئيسية في ٦ بيانات.

وبناءً على ذلك، سيتناول النقاش في الجزء التالي شرح النقاط المتعلقة بأشكال الوجودية في إطار إرادة المعنى (will to meaning) اعتماداً على الاقتباسات النصية الواردة في الرواية. أما أشكال الأزمة الوجودية فهي كما يلي: (سعيد، ٢٠٢١)

(١) . الشعور بالفراغ والخلاء الداخلي لدى الشخصية الرئيسية

الشعور بالفراغ أو ما يُعرف بالفراغ الوجودي هو حالة يعاني فيها الفرد من الإحساس بالفراغ، والاغتراب، وفقدان الارتباط بمعنى الحياة، رغم أن حياته من الناحية الظاهرية تبدو جيدة. وغالباً ما تنشأ هذه الحالة نتيجة عبثية الحياة، أي عندما يسعى الإنسان إلى البحث عن المعنى في عالم لا يمتلك في جوهره معنىً ذاتياً، مما يؤدي إلى ظهور مشاعر الوحدة والقلق والاغتراب (Apriliana, Sari, &).

(Susanto, 2023) وفي رواية "وسواس"، تبدأ هذه الحالة بالظهور لدى آدم من خلال شعوره بالغربة تجاه الحياة من حوله وعدم قدرته على العثور على الطمأنينة الداخلية.

البيانات ١

"أقبل شفتيها الدافئتين لأستلهم منهما إحساس العوطن . فالعالم بالخارج موحش و غريب". (أحمد ربيع ، ٢٠١٩ ، ص.٦)

حدث هذا المقتطف عندما عاد آدم من العمل واستقبلته زوجته سيلين في أجواء دافئة ورومانسية أمام منزلهما. وعلى الرغم من وجوده في علاقة تبدو متناغمة، إلا أن آدم كان يشعر بأن العالم الخارجي شيء غريب ولا يمنحه الراحة النفسية.

ويُظهر هذا الموقف أن آدم كان ينظر إلى العالم الخارجي على أنه شيء غريب. ويعكس هذا المقتطف الحالة النفسية لآدم الذي بدأ يعاني من الاغتراب وعدم الارتياح تجاه البيئة المحيطة به. إن هذا الشعور بالغربة تجاه العالم الخارجي يدل على أن آدم لم يجد الطمأنينة والمعنى الحقيقي للحياة داخله، مما أدى إلى ظهور شعور بالفراغ العاطفي والوجودي. كما أن الشعور بالفراغ والاغتراب الذي يعانيه آدم يدل على عدم قدرة الفرد على تحقيق الارتباط العاطفي مع بيئته المحيطة. ووفقاً لبستامان (٢٠٠٧)، فإن الفراغ الوجودي يتمثل في الشعور بالملل وفقدان الهدف من الحياة وعدم الرضا الداخلي، مما يجعل الفرد يشعر بأن حياته بلا معنى واضح. وهذا يؤدي إلى معاناة نفسية وشعور بفقدان الطمأنينة أثناء الحياة اليومية. (Darajah, 2024)

البيانات ٢

"هذا العالم؟!". (أحمد ربيع ، ٢٠١٩ ، ص.٩)

"لا أراه يستحق أن يستمر ، لا يعجبني العيش في حياة كتلك التي نحيها والحل من وجهة نظري للقضاء علي الامربرمته هو عدم أطفال و من ثم الانقراض والفناء التام ، بهذا فقط يتوقف كل شيء و تندثر المعاناة". (أحمد ربيع ، ٢٠١٩ ، ص.٩)

حدث هذا المقتطف عندما كان آدم يتحدث مع نفسه أثناء محاولته النوم، وهو يفكر في الحياة وإمكانية إنجاب الأطفال. وخلال هذا الحوار الداخلي، أظهر آدم نظرة متشائمة تجاه الحياة، إذ اعتبر أن العالم مليء بالمعاناة وأن استمرار حياة الإنسان لا يستحق أن يُستمر فيه. ويشير هذا التفكير إلى تغيير في رؤية آدم لمعنى الحياة، بعد أن كانت تبدو في السابق طبيعية ومستقرة.

وبناءً على ذلك، وُجدت صورة من صور الفراغ الوجودي التي تعكس نظرة آدم إلى الحياة والعالم باعتبارهما مليئين بالألم والمعاناة، مما يجعلهما غير جديرين بالاستمرار. وتُظهر هذه النظرة ظهور التشاؤم وفقدان المعنى في حياة آدم، حتى أصبح يرى أن معاناة الإنسان لا يمكن أن تنتهي إلا بالفناء التام وتوقف استمرار الحياة البشرية. وتعكس هذه الحالة أزمة وجودية أدت إلى فقدان آدم للأمل والهدف من الحياة. كما أن النظرة السلبية للحياة تشير إلى وجود حالة من التشاؤم الوجودي لدى الفرد. ووفقًا لكوسوارا (١٩٩٢)، فإن الفرد الذي يفقد هدفه في الحياة يميل إلى رؤية الحياة كشيء مليء بالمعاناة ولا قيمة له، مما يؤدي إلى انخفاض الأمل في الحياة وصعوبة إيجاد معنى للاستمرار في العيش بشكل هادف. (Malik, 2023)

البيانات ٣

"وقلت قلت في نفسي لو رأيت (سيلين) ما حدث لكأنت قد قتلتني، من الجيد أن الزوجات تلتزم المنازل وألا لأصيب نصف الرجال بعاهات مستديمة ليس منها شفاء!" (أحمد ربيع، ٢٠١٩، ص. ١٤)

حدث هذا المقتطف بعد أن بدأ آدم يشعر بالانجذاب نحو أوليفيا. وعلى الرغم من أنه كان في ذلك الوقت لا يزال زوجًا يعيش مع سيلين، إلا أن حضور أوليفيا بدأ يثير لديه مشاعر جديدة أربكت سكينته الداخلية. وفي هذا السياق، أدرك آدم أن ما يشعر به قد تجاوز الحدود وتعارض مع وفائه لزوجته.

وبناءً على ذلك، يظهر أن هناك قلقًا واضطرابًا داخليًا عاشه آدم بعد ظهور انجذابه لأوليفيا. ويتضح ذلك في قوله: "لو رأيت سيلين ما حدث لكأنت قد قتلتني"، مما يدل على وعيه بأنه بدأ يقوم

بأفعال تتعارض مع مبادئه ووفائه لسيلين. هذا الوعي ولّد لديه شعورًا بعدم الارتياح، وكشف عن وجود صراع نفسي بدأ يززع استقراره الداخلي تدريجيًا. إن الشعور بالذنب الناتج عن انتهاك القيم الأخلاقية يمكن أن يسبب صراعات نفسية داخل الفرد. ووفقًا لدارجيات (١٩٨٣)، يحدث الصراع الداخلي عندما يواجه الإنسان تعارضًا بين رغباته الشخصية والقيم أو المعايير التي يؤمن بها، مما يؤدي إلى القلق والشعور بالذنب وعدم الاستقرار العاطفي. (Alwi, 2014)

البيانات ٤

حاولت اخماد الصراعات التي بدأت تطفو بداخلي , لكنها كانت قوية و سطعة , ظهرت علي ملاحي فور وصولي علي هيئة اضطراب لاحظة (سيلين) ولم تسأل عنه . (أحمد ربيع , ٢٠١٩, ص. ٢١)

حدث هذا المقتطف عندما بدأ آدم يشعر بتغيرات داخلية في نفسه بعد أن أصبحت علاقته بأوليفيا أكثر قربًا. وبدأ الصراع الداخلي الذي يعيشه يظهر من خلال تعابير وجهه وسلوكه، حتى لاحظته سيلين. ومع ذلك، كان آدم يحاول إخفاء هذا الاضطراب النفسي عن الآخرين.

وبناءً على ذلك، يتضح أن آدم بدأ يعاني من صراع نفسي داخلي. وقد نشأ هذا الصراع نتيجة التناقض بين المبادئ التي كان يؤمن بها منذ فترة طويلة وبين الدوافع الداخلية التي بدأت تسيطر عليه. وتُظهر هذه الحالة أن آدم بدأ يفقد هدوئه النفسي ويعاني من عدم الاستقرار العاطفي. إن كبت الصراعات الداخلية بشكل مستمر يمكن أن يؤثر على الاستقرار العاطفي للفرد. ووفقًا لميندروب (٢٠١٠)، فإن الاضطرابات النفسية غير المحلولة تؤدي إلى ضغوط عاطفية وتسبب القلق لدى الإنسان، خاصة عندما لا يستطيع الفرد تحقيق التوازن بين رغباته وقيمه الأخلاقية (Muhtari, 2022).

البيانات ٥

تسرب الي عقلي بعض من القلق و أنا أجيب : (أحمد ربيع , ٢٠١٩, ص. ٢٨)

حدث هذا المقتطف عندما كان آدم يواجه موقفًا جعله يشعر بعدم الارتياح العاطفي. وفي هذه المرحلة، بدأ يمر بتغيرات نفسية تمثلت في ظهور القلق تدريجيًا نتيجة الصراعات الداخلية والضغوط المتزايدة التي تتطور بداخله باستمرار.

وبناءً على ذلك، وُجدت حالة من القلق الداخلي تشير إلى أن آدم بدأ يعاني من عدم الاستقرار النفسي نتيجة الصراعات المتعددة داخل نفسه. ويعكس هذا الشعور بالقلق أنه لم يعد يعيش حالة من السلام الداخلي، رغم أن حياته من الخارج تبدو مستقرة. ويُعد القلق استجابة نفسية تنشأ نتيجة الضغوط الداخلية المستمرة. ووفقًا لفابري (١٩٦٨)، يظهر القلق عندما يواجه الفرد صراعًا داخليًا يؤدي إلى فقدان الشعور بالأمان والطمأنينة في الحياة اليومية (Fabry, 1968).

البيانات ٦

"سأفقد المكتبة ثم المنزل ولن يتبقي لي شيء!" (أحمد ربيع، ٢٠١٩، ص. ٥٥)

حدث هذا المقتطف عندما بدأ آدم يشعر بتهديد بفقدان أشياء مهمة في حياته، مثل المكتبة والمنزل اللذين كانا يمثلان جزءًا من هويته الشخصية. وقد ظهر هذا الخوف بالتزامن مع ازدياد تعقيد الصراعات التي كان يمر بها.

وبناءً على ذلك، وُجدت حالة من الخوف من فقدان معنى الحياة، حيث كان آدم يشعر أن حياته ستصبح فارغة إذا فقد المكتبة والمنزل اللذين يشكلان جزءًا أساسيًا من وجوده. ويُظهر هذا المقتطف إدراك آدم لهشاشة المعنى الذي كان يعتمد عليه في حياته، مما أدى إلى ظهور مشاعر الخوف والفراغ الداخلي لديه. إن الخوف من فقدان ما يُعتبر ذا معنى يمكن أن يُولد شعورًا بالفراغ لدى الفرد. ووفقًا لبستامان (٢٠٠٧)، فإن الأفراد الذين يربطون معنى حياتهم بأشياء معينة سيعانون من القلق وعدم الاستقرار العاطفي عندما يشعرون بتهديد فقدان تلك الأشياء (Darajah, 2024).

البيانات ٧

لماذا لم أنم؟ حسناً، بمجرد أن أغمضت عيني، حتى سمعت ذلك الصوت الخافت يتردد في غرفتي كأنه يهمس في أذني، صوت مبجوح كصوت الأفاعي ينادي عليّ بتضرع: (أحمد ربيع، ٢٠١٩، ص ١٨)

"أدم.... أأأأأأ... أأأأ...". (أحمد ربيع، ٢٠١٩، ص ١٨)

حدث هذا المقتطف في الليل عندما بدأ آدم يعاني من اضطراب نفسي يتمثل في سماع أصوات غامضة تنادي اسمه بشكل متكرر. وقد ظهرت هذه الأصوات مراراً، مما جعله يعاني من صعوبة في النوم ويشعر بالخوف الشديد.

وبناءً على ذلك، وُجدت حالة من القلق الداخلي لدى آدم تُعدّ شكلاً من أشكال الفراغ الوجودي. ويتضح ذلك من خلال وصف ظهور الأصوات الغامضة التي ظلت تطارد أفكاره. وتعكس هذه الأصوات الحالة النفسية لآدم التي أصبحت مليئة بالخوف وعدم الاستقرار. كما أن معاناته من الأرق تشير إلى فقدانه للسكينة الداخلية نتيجة الصراعات النفسية التي يعيشها. إن الاضطرابات النفسية المستمرة يمكن أن تؤثر على الطمأنينة الداخلية للفرد. ووفقاً لسيمون (٢٠٠٦)، فإن القلق غير المعالج قد يتطور إلى خوف مفرط يؤثر على الحالة النفسية والجسدية للإنسان، مثل الأرق والشعور بالقلق المستمر. (Semion, 2018)

البيانات ٨

العميق مجدداً من العدم و من أبتجاة غير محدد لم أتبينه، لتصيني قشعريرة لا إرادية، زادت و انتشرت في سائر جسدي حين بدا الصوت الغامض أكثر عمقاً: (أحمد ربيع، ٢٠١٩، ص ٢٢)

أأأأأأ.. أأأ... أنتظرك هنا.. لماذا لا تأتي؟ (أحمد ربيع، ٢٠١٩، ص ٢٢)

أرتجفت حينها من فرط الرعب الذي غزي روحي. (أحمد ربيع، ٢٠١٩، ص ٢٢)

حدث هذا المقتطف عندما عاد الصوت الغامض للظهور مرة أخرى وهو ينادي آدم بشكل متكرر. وقد أدت هذه الحالة إلى شعور آدم بخوف عميق ومتزايد، مما أثر على حالته الجسدية والعاطفية في آنٍ واحد.

وبناءً على ذلك، وُجد شعور بالخوف العميق لدى آدم بوصفه شكلاً من أشكال الأزمة الوجودية. ويتضح ذلك من خلال الإشارة إلى أن هذا الخوف لم يؤثر فقط على الجسد، بل امتد ليصيب حالته النفسية الداخلية. كما أن استمرار الصوت الغامض في مناداته يعكس صراعاً نفسياً متصاعداً أدى إلى ضغط عاطفي وفقدان الشعور بالأمان داخل نفسه. إن الخوف المفرط يمكن أن يتطور إلى ضغط نفسي يخلّ باستقرار النفس البشرية. ووفقاً لأتكينسون (١٩٩٦)، فإن الخوف المستمر قد يؤدي إلى اضطرابات عاطفية ويجعل الفرد يشعر بعدم الأمان تجاه نفسه ومحيطه (Atkinson, 2020).

البيانات ٩

مرت لحظات خالية من أي شيء، عاد بعدها النداء مجدداً عميقاً ليستقط قلبي بين قدمي المرتعدتين و أعد ألي سريري الآمن سريعاً و أعطني وجهي وسائر جسدي بالأغطية الثقيلة. (أحمد ربيع، ٢٠١٩، ص. ٢٣)

حدث هذا المقتطف عندما سمع آدم الصوت الغامض مرة أخرى مما جعله يشعر بالخوف الشديد. وفي هذه الحالة، حاول آدم البحث عن الأمان من خلال العودة إلى سريره وتغطية جسده بالغطاء.

وبناءً على ذلك، وُجد أن آدم يسعى للحصول على الشعور بالأمان في وسط الخوف والقلق الذي يعيشه. ويتضح ذلك من خلال محاولته حماية نفسه من الخوف الذي ظل يطارده. كما أن قيامه بتغطية جسده بالكامل بالغطاء يعكس حالته النفسية التي يغلب عليها القلق والشعور بالعجز تجاه الصراعات الداخلية التي يمر بها. إن الأفراد الذين يتعرضون لضغط نفسي يميلون إلى البحث عن أماكن أو مواقف توفر لهم الإحساس بالأمان. ووفقاً لكارتونو (٢٠٠٣)، فإن الخوف الشديد قد

يدفع الفرد إلى القيام بسلوكيات دفاعية كوسيلة لحماية نفسه من التهديدات التي يشعر بها (Maharani, L., Monika, M. A., & Fajriani, 2023).

البيانات ١٠

"جثم الخوف علي صدري والأرق علي عقلي و الأرهاق علي جسدي , فسألت نفسي : أهو عقاب الرب علي افتتاني ب (أوليفيا)". (أحمد ربيع , ٢٠١٩, ص.٢٣)

حدث هذا المقتطف عندما بدأ آدم يربط بين الخوف والمعاناة التي يعيشها وبين انجذابه لأوليفيا. وفي هذه الحالة، بدأ يشعر أن كل القلق والاضطراب الذي يمر به هو شكل من أشكال العقاب على أفعاله.

وبناءً على ذلك، وُجد شعور بالذنب والخوف الداخلي لدى آدم نتيجة انجذابه لأوليفيا. ويتضح ذلك من خلال اعتقاده بأن الألم والخوف اللذين يعيشهما هما عقاب على تصرفاته. وتعكس هذه الحالة وجود صراع أخلاقي داخل شخصية آدم، مما جعله يفقد هدوءه النفسي ويعاني من ضغط نفسي عميق. إن الشعور بالذنب المستمر يمكن أن يسبب ضغطاً عاطفياً لدى الفرد. ووفقاً لهواري (٢٠١١)، فإن الذنب المزمن قد يؤدي إلى القلق والخوف وفقدان الطمأنينة الداخلية نتيجة الصراعات الأخلاقية غير المحلولة (Amanah, 2024).

٢ . الأزمة الوجودية لدى الشخصية الرئيسية

تتجلى الأزمة الوجودية الباطنية لدى الشخصية الرئيسية في حالتها النفسية غير المستقرة، المليئة بالحيرة، فضلاً عن وجود صراع بين الوعي والدوافع النفسية التي يصعب السيطرة عليها. تعاني الشخصية الرئيسية من الاغتراب عن الذات، وتشعر بفقدان السيطرة الكاملة على حياتها، كما تلاحقها باستمرار أفكار تثير قلقاً عميقاً. وتؤكد هذه الحالة أنها تمر بمرحلة فقدان المعنى الوجودي، حيث لم يعد واقع الحياة قادراً على منحها اليقين أو الطمأنينة النفسية. ومن منظور العلاج بالمعنى (Logotherapy) لفيكتور فرانكل، يعكس هذا الوضع إخفاقاً مؤقتاً في إيجاد 'إرادة المعنى (Will to

(Meaning)، وهي الدافع الأساسي للإنسان لإيجاد هدف ذي مغزى للحياة وسط المعاناة وعدم اليقين.

البيانات ١

"اللغة ، هل أعاني من هلوسات سمعية ، تكرر الصوت ثم أختفي ، ظللت مترقباً عودته ، لكن صمت ثقيل غلف المنزل وهبط عليه ، أنا لا أحلم ، أنا في كامل وعيي ، أم أنه كابوس لا أدرك وجودي فيه ؟ حاولت النوم ، لكن عقلي كان يعمل بكامل طاقته ، هل أنا خائف ؟ " . (أحمد ربيع ، ٢٠١٩ ، ص. ١٩)

قبل ظهور هذا المقتطف، بدأ آدم يعاني من اضطراب نفسي بعد أن ظلت الأصوات الغامضة تطارده في الليل. ولم يعد قادراً على التمييز بين الواقع والخوف في أفكاره. وقد أدت هذه الحالة إلى فقدانه الشعور بالأمان حتى داخل منزله.

وبناءً على ذلك، وُجد أن آدم يعاني من أزمة وجودية نتيجة الهواجس والأصوات التي تلاحقه باستمرار. ويتضح ذلك من خلال تساؤلاته المتكررة حول حالته النفسية. كما أن الخوف والأرق واستمرار التفكير بشكل مفرط يعكس حالة عدم الاستقرار النفسي التي يمر بها. وتبين هذه الحالة أن آدم لم يعد يعيش حالة من الطمأنينة رغم وجوده في بيئة آمنة مثل منزله. وغالباً ما تظهر مثل هذه الحالة النفسية عندما يتعرض الفرد لضغط نفسي طويل الأمد يؤدي إلى فقدان الإحساس بالهدوء الداخلي. إن استمرار الشعور بالخوف قد يجعل الفرد يعيش حالة من الاغتراب عن محيطه وعن ذاته، مما يؤدي إلى أزمة وجودية تتميز بالقلق وفقدان الشعور بالأمان في الحياة . (Thasa et al., 2025)

البيانات ٢

"هل سأشهد اليوم الذي أنجب فيه طفلاً مثلهم، له نفس ملامحي ؟ " . (أحمد ربيع ، ٢٠١٩ ، ص. ٢٥)

"هل سأضيف كرسيًا جديدًا لمنضدة تناول الطعام في المطبخ ؟ " . (أحمد ربيع ، ٢٠١٩ ، ص. ٢٥)

في هذا الجزء، يرى آدم مجموعة من الأطفال يلعبون بسعادة في الطريق. وقد أثارت هذه اللحظة البسيطة لديه تساؤلات عميقة حول المستقبل واستمرارية حياته كأب و رب أسرة.

وبناءً على ذلك، وُجدت أزمة وجودية لدى آدم من خلال تساؤلاته حول استمرار الحياة ومستقبله. ويتضح ذلك من خلال القلق الذي يشعر به تجاه معنى الحياة الأسرية واستمرارية وجوده. وتعكس هذه التساؤلات حالةً نفسية داخلية جعلته يبدأ في التفكير في المستقبل والأهداف التي يسعى لتحقيقها. وغالبًا ما تُعدّ المراجعة والتفكير في المستقبل جزءًا من الأزمة الوجودية عندما يبدأ الفرد في التساؤل عن هدف حياته واستمرارية وجوده. إن الشك تجاه المستقبل قد يسبب قلقًا داخليًا لأن الفرد يشعر بعدم قدرته على العثور على يقين أو معنى يمنحه الطمأنينة الحقيقية في الحياة (McLeud, 2025).

البيانات ٣

كنت أدرك في قرارة نفسي أنه يدفعني لفعل ما يتعارض مع مبادئه، لكنه و للحقيقة كان لديه الحق أحيانًا. (أحمد ربيع , ٢٠١٩, ص.٤٨)

"هل يستمع الآن ألي أفكاره و يعرف ما أنتوبه ؟". (أحمد ربيع , ٢٠١٩, ص.٤٨)

يظهر هذا المقتطف عندما بدأ آدم يدرك أنه يُدفع للقيام بأفعال تتعارض مع مبادئه وقيمه الحياتية. وفي هذه الحالة، كان يعيش صراعًا داخليًا بين صوته الباطني، ورغباته الشخصية، والقيم الأخلاقية التي ظل يتمسك بها.

وبناءً على ذلك، وُجدت أزمة وجودية تتجلى في التناقض بين مبادئ الحياة والدوافع الداخلية لدى آدم. ويتضح ذلك من خلال إدراكه أنه بدأ ينحرف نحو أفعال تخالف القيم التي يؤمن بها. ويكشف هذا الصراع عن عدم استقرار في الهوية وأزمة أخلاقية أدت إلى فقدانه السيطرة على نفسه. وغالبًا ما تنشأ الأزمة الوجودية عندما يعجز الفرد عن تحقيق التوازن بين القيم الأخلاقية والسلوكيات التي يمارسها. إن هذا التناقض قد يسبب صراعًا نفسيًا يجعل الفرد يشعر بفقدان الاتجاه والارتباك تجاه هويته الذاتية . (Belay, 2025)

البيانات ٤

إذا لم أكن صريحاً مع زوجتي فينبغي علي الأقل أن أكون صريحاً مع نفسي ! (أحمد ربيع , ٢٠١٩, ص. ٥٢)

في هذا الجزء، بدأ آدم يدرك أنه لم يعد قادراً على التحلي بالصدق، سواء تجاه زوجته أو تجاه نفسه. وقد ظهرت هذه القناعة بعد أن أصبح الصراع الداخلي الذي كان يكتمه لفترة طويلة أكثر صعوبة في الإخفاء.

وبناءً على ذلك، وُجد وعي انعكاسي لدى آدم تجاه الصراع الذي يعيشه. ويتضح ذلك من خلال إدراكه لوجود عدم الصدق في داخله. ويُظهر هذا الوعي صراعاً داخلياً لدى آدم في مواجهة حقيقة أنه بدأ يبتعد عن المبادئ التي كان يتمسك بها سابقاً. ويُعدّ الوعي بالذات أحد أشكال الصراع الوجودي عندما يبدأ الفرد في إدراك وجود تعارض بين قيمه الحياتية وأفعاله اليومية. وغالباً ما يؤدي هذا الوضع إلى ضغط نفسي، لأن الفرد يشعر بفقدان التكامل والانسجام الداخلي في شخصيته. (Belay, 2025)

البيانات ٥

"سأفقد المكتبة ثم المنزل ولن يتبقي لي شيء !". (أحمد ربيع , ٢٠١٩, ص. ٥٥)

يظهر هذا المقتطف عندما كان آدم يشعر أن حياته ستنتهار إذا فقد المكتبة والمنزل اللذين شكّلا جزءاً مهماً من وجوده طوال حياته.

وبناءً على ذلك، وُجد خوف من فقدان معنى الحياة لدى آدم. ويتضح ذلك من خلال شعوره بأن حياته ستفقد اتجاهها إذا فقد تلك العناصر التي تمثل له قيمة أساسية. وتعكس هذه الحالة بداية أزمة وجودية لدى آدم نتيجة هشاشة مصادر المعنى التي يعتمد عليها في حياته. إن اعتماد الفرد على أشياء تُعد مصدراً للمعنى قد يؤدي إلى أزمة وجودية عندما تكون هذه الأشياء مهددة بالزوال.

وهذا الوضع يجعل الفرد يشعر بفقدان الاتجاه في حياته، لأن معنى الحياة لديه يصبح مرتبطاً بأشياء غير ثابتة وقابلة للفقدان (Bryant, Abdulla, And, & Üstübcici, 2024).

البيانات ٦

أعطيته يداي مذهولاً , وهو يقيدهما بقيد حديدي. (أحمد ربيع , ٢٠١٩ , ص. ٥٩)

تحدث هذه الواقعة عندما كان آدم يواجه عواقب أفعاله، حيث تم تقييده بالأصفاد من قبل السلطات. وقد شكل هذا الموقف نقطة انهيار في حياته، إذ عكس تدهور وضعه النفسي والاجتماعي بشكل واضح.

وبناءً على ذلك، وُجدت حالة من الانهيار النفسي لدى آدم نتيجة تعقد الصراعات الحياتية التي يمر بها. ويتضح ذلك من خلال فقدانه السيطرة على نفسه وشعوره بالصدمة العميقة عند تقييده بالأصفاد. وتمثل هذه الحادثة شكلاً من أشكال الأزمة الوجودية التي تكشف عن انهيار الاستقرار في حياة آدم من الناحيتين النفسية والاجتماعية. إن الأزمة الوجودية المستمرة يمكن أن تؤدي إلى ضغوط نفسية شديدة تجعل الفرد غير قادر على التحكم في ذاته. وغالباً ما يشعر الفرد في هذه الحالة بأن حياته قد انهارت وفقدت استقرارها في مختلف الجوانب. (Setiyani, 2017)

البيانات ٧

لأنني أقدر التاريخ كثيراً و أحب الخوض فيه , لدي شغف دائم بمعرفة ما حدث , كما أن للفنون تداخلات متعددة ب التاريخ , فلا يمكننا فهم الفن بشكل عميق قبل أن ندرس البيئات التي نشأ فيها و ساهمت في تطوره مع مرور الزمن . (أحمد ربيع , ٢٠١٩ , ص. ٦٠)

في هذا الجزء، بدأ الصراع في الحياة الأسرية لآدم يظهر بشكل واضح. وقد لاحظ من حوله أنه منغمس بشكل مفرط في عالمه وأفكاره الخاصة، مما جعله يهمل مسؤولياته تجاه أسرته.

وبناءً على ذلك، وُجدت أزمة وجودية لدى آدم أدت إلى ابتعاده المتزايد عن الحياة ومسؤولياته. ويتضح ذلك من خلال انغماسه في الصراعات الداخلية وعالمه الخاص حتى أصبح يهمل

حياته الزوجية. وتعكس هذه الحالة أن الفراغ الوجودي الذي يعانيه آدم بدأ يؤثر بشكل ملموس على علاقاته الاجتماعية وحياته الشخصية. إن الأزمة الوجودية لا تؤثر فقط على الحالة النفسية للفرد، بل قد تؤدي أيضاً إلى تدهور العلاقات الاجتماعية عندما يغمس الإنسان بشكل كامل في صراعاته الداخلية. ونتيجة لذلك، يزداد شعور الفرد بالاغتراب عن محيطه ويفقد توازنه في الحياة الاجتماعية والشخصية. (Escott, 2022)

٣) الشعور بعدم الرضا الداخلي لدى الشخصية الرئيسية

تتجلى حالة من عدم الرضا الباطني المتكرر والعميق تجاه حياته الخاصة؛ وهذا الاستياء لا يقتصر فقط على الجوانب الخارجية ك العمل أو العلاقات الاجتماعية، بل يمتد ليشمل الإخفاق الداخلي في تحقيق الطمأنينة والرضا النفسي. غالباً ما يشعر البطل بالخواء، والقلق، ورفض الذات، مما يدفعه للبحث المستمر عن شيء غير محدد المعالم. ويعكس هذا الشعور بعدم الرضا وجود فراغ في المعنى لم يتم ملؤه بعد، بحيث لا يمكن لأي إنجاز أو تجربة يمر بها أن تمنحه رضا مستداماً. ومن ثم، يصبح هذا الاستياء الباطني جزءاً جوهرياً من عملية البحث عن معنى الحياة التي تستمر طوال الرحلة الوجودية للشخصية الرئيسية.

البيانات ١

خرج (البرت) بحركة بطيئة انتجتها شيخوخته , وغمر الأجواء بعد ذلك عبير أنثوي , حول المكان الي بستان من اللافندر , تطلعت بفضول الي القادمة فوجدتها فتاة فاتنة في بداية العشرينات من عمرها , لها بشرة ناصعة البياض خضراء العيون , ذات شعر أصفر قصير ينسدل من تحت قبعة كحلية تعلو رأسها , شفتاها محلاة بدرجة مميزة من أحمر الشفاه , ترتدي بلوزة سماوية اللون وجونلة باللون الكحلي وكان صوتها ناعماً سلساً . (أحمد ربيع , ٢٠١٩ , ص. ١٣)

"كان لها جمالاً خاطفاً , أسراً , لا فكاك من أدمان التحديق فيه." (أحمد ربيع , ٢٠١٩ , ص. ١٣)

في هذا الجزء، يلتقي آدم (Adam) لأول مرة بـ أوليفيا (Olivia) في المكتبة التي يعمل فيها. وقد وُصِف حضور أوليفيا بطريقة تفصيلية وجذّابة للغاية، مما جذب انتباه آدم بشكل مبالغ فيه. وقد شكّلت هذه اللحظة بداية ظهور التعلّق العاطفي لدى آدم تجاه أوليفيا.

وبناءً على هذا المقتطف، تم العثور على وجود عدم الرضا الداخلي لدى آدم الذي بدأ يظهر من خلال شعور التعلّق بأوليفيا. ويتجلى ذلك في المقطع الذي يوضح أن آدم أصبح مهووسًا بوجود أوليفيا لدرجة أنه يجد صعوبة في إبعاد نظره عنها. ويعكس هذا التعلّق دافعًا داخليًا لدى آدم للبحث عن شيء يُعتقد أنه قادر على منحه الإشباع العاطفي الذي لم يكن يشعر به في حياته السابقة.

وغالبًا ما يظهر عدم الرضا الداخلي عندما يشعر الفرد بأن الحياة التي يعيشها لم تعد قادرة على تلبية احتياجاته العاطفية بشكل كامل. ونتيجة لذلك، يميل الفرد إلى البحث عن مخرج عاطفي من خلال شخصيات أو تجارب جديدة يُعتقد أنها قادرة على ملء الفراغ الداخلي الذي يعاني منه (Musfiqoh, 2024).

البيانات ٢

شعرت بعطرها الأنثوي يملأ رئتاي وبجسدها اللين يدفيء ظهري , فاستحوذت علي قلبي بهجة غير متوقعة في أمسية كانت تخلو من الروعة و الاندهاش (أحمد ربيع , ٢٠١٩, ص. ١٩)

بعد البهجة المشعة , تملكني شعور عجيب لم أفهمه , شعور بأنني و (أوليفيا) ننتمي لبعضنا لبعض ! احتضنتني أكثر فلم أقاومها , ولم أمنعها , كنا يمكن أن أوقفها ولكني لم أفعل , ذلك لأن النشوة التي تملكنتني سرت في كل جسدي كالخدر. (أحمد ربيع , ٢٠١٩, ص ٢٠)

وقع هذا الاقتباس عندما بدأت العلاقة بين (آدم) و (أوليفيا) تزداد قربًا من الناحيتين العاطفية والجسدية. وقد بدأ آدم يشعر براحةٍ وسعادةٍ غير مألوفتين عند وجوده مع أوليفيا، حتى إنه سمح بحدوث هذا التقارب دون إبداء أي مقاومة.

واستنادًا إلى هذا الاقتباس، يتبيّن وجود حالةٍ من عدم الرضا النفسي الداخلي التي دفعت آدم إلى البحث عن الراحة العاطفية لدى امرأةٍ أخرى خارج إطار حياته مع سيلين (اسم إندونيسى: سيلين).

ويتضح ذلك من خلال الاقتباس الذي يُظهر أن آدم بدأ يشعر بارتباطٍ عاطفي قوي تجاه أوليفيا. إضافةً إلى ذلك، فإن عدم رفض آدم لعناق أوليفيا يدل على أنه بدأ يستمتع بالمشاعر الجديدة التي ظهرت في حياته، بوصفها شكلاً من أشكال الهروب من الفراغ النفسي الذي كان يعاني منه. إن الدافع إلى البحث عن الراحة العاطفية خارج العلاقة القائمة قد يُعدّ مؤشراً على وجود حالةٍ من عدم الرضا في الحياة النفسية والباطنية للفرد. وعادةً ما تجعل هذه الحالة الإنسان أكثر ميلاً إلى التعلّق بالتجارب الجديدة التي تمنحه شعوراً بالراحة أو الاهتمام أو السعادة المؤقتة. (Musfiqoh, 2024)

البيانات ٣

أمتغني دقء الإحتضان , وهبني شعوراً بأنها قصاصة مفقودة كانت غائبة عني ثم عادت لتكمل الصورة و تجعلها واضحة . (أحمد ربيع , ٢٠١٩ , ص. ٢١)

في هذا الجزء، شعر آدم براحةٍ عميقة عندما كان قريباً من أوليفيا وقد جعل حضور أوليفيا آدم يشعر وكأن جزءاً من نفسه كان مفقوداً منذ زمنٍ طويل ثم عاد إليه من جديد.

واستناداً إلى هذا الاقتباس، يتبيّن وجود شعورٍ بعدم الاكتمال داخل شخصية آدم، مما يدل على حالةٍ من عدم الرضا النفسي تجاه حياته. ويظهر ذلك من خلال الاقتباس الذي يصوّر أن آدم كان ينظر إلى أوليفيا بوصفها الجزء الذي ظلّ مفقوداً من حياته طوال تلك المدة. وتشير هذه النظرة إلى أن آدم كان يشعر بفراغٍ عاطفي داخلي، الأمر الذي دفعه إلى البحث عن تحقيق المعنى والراحة النفسية من خلال وجود أوليفيا في حياته. إن الشعور بوجود شيء (مفقود) في الحياة غالباً ما يُعدّ دلالةً على وجود حاجاتٍ عاطفية لم تُشبع بعد. وقد تؤدي هذه الحالة إلى جعل الفرد يعتمد في شعوره بالسعادة والراحة النفسية على وجود شخصٍ آخر يعتقد أنه قادرٌ على إكمال النقص الذي يشعر به في ذاته. (Dini, Suwandana, & Afkar, 2025)

البيانات ٤

علي الطريق الأزرق , لمحت مجموعة من الأطفال في طريقهم الي المدرسة سيراً , ما أن رأوني حتي ركضوا خلف دراجتي ببهجة , توقفت علي جانب الطريق و حملت احدهم ضاحكاً في إتجاه السماء الي أن

أعدته ألي الأرض, طلبوا مني اللهو قليلاً بالدراجة, ساعدتهم علي الركوب واحداً تلو الآخر, وبعد وقت ممتع قضيته معهم, استكملت رحلتي ألي المكتبة و أنا في قمة سعادتي. (أحمد ربيع, ٢٠١٩, ص. ٢٥)

في هذا الجزء، شعر آدم بالسعادة عندما كان يلعب مع الأطفال في الطريق. وقد منحه تلك التفاعلات البسيطة شعوراً بالدفء والسعادة الكبيرة في داخله.

واستناداً إلى هذا الاقتباس، يتبين وجود محاولة من آدم للحصول على الرضا النفسي الداخلي من خلال التجارب العاطفية البسيطة. ويظهر ذلك عندما شعر آدم بسعادة كبيرة بعد لعبه مع الأطفال في الطريق. وتدلّ هذه السعادة على وجود حاجة عاطفية داخل شخصية آدم تجاه الحياة الأسرية ودفء العلاقات الاجتماعية التي تمنحه الطمأنينة النفسية. إن السعادة الناتجة عن التفاعلات البسيطة غالباً ما تعكس وجود حاجة إلى المودة والقرب العاطفي داخل الإنسان. فالفرد الذي يعاني من فراغ نفسي يكون عادةً أكثر قابليةً للشعور بالراحة والسكينة عندما يمرّ بتجارب تمنحه الإحساس بالدفء والتقبل ووجود روابط عاطفية مع الآخرين. (Agustini, 2021)

البيانات ٥

بوجه سماوي, و بمدار كحل حول كوكبي عينيها الخضراوين, أثارت في مشاعري العواصف بعد أن كانت هادئة, ظهرت أوليفيا بلا أي مقدمات, كمطر شتوي مبهج, انهمر فجأة في احدي أيام الصيفي! (أحمد ربيع, ٢٠١٩, ص. ٤٣)

في هذا الجزء، أدّى ظهور أوليفيا بصفاتها مغنيةً على المسرح تُسلط عليها الأضواء إلى إثارة الاضطراب العاطفي من جديد داخل نفس آدم. وقد صُوّر حضورها كالمطر الذي يهطل فجأةً ويحمل معه تغييراً كبيراً في مشاعر آدم.

واستناداً إلى هذا الاقتباس، يتبين وجود اضطراب عاطفي داخل شخصية آدم يدلّ على حالة من عدم الرضا النفسي تجاه حياته السابقة. ويظهر ذلك من خلال الاقتباس الذي يوضح أن حضور أوليفيا أيقظ مشاعر جديدة لم يكن آدم قد شعر بها من قبل. وقد أصبحت أوليفيا تمثل نوعاً من

الهروب العاطفي الذي منح آدم إحساسًا جديدًا بالحماس والانفعال في حياته. إن عدم الرضا النفسي قد يجعل الفرد أكثر انجذابًا إلى الأمور التي تمنحه تجارب عاطفية جديدة. وغالبًا ما تؤدي هذه المشاعر إلى ظهور رغبة في الخروج من روتين الحياة الذي يُنظر إليه بوصفه رتيبًا، وذلك من أجل الحصول على إشباع عاطفي أكبر. (Muhtari, 2022)

البيانات ٦

"لو أحببت نستكمل حديثنا عن الفنون في أي وقت، سأكون سعيداً". (أحمد ربيع، ٢٠١٩، ص. ٥٣)

"و أنا سأكون ممتنة". (أحمد ربيع، ٢٠١٩، ص. ٥٣)

"هل من طريقة للتواصل". (أحمد ربيع، ٢٠١٩، ص. ٥٣)

"بالطبع، هذا هو لرقم تليفوني، أنطلع ألي لقاء قريب". (أحمد ربيع، ٢٠١٩، ص. ٥٣)

في هذا الجزء، حاول آدم إطالة أمد التواصل مع أوليفيا من خلال الحديث عن الفن وطلب رقم هاتفها. ويظهر هذا التصرف وجود رغبة لدى آدم في الاستمرار بالحفاظ على علاقته مع أوليفيا. واستنادًا إلى هذا الاقتباس، يتبين وجود دافع داخل شخصية آدم للمحافظة على قربه من أوليفيا بوصفه شكلاً من أشكال تلبية حاجاته العاطفية. ويظهر ذلك من خلال رغبة آدم في مواصلة التواصل واللقاءات مع أوليفيا. ويكشف هذا التصرف أن آدم بدأ يبحث عن الراحة والرضا النفسي من خلال العلاقة الجديدة التي بناها مع أوليفيا. إن الرغبة في الاستمرار بالحفاظ على القرب العاطفي مع شخص ما غالبًا ما تظهر عندما يشعر الفرد بأن تلك العلاقة تمنحه شعورًا بالراحة لا يجده في حياته السابقة. وتدلل هذه الحالة على أن الفرد يسعى إلى تحقيق الإشباع العاطفي من أجل التقليل من الشعور بالفراغ أو عدم الرضا النفسي الذي يعاني منه. (Darojah, 2024)

ب. العوامل التي تؤثر في حرية الشخصية الرئيسية في تحديد مواقفها الحياتية (freedom of will)

وسط الصراع النفسي في رواية وسواس لأحمد ربيع من منظور فيكتور فرانكل

ترتبط العوامل التي تؤثر في حرية الشخصية الرئيسية في تحديد مواقفها الحياتية ارتباطاً وثيقاً بمفهوم العلاج بالمعنى عند فيكتور فرانكل، ولا سيما مفهوم حرية الإرادة (freedom of will) ويُبين هذا المفهوم أن الإنسان كائنٌ متعدد الأبعاد، يمتلك ثلاثة أبعاد رئيسة، وهي: البعد الجسدي، والبعد النفسي، والبعد الروحي (النوئي). وتؤثر هذه الأبعاد الثلاثة في الإنسان عند تحديد موقفه من ظروف الحياة من أجل الوصول إلى معنى لحياته. ويظهر مفهوم (حرية الإرادة) عندما يمتلك الفرد دافعاً داخلياً لاتخاذ اختياراته الحياتية بوعي، بحيث يبقى الإنسان قادراً على اختيار موقفه رغم ما يواجهه من معاناة، أو ضغوط نفسية، أو مواقف مأساوية. وفي رواية (وسواس) لأحمد ربيع، تُصوّر الشخصية الرئيسة آدم بوصفه شخصيةً تعاني من صراعات نفسية، وانحيارٍ داخلي، وفقدانٍ للجانب الروحي، مما أثّر في نظرته إلى الحياة. وقد دفعت هذه الظروف آدم إلى اتخاذ قراراتٍ متعددة بوصفها استجابةً للمعاناة التي يعيشها. ومن خلال هذه التجارب النفسية المختلفة، تتجلى أشكال (حرية الإرادة) في المواقف والتصرفات التي قامت بها الشخصية الرئيسة .

الجدول ٢ العوامل المؤثرة في حرية الشخصية الرئيسية في تحديد مواقفها الحياتية

الرقم	العوامل المؤثرة في حرية الشخصية الرئيسية	عدد البيانات
١.	حرية الشخصية الرئيسة في تحديد اختياراتها الحياتية	٦
٢.	قدرة الشخصية الرئيسة على تحديد موقفها تجاه المعاناة	٨
٣.	كفاح الشخصية الرئيسة في مواجهة الانحيار النفسي	٥
٤.	مسؤولية الشخصية الرئيسة تجاه اختياراتها الحياتية	٢

الجموع	٢١
--------	----

استناداً إلى الجدول أعلاه، تم العثور على واحدٍ وعشرين (٢١) بياناً يُظهر وجود عوامل تؤثر في حرية الشخصية الرئيسة في تحديد مواقفها الحياتية في رواية (وسواس) لأحمد ربيع. ومن بين هذه العوامل: حرية الشخصية الرئيسة في تحديد اختياراتها الحياتية، وقد وُجدت في ٦ بيانات، وقدرة الشخصية الرئيسة على تحديد موقفها تجاه المعاناة، وقد وُجدت في ٨ بيانات، وكفاح الشخصية الرئيسة في مواجهة الانهيار النفسي، وقد وُجد في ٥ بيانات، وأخيراً مسؤولية الشخصية الرئيسة تجاه اختياراتها الحياتية، وقد وُجدت في ٢ بيانات.

وبناءً على ذلك، سيتناول البحث في المناقشة الآتية العوامل المؤثرة في حرية إرادة الشخصية الرئيسة، والتي تجلّت من خلال المواقف والقرارات المختلفة التي اتخذتها عند مواجهة الضغوط النفسية والأزمات الروحية، ومن بينها:

(١). حرية الشخصية الرئيسة في تحديد اختياراتها الحياتية

تُعَدّ الحرية في تحديد الاختيارات الحياتية إحدى صور حرية الإرادة (*freedom of will*) في العلاج بالمعنى عند فيكتور فرانكل. ويُنظر إلى الإنسان بوصفه كائناً يمتلك القدرة على اتخاذ قراراته الحياتية بوعي، حتى وإن كان يعيش في ظروفٍ مليئة بالضغوط. وفي رواية (وسواس) لأحمد ربيع، تتجلى هذه الحرية من خلال القرارات المختلفة التي اتخذها آدم في اختيار بيئة حياته، وعمله، وكذلك في الطريقة التي واجه بها الصراعات النفسية التي كان يعاني منها.

البيانات ١ :

حقيقة , الحياة هنا , يقع مكان عملي في وسط المدينة , وهو عبارة عن مكتبة. (أحمد ربيع , ٢٠١٩, ص. ٨)

ظهر هذا الاقتباس عندما بدأ آدم يعيش حياته في بيئة جديدة كان يراها أكثر راحةً مقارنةً بحياته السابقة. وقد عمل في مكتبةٍ تقع في وسط المدينة، وبدأ يشعر بوجود أملٍ تجاه الحياة التي

يعيشها. وتُظهر هذه الحالة أن آدم كان يسعى إلى إعادة بناء مسار حياته من خلال اختيار بيئةٍ وعملٍ يعتقد أنهما قادران على منحه الطمأنينة النفسية.

وفي هذا الاقتباس، يُظهر آدم حريته في تحديد اختياراته الحياتية عندما اختار أن يعيش حياةً جديدة يراها أكثر راحةً وأكثر قدرةً على منحه مستقبلًا أفضل. وتدلل هذه العبارة على رغبة آدم في البحث عن حياةٍ أفضل توفر له السكينة والراحة النفسية. كما يُعدّ قراره باختيار بيئةٍ جديدة والعمل في المكتبة شكلاً من أشكال الاختيار الواعي الذي قام به من أجل تحديد اتجاه حياته. ومن منظور العلاج بالمعنى عند فيكتور فرانكل، يمتلك الإنسان حرية تحديد اختياراته الحياتية حتى وإن كان يعيش في ظروفٍ غير مثالية بشكلٍ كامل. ويتوافق ذلك مع الرأي القائل إن الإنسان يمتلك في الأصل حرية تحديد استجابته للمواقف الحياتية التي يمرّ بها. وتمنح هذه الحرية الفرد القدرة على اتخاذ القرارات التي يراها قادرةً على منح حياته المعنى والاتجاه. وبذلك، فإن قرار آدم باختيار حياةٍ جديدة يعكس محاولته استخدام حرية إرادته من أجل البحث عن الطمأنينة والاستمرار في الحياة. (Kirana & Qamariyah, 2026)

البيانات ٢ :

"التاريخ يوافق اليوم، سيكون الحضور فكرة جيدة، خاصة و أنها ستكون أمسيه مختلفة ستنفذ عني بعضاً من جنون الأمسيات الماضية." (أحمد ربيع , ٢٠١٩, ص. ٤٢)

حدث هذا الاقتباس عندما كان آدم يعاني من ضغوطٍ نفسية نتيجة الصراع الداخلي الذي ظلّ يطارده باستمرار. وفي تلك الحالة، قرّر آدم حضور إحدى الفعاليات بوصفه محاولةً للبحث عن أجواءٍ جديدة تساعد على التحرر من الضغط العاطفي الذي كان يشعر به.

وفي هذا الاقتباس، تتجلى حرية آدم في تحديد اختياراته الحياتية عندما قرّر حضور تلك الفعالية بوصفها وسيلةً للتخفيف من الضغوط النفسية التي كان يعاني منها. وتوضح هذه العبارة أن آدم كان مدركاً لاضطراب حالته النفسية، ولذلك حاول البحث عن أجواءٍ جديدة من أجل التقليل من ذلك الضغط النفسي. ويُعدّ قرار حضور تلك الفعالية شكلاً من أشكال الفعل الواعي في تحديد استجابته للظروف الحياتية التي يواجهها. ومن منظور العلاج بالمعنى عند فيكتور فرانكل، يمتلك

الإنسان حرية تحديد موقفه تجاه المعاناة والظروف الحياتية التي يواجهها. كما يتعزّز هذا المفهوم برأي رولو ماي الذي يرى أن الإنسان يمتلك القدرة على تحديد موقفه تجاه القلق وضغوط الحياة التي يمرّ بها. فالإنسان لا يكون خاضعاً بصورة كاملة للمعاناة، بل يظلّ محتفظاً بحريته في تحديد استجابته لتلك الظروف. (C. R Rogers, Lyon, & Tausch, 1983)

البيانات ٣ :

"نعم و ماذا في ذلك .. مررت بالصدفة بجوار النادي فقررت حضور الحفلة كنوع من تاتغير." (أحمد ربيع , ٢٠١٩ , ص. ٥١)

"و لماذا لم تخبرني." (أحمد ربيع , ٢٠١٩ , ص. ٥١)

"وما الداعي لأن أخبرك بهذا يا سيلين, انها مجرد حفلة ليس أكثر." (أحمد ربيع , ٢٠١٩ , ص. ٥١)

حدث هذا الاقتباس عندما كان آدم يشرح لسيلين سبب قراره بحضور الحفل الموسيقي دون أن يُخبرها مسبقاً. وتُظهر هذه الحالة أن آدم كان يحاول الحفاظ على حريته الشخصية في تحديد الأفعال التي يرغب في القيام بها.

وفي هذا الاقتباس، تتجلى حرية آدم في تحديد اختياراته الحياتية عندما قرّر حضور الحفل الموسيقي بوصفه وسيلةً للترفيه وتحديد حالته النفسية. إضافةً إلى ذلك، فإن ردّ آدم على سيلين عندما قال إن الحفل مجرد حفل موسيقي فحسب يدلّ على رغبته في الحفاظ على حريته الشخصية في اتخاذ قراراته دون أن يكون مُلزمًا دائماً بتقديم تفسيرات للآخرين. ويُظهر هذا الموقف أن آدم كان يسعى إلى اتخاذ قراراته بناءً على إرادته الذاتية. ومن منظور العلاج بالمعنى عند فيكتور فرانكل، يمتلك الإنسان حرية تحديد أفعاله واختياراته الحياتية بوعيٍ كامل. ويتوافق ذلك مع رأي كارل روجرز الذي يرى أن الفرد يمتلك ميلاً إلى تحديد اختياراته الحياتية استناداً إلى خبراته ووعيه الذاتي. وتُعَدّ الحرية الشخصية عنصراً مهماً في تكوين هوية الفرد ووجوده. (C. R Rogers et al., 1983)

البيانات ٤ :

" أنا أعرض تسوية ". (أحمد ربيع , ٢٠١٩ , ص. ٥٩)

" جيد, سأريك تسويتي العادلة ". (أحمد ربيع , ٢٠١٩ , ص. ٥٩)

اختفي من أمامي لدقائق و عاد صارماً بصحبة شرطي كثيف الحاجبين والشارب , باغتني قبل أن أدقق في بقية ملامحه : (أحمد ربيع , ٢٠١٩ , ص. ٥٩)

لقد قمت بكتابه تقرير بواقعة عرضك للرشوة علي موظف, من فضلك أعطني يدك. (أحمد ربيع , ٢٠١٩ , ص. ٥٩)

ظهر هذا الاقتباس عندما حاول آدم الخروج من المشكلة القانونية التي كان يواجهها من خلال تقديم رشوة إلى أحد الموظفين. وقد قام بهذا التصرف بوصفه محاولة سريعة لحل المشكلة التي كانت تُحيط به.

وفي هذا الاقتباس، تتجلى حرية آدم في تحديد اختياراته الحياتية عندما حاول حل مشكلته القانونية عن طريق الرشوة. وتُظهر هذه العبارة أن آدم استخدم حريته في تحديد أفعاله وفقاً لإرادته الشخصية بوصفها وسيلة للخروج من الأزمة التي كان يواجهها. غير أن هذا القرار قاده إلى تصرفٍ سلبي يتعارض مع القيم القانونية والأخلاقية. ومن منظور العلاج بالمعنى عند فيكتور فرانكل، يمتلك الإنسان بالفعل حرية تحديد اختياراته الحياتية، غير أن هذه الحرية تكون دائماً مقرونة بالمسؤولية تجاه النتائج المترتبة على الأفعال التي يقوم بها. ويتوافق ذلك مع رأي فيكتور فرانكل الذي يؤكد أن الإنسان يملك حرية اختيار مسار حياته، إلا أن هذه الحرية لا تنفصل عن تحمّل المسؤولية تجاه عواقب القرارات والتصرفات التي يتخذها. (Arroisi & Mukharom, 2021)

البيانات ٥ :

سأذهب الي (ألبرت) و أطلب منه أقراضي بعضاً من المال يمكنني من استئجار احدي المنازل حتي إيجاد حل للمشكلة, من المؤكد أنه سيقف بجاني بعد كل تلك السنوات التي عملت فيها لصالحه. (أحمد ربيع , ٢٠١٩ , ص. ٨٦)

ما شجعني علي الذهاب هو معرفتي السابقة بأن حالته المادية علي قدر يسمح له بأن يمدني بما أحتاجه خلال تلك المرحلة. (أحمد ربيع , ٢٠١٩, ص. ١٦)

حدث هذا الاقتباس عندما كان آدم يمرّ بأزمة مالية نتيجة المشكلات الحياتية المختلفة التي تعرّض لها. وفي تلك الظروف، حاول آدم البحث عن مخرج من أزمته من خلال طلب المساعدة من ألبرت الذي كان يراه قادراً علي مساعدته من الناحية الاقتصادية.

وفي الاقتباس التالي، تتجلى حرية آدم في تحديد اختياراته الحياتية عندما سعى إلى إيجاد حلّ للأزمة المالية التي كان يعاني منها. وتُظهر هذه العبارة وجود محاولة واعية من آدم للبحث عن مخرج للمشكلات الحياتية التي يواجهها. وقد اتخذ قرار مقابلة ألبرت بناءً على اعتبارات عقلانية، إذ رأى أن ألبرت يمتلك وضعاً مالياً يسمح له بتقديم المساعدة. ويُظهر هذا الموقف أن آدم ما زال يحاول الحفاظ على استمرارية حياته من خلال أفعالٍ اختارها بوعي. ومن منظور العلاج بالمعنى عند فيكتور فرانكل، يمتلك الإنسان حرية تحديد أفعاله تجاه الظروف الحياتية التي يمرّ بها. ويتعرّز ذلك برأي أبراهام ماسلو الذي يرى أن الإنسان يسعى إلى تلبية حاجاته إلى الأمان والحفاظ على استمرارية حياته عندما يكون في حالة أزمة. ولذلك، فإن محاولة آدم البحث عن مساعدة مالية تعبّر عن وجود دافع داخلي للحفاظ على استقرار حياته. (Kusumawardan & Sari, 2025)

البيانات ٦ :

فكرت أيضاً في اللجوء الي أبي, لكنني كنت متأكداً أن وضعه المادي لن يسمح له باقراضي أية مبالغ هذه الأيام. (أحمد ربيع , ٢٠١٩, ص. ١٧)

ظهر هذا الاقتباس عندما كان آدم يفكر في مختلف الاحتمالات للخروج من الأزمة المالية التي كان يعاني منها. غير أنه أدرك أن الوضع الاقتصادي لوالده لا يسمح له بتقديم المساعدة.

وفي هذا الاقتباس، تتجلى حرية آدم في تحديد اختياراته الحياتية عندما فكر في إمكانية طلب المساعدة من والده. وتوضح هذه العبارة أن آدم لم يتصرّف بدافع العاطفة وحدها، بل أخذ بعين الاعتبار الوضع الاقتصادي لوالده قبل اتخاذ قراره. ويُظهر هذا الموقف وجود تفكير واقعي في تحديد

اختياراته الحياتية. ومن منظور العلاج بالمعنى عند فيكتور فرانكل، ترتبط حرية الإنسان بقدرته على اتخاذ القرارات بوعيٍ وتحمل المسؤولية تجاه واقع الحياة الذي يواجهه. ويتوافق ذلك مع رأي باستامان الذي يوضح أن حرية الإنسان لا تنفصل عن الوعي الذاتي والمسؤولية الأخلاقية تجاه البيئة الاجتماعية المحيطة به. ولذلك، فإن الفرد يحتاج إلى مراعاة ظروف الآخرين عند تحديد قراراته الحياتية. (Darojah, 2024)

(٢). قدرة الشخصية الرئيسة على تحديد موقفها تجاه المعاناة

تُعَدُّ القدرة على تحديد الموقف تجاه المعاناة جزءًا مهمًا من مفهوم حرية الإرادة (*freedom of will*) في العلاج بالمعنى عند فيكتور فرانكل. ويُنظر إلى الإنسان على أنه يظلّ يمتلك حريةً داخليةً تمكنه من تحديد استجابته للمعاناة، والضغط النفسي، والصدمات الحياتية التي يمرّ بها. وفي رواية (وسواس) لأحمد ربيع، تتجلى هذه القدرة من خلال الاستجابات المختلفة التي أظهرها آدم في مواجهة الشعور بالاغتراب، والصراع النفسي، وصدمات الماضي، والضغط العاطفية التي ظهرت طوال أحداث الرواية.

البيانات ١ :

"كنت أحب الروايات التي يكون أبطالها مجهولون ، مهمشون لا ينتظر العالم منهم شيئاً ، ومن ثم يتم النرج بهم في قلب الأحداث دفعة واحدة ليتفجىء الجميع بمرور الوقت ، أن المجهولون هم المؤثرون في النهاية". (أحمد ربيع ، ٢٠١٩ ، ص. ١٢)

ظهر هذا الاقتباس عندما عبّر آدم عن نظريته تجاه الشخصيات المهمشة في الحياة. فبالنسبة إليه، فإن الأفراد الذين يُنظر إليهم على أنهم ضعفاء أو غير ذوي أهمية قد يصبحون في المستقبل أشخاصًا مؤثرين.

وفي هذا الاقتباس، تتجلى قدرة آدم على تحديد موقفه تجاه المعاناة من خلال نظريته إلى الأفراد المهمشين في الحياة. وتوضح هذه العبارة أن آدم لا يرى الاغتراب والتهميش نهايةً لمعنى وجود الإنسان وقيمه. بل إن الشخصيات التي تُعَدُّ صغيرة وغير مؤثرة قد تمتلك — في نظره — القدرة على إحداث تأثير كبير في الحياة. ويُظهر هذا الموقف وجود حرية داخلية في تفسير المعاناة والشعور بالاغتراب.

ومن منظور العلاج بالمعنى عند فيكتور فرانكل، يمتلك الإنسان حرية تحديد موقفه تجاه الظروف الحياتية التي يمرّ بها، بما في ذلك عندما يكون في موقع التهميش أو العزلة الاجتماعية. ويتعزّز ذلك برأي رولو ماي الذي يرى أن الإنسان قادرٌ على اكتشاف القيم الوجودية من خلال صراعات الحياة وتجارب الاغتراب التي يعيشها. ولذلك، يظلّ الفرد محتفظاً بحريته في منح المعاناة معنىً إيجابياً. (Carl R Rogers, 1961)

البيانات ٢ :

"لقد سمعت أن صاحب هذا المنزل اشتراه منذ وقت قريب، وقد وصلته بعدها أقاويل بأن المنزل مسكون، لذا فقد أرزعب الرجل و عرضه للبيع في أسرع وقت." (أحمد ربيع، ٢٠١٩، ص. ٢٨)

ظهر هذا الاقتباس عندما سمع آدم قصةً عن مالك المنزل السابق الذي شعر بالخوف بعد سماعه شائعاتٍ تفيد بأن المنزل مسكون. وقد دفعه الخوف الناتج عن تلك الشائعات إلى بيع المنزل في وقتٍ قصير بوصفه محاولةً للهروب من القلق الذي كان يشعر به.

وفي هذا الاقتباس، تتجلى قدرة آدم على تحديد موقفه تجاه المعاناة من خلال استجابة الشخصية للخوف الذي نشأ بسبب الشائعات المتعلقة بالمنزل المسكون. وتوضح هذه العبارة أن الخوف قد يؤثر في تصرفات الإنسان عند مواجهة المواقف الحياتية التي يراها مهدّدة له. فقد جعل الخوف من ذلك المنزل مالكة يقرّر بيعه بوصفه استجابةً للضغط النفسي الذي كان يعاني منه. ومن منظور العلاج بالمعنى عند فيكتور فرانكل، يمتلك الإنسان حرية تحديد موقفه تجاه المواقف التي تسبّب له المعاناة أو القلق النفسي. ويتعزّز ذلك برأي رولو ماي الذي يرى أن القلق يُعدّ جزءاً من التجربة الوجودية للإنسان عند مواجهة المواقف التي يشعر بأنها تهدّد وجوده. ولذلك، يسعى الفرد إلى اختيار استجاباتٍ معينة من أجل التقليل من الخوف والضغط النفسي الذي يعاني منه. (Carl R Rogers, 1961)

البيانات ٣ :

كنت أدرك في قرارة نفسي أنه يدفعني لفعل ما يتعارض مع مبادئه، لكنه و للحقيقة كان لديه الحق أحياناً. (أحمد ربيع، ٢٠١٩، ص. ٤٨)

"هل يستمع الآن ألي أفكارى و يعرف ما أنتوبه ؟". (أحمد ربيع , ٢٠١٩ , ص.

(٤٨)

حدث هذا الاقتباس عندما كان آدم يمرّ بصراعٍ داخلي نتيجة دوافع نفسية جعلته يبدأ في التشكيك بمبادئه الحياتية. فمن جهة، كان يدرك أن تلك الدوافع تتعارض مع القيم الأخلاقية التي يؤمن بها، ومن جهةٍ أخرى بدأ يبرّر بعض تلك الدوافع في داخله.

وفي هذا الاقتباس، تتجلى قدرة آدم على تحديد موقفه تجاه المعاناة عندما أدرك وجود دوافع داخلية تتعارض مع مبادئه الحياتية. وتوضح هذه العبارة أن آدم ما زال يمتلك وعيًا أخلاقيًا تجاه الأفعال التي يراها صوابًا أو خطأ، رغم أنه كان يعيش تحت ضغطٍ نفسي. ويظهر هذا الوعي أن آدم لم يفقد السيطرة على نفسه بصورةٍ كاملة. ومن منظور العلاج بالمعنى عند فيكتور فرانكل، يظلّ الإنسان محتفظًا بحريةٍ داخليةٍ تمكّنه من تحديد موقفه تجاه الدوافع والمعاناة التي يمرّ بها. ويتوافق ذلك مع رأي كارل روجرز الذي يرى أن الفرد يمتلك وعيًا ذاتيًا يمكّنه من تقييم أفعاله وتجارب حياته بصورةٍ تأملية. ويُعدّ هذا الوعي عنصرًا مهمًا في تحديد الموقف تجاه الصراعات النفسية التي يعيشها الإنسان. (Nurmalasari et al., 2025)

البيانات ٤ :

"هل أخطأت بالولوج ألي هذا الماخور القدر ؟". (أحمد ربيع , ٢٠١٩ , ص. ٧٥)

جلست علي الكرسي المستدير الدوارو ركنت مرفقي الأيسر علي الطاولة الخشبية الأفقية فواجهني النادل بنظرات متسائلة. (أحمد ربيع , ٢٠١٩ , ص. ٧٥)

ماذا أقول، أنا لا أشرب الخمر ولم أثمل من قبل قط، أنا حتي لا أعرف أنواع المشروبات هنا و أسمائها. (أحمد ربيع , ٢٠١٩ , ص. ٧٥)

ظهر هذا الاقتباس عندما كان آدم موجودًا في مكانٍ للترفيه يتعارض مع المبادئ الحياتية التي كان يؤمن بها طوال حياته. وقد ولّد هذا الموقف شعورًا بعدم الارتياح وصراعًا نفسيًا داخله، لأنه شعر بأنه يعيش في بيئةٍ غريبةٍ ومتناقضةٍ مع قيمه الأخلاقية.

وفي هذا الاقتباس، تتجلى قدرة آدم على تحديد موقفه تجاه المعاناة عندما مرّ بصراعٍ داخلي أثناء وجوده في مكانٍ يتعارض مع مبادئه الحياتية. وتوضح هذه العبارة وجود حالةٍ من التردد والوعي الأخلاقي لدى آدم تجاه البيئة التي كان يواجهها. كما أن اعترافه بأنه لم يسبق له شرب الخمر يدلّ على أن آدم ما زال يحاول التمسك بمبادئه الحياتية رغم الضغوط النفسية التي كان يعاني منها. ومن منظور العلاج بالمعنى عند فيكتور فرانكل، يمتلك الإنسان حرية تحديد موقفه تجاه البيئة والمعاناة الحياتية التي يواجهها. ويتعرّز ذلك برأي باستامان الذي يوضح أن الإنسان يظلّ محتفظاً بحريةٍ داخلية تمكّنه من تحديد موقفه تجاه البيئة والمعاناة التي يمرّ بها. ولذلك، يستطيع الفرد المحافظة على قيمه ومبادئه الحياتية حتى وإن كان يعيش في ظروفٍ ضاغطة نفسيًا. (Darajah, 2024)

البيانات ٥ :

في المساء كنت ألمم أغراضي للإقامة أضراريا رفقة السيدة (إيزابيلا) و السيد الغامض الغريب المستنفر (توماس) زوجها حتي أجاد مخرج للآزمة التي سقطت علي رؤوسنا من الفراغ. (أحمد ربيع , ٢٠١٩, ص. ٨٣)

حدث هذا الاقتباس عندما مرّ آدم بأزمةٍ حياتية اضطرته إلى مغادرة منزله والإقامة مؤقتًا مع إيزابيلا و توماس. وقد سببت هذه الظروف شعورًا بعدم الارتياح لدى آدم، لأنه كان مضطّرًا للعيش مع أشخاصٍ يشعر تجاههم بالغيرة.

وفي هذا الاقتباس، تتجلى قدرة آدم على تحديد موقفه تجاه المعاناة عندما حاول مواجهة الأزمة الحياتية التي جاءت بصورةٍ مفاجئة. وتوضح هذه العبارة أن آدم كان يسعى إلى التكيف مع ظروف الحياة غير المريحة، وفي الوقت نفسه يحاول البحث عن حلّ للأزمة التي يواجهها. ويظهر هذا الموقف وجود محاولةٍ للصمود في مواجهة ضغوط الحياة. ومن منظور العلاج بالمعنى عند فيكتور فرانكل، يمتلك الإنسان حرية تحديد استجابته للمعاناة والظروف الحياتية التي لا يمكن تجنبها. ويتوافق ذلك مع رأي أبراهام ماسلو الذي يرى أن الإنسان يسعى إلى الحفاظ على حاجته إلى الأمان عندما

يواجه مواقف تهدد استقرار حياته. ولذلك، فإن محاولة آدم الصمود وسط الأزمة تعبّر عن وجود دافع داخلي للحفاظ على استمرارية حياته. (Kusumawardan & Sari, 2025)

البيانات ٦ :

أدركت أنها مهما حاولت الفرار من أوجاع الماضي فأنها ستظل تطاردها، هل لو القفت أليها و
حدقت بجرأة في عينيها، ستختفي؟! (أحمد ربيع، ٢٠١٩، ص. ١٥)

ظهر هذا الاقتباس عندما بدأ آدم يدرك أن الصدمة والألم الناتجين عن الماضي لا يمكن الاستمرار في الهروب منهما. فقد ظلّت التجارب المؤلمة في الماضي تلاحقه وتثير صراعاً نفسياً داخله. وفي هذا الاقتباس، تتجلى قدرة آدم على تحديد موقفه تجاه المعاناة من خلال وعيه بالصدمة الماضية التي ما زالت تطارده. وتوضح هذه العبارة أن آدم بدأ يدرك أن معاناة الماضي لا يمكن تجنبها باستمرار. كما أن التساؤل التأملّي حول الشجاعة في مواجهة الألم يدلّ على وجود محاولة داخلية لتحديد موقفه تجاه الصدمة التي يعيشها. ومن منظور العلاج بالمعنى عند فيكتور فرانكل، يمتلك الإنسان حرية تحديد موقفه تجاه المعاناة الحياتية التي لا يمكن تجنبها. ويتعرّز ذلك برأي إرفين د. يالوم الذي يرى أن الإنسان يضطرّ في كثيرٍ من الأحيان إلى مواجهة القلق والجراح النفسية بصورة مباشرة حتى يتمكن من فهم ذاته بصورة أعمق. ولذلك، فإن الوعي بالمعاناة يُعدّ جزءاً من العملية الوجودية للإنسان. (Viktor E Frankl, 2017)

البيانات ٧ :

فأردت أن أخرجها من دوامات حزنها الساحق بأن بالغت أمامها في قدرات القانوني في الوصول الي
(جون) و انتزع الأموال منه. (أحمد ربيع، ٢٠١٩، ص. ١٦)

حدث هذا الاقتباس عندما رأى آدم و سيلين و هي في حالة نفسية متدهورة بسبب المشكلات التي كانا يواجهانها. وفي تلك الظروف، حاول آدم أن يمنح سيلين الأمل حتى لا تستمر في الغرق في الحزن.

وفي هذا الاقتباس، تتجلى قدرة آدم على تحديد موقفه تجاه المعاناة عندما حاول مواصلة سيلين التي كانت تعيش حالةً من الحزن العميق. وتوضح هذه العبارة أن آدم سعى إلى اتخاذ موقفٍ يخفف من المعاناة النفسية التي كانت تشعر بها سيلين. وعلى الرغم من أن ذلك تمّ من خلال المبالغة في قدرة القانون على مساعدتهما، فإن هذا التصرف يظلّ معبراً عن محاولةٍ لمنح الأمل وسط الظروف الصعبة التي كانا يواجهانها. ومن منظور العلاج بالمعنى عند فيكتور فرانكل، يمتلك الإنسان حرية تحديد استجابته للمعاناة التي يعيشها هو أو يعيشها الآخرون من حوله. ويتوافق ذلك مع رأي جمال الدين عنق وفؤاد ناشوري اللذين يريان أن الفرد الذي يمتلك معنىً لحياته يميل إلى تقديم الدعم العاطفي والأمل للآخرين عند مواجهتهم للظروف الصعبة. (Wahidah, 2018)

البيانات ٨ :

صدمتني عبارته، كيف لا يمتلك السيولة الكافية كما يقول، أهكذا يكافئني علي إخلاصي طيلة تلك السنين، ألا أستحق أن يقف بجاني في محنة كنتك التي تضربني كعاصفة ! . (أحمد ربيع ، ٢٠١٩ ، ص. ١٧)

ظهر هذا الاقتباس عندما شعر آدم بخيبة أمل لأن ألبرت رفض تقديم المساعدة المالية التي كان في أمس الحاجة إليها. وقد جعله هذا الرفض يشعر بالخيانة بعد سنواتٍ طويلةٍ من العمل بإخلاصٍ لصالح ألبرت.

وفي هذا الاقتباس، تتجلى قدرة آدم على تحديد موقفه تجاه المعاناة من خلال مشاعر خيبة الأمل والضغط النفسي التي عاشها بعد أن لم تتحقق آماله في الحصول على المساعدة من ألبرت. وتوضح هذه العبارة حجم الضغط النفسي الذي شعر به آدم عندما واجه رفضاً من شخصٍ كان يثق به طوال الوقت. كما أن تشبيه المعاناة بأنها «تهاجمه كالعاصفة» يكشف عن الحالة النفسية التي كان يعيشها آدم، والمليئة بخيبة الأمل والانهيار العاطفي. ومن منظور العلاج بالمعنى عند فيكتور فرانكل، يظلّ الإنسان محتفظاً بحريته في تحديد موقفه تجاه المعاناة الحياتية التي يواجهها، حتى وإن كان يعيش في ظروفٍ قاسية. ويتعزز ذلك برأي رولو ماي الذي يرى أن المعاناة وخيبة الأمل قد تؤديان إلى

ظهور أزمة وجودية لدى الإنسان، ولا سيّما عندما تتعرّض الآمال والثقة بالآخرين للفشل. ومع ذلك، يبقى الفرد محتفظاً بحريته في تحديد موقفه تجاه تلك التجارب. (Carl R Rogers, 1961)

(٣). كفاح الشخصية الرئيسة في مواجهة الانهيار النفسي

في هذا الجزء، تتجلى معاناة آدم في مقاومة الانهيار النفسي من خلال الصراعات النفسية المختلفة التي ازدادت حدّة مع تطوّر المشكلات الحياتية التي كان يواجهها. فقد جعلته الضغوط النفسية، وصدمات الماضي، والشعور بالإهانة، إضافةً إلى الإحساس بالذنب، يعيش حالةً من الاضطراب النفسي وعدم الاستقرار الداخلي. ومع ذلك، حاول آدم في بعض المواقف الصمود والتحرّر من الضغوط النفسية التي كانت تثقل كاهله. ويُظهر ذلك أن الصراع النفسي يُعدّ جزءاً مهماً من العملية الوجودية التي تعيشها الشخصية الرئيسة في رواية (وسواس) لأحمد ربيع.

البيانات ١ :

خرجت من المنزل كي أتخلص من حصارها، وضعت يداي في جيوبي وأنا أتمشي، كأني رجل غير متزوج، وكأني رجل حر. (أحمد ربيع، ٢٠١٩، ص. ٤٢)

حدث هذا الاقتباس عندما شعر آدم بالضغط بسبب ظروف حياته الأسرية والأوضاع الحياتية التي كانت تثقل كاهله نفسياً. وقد دفعه هذا الضغط إلى مغادرة المنزل بحثاً عن هدوء نفسي مؤقت.

وفي هذا الاقتباس، تتجلى معاناة آدم في مقاومة الانهيار النفسي عندما حاول التحرّر من الضغوط النفسية التي كان يشعر بها. وتوضح هذه العبارة وجود محاولةٍ من آدم للابتعاد عن الأوضاع التي كانت تضغط على حالته النفسية. كما أن تشبيه نفسه بـ«الرجل الحر» يكشف عن رغبته في التحرّر من الضغوط والقيود التي كانت تثقل كاهله نفسياً. ومن منظور العلاج بالمعنى عند فيكتور فرانكل، يمتلك الإنسان حريةً داخلية تدفعه إلى محاولة الخروج من ضغوط الحياة التي تسبّب له المعاناة النفسية. ويتوافق ذلك مع رأي باستامان الذي يرى أن الإنسان يمتلك في الأصل القدرة على أخذ مسافةٍ من المعاناة النفسية التي يعيشها، حتى يتمكن من الحفاظ على توازنه الداخلي في مواجهة ضغوط الحياة. (Darojah, 2024)

البيانات ٢ :

لكنها لم تستطع الماضي قدماً في استحضار تلك الذكريات، فبمجرد أن لامست روحها هالات الأكتئاب، حتي أخرجت نفسها بسرعة من هجمة الماضي العارمة عليها . (أحمد ربيع ، ٢٠١٩، ص. ١٥)

يُصوّر هذا الاقتباس حالة آدم عندما عادت ذكريات الماضي إلى الظهور وأثارت ضغطاً نفسياً داخله. فقد جعلته الصدمة التي تعرّض لها في الماضي يشعر بتهديد عاطفي كلما عادت تلك الذكريات إلى ذهنه.

وفي هذا الاقتباس، تتجلى معاناة آدم في مقاومة الانهيار النفسي عندما حاول تجنّب صدمة الماضي التي عادت لمهاجمته من جديد. وتوضح هذه العبارة أن آدم كان يعاني من ضغط نفسي شديد بسبب الذكريات المؤلمة في الماضي. ومع ذلك، ظلّ يحاول تجنّب السقوط في حالةٍ أعمق من الانهيار النفسي من خلال الابتعاد عن تلك الذكريات. ومن منظور العلاج بالمعنى عند فيكتور فرانكل، يمرّ الإنسان غالباً بصراعاتٍ داخلية عند مواجهة معاناة الحياة، غير أنه يظلّ محتفظاً بدافعٍ داخلي لحماية نفسه من الانهيار النفسي. ويرى فرويد أن صدمات الماضي قد تستمرّ في الظهور داخل اللاوعي وتؤثر في الحالة النفسية للفرد إذا لم تُعالج بصورةٍ سليمة. ولذلك، فإن استجابة آدم تعبّر عن شكلٍ من أشكال الدفاع النفسي في مواجهة الضغوط الناتجة عن عودة الصدمة إلى حياته. (Darojah, 2024)

البيانات ٣ :

لم أدري بنفسي و أنا أمسك بتلابيه بقوة و أهزه بعنف ... (أحمد ربيع ، ٢٠١٩، ص. ١٨)

حدث هذا الاقتباس بعد أن تعرّض آدم لضغط عاطفي شديد نتيجة رفض ألبرت مساعدته عندما طلب منه العون. وقد أدّت خيبة الأمل المتراكمة إلى فقدان آدم السيطرة على مشاعره، حتى انتهى الأمر بقتله ألبرت.

وفي هذا الاقتباس، تتجلى معاناة آدم في مقاومة الانهيار النفسي عندما فقد السيطرة على نفسه نتيجة الضغوط العاطفية التي بلغت ذروتها. وتوضح هذه العبارة أن آدم عاش انفجاراً عاطفياً بسبب الضغوط النفسية المتراكمة داخله باستمرار. كما أن اعترافه بأنه «لم يكن واعياً» يكشف عن شدة الصراع النفسي الذي سيطر عليه حتى أفقده القدرة على التحكم في أفعاله. ومن منظور العلاج بالمعنى عند فيكتور فرانكل، فإن المعاناة التي يعجز الإنسان عن السيطرة عليها قد تقوده إلى صراعاتٍ داخلية وسلوكياتٍ تدميرية. ويرى كارتونو أن الضغوط العاطفية التي تُكَبَّت باستمرار يمكن أن تتطور إلى انفجارٍ عدواني عندما يعجز الفرد عن التعبير عن صراعاته النفسية بطريقةٍ سليمة. ولذلك، فإن تصرف آدم يعكس تراكم الضغوط النفسية التي ظَلَّت تضغط عليه لفترةٍ طويلة. (Prastawa, Rey, & Kadun, 2024)

البيانات ٤ :

تغير لون بشرته تدريجياً وكأنه يحتاج الى الهواء و أنا أزيد من عنفي تجاهه بلا وعي أو أدراك بأي عاقبة ... فقط إصرار علي التخلص من شعور الاستهانة بي الذي تجسد علي هيئته. (أحمد ربيع , ٢٠١٩ , ص. ١٩)

يُصوّر هذا الاقتباس ذروة الانفجار العاطفي لدى آدم عندما تحوّل شعور خيبة الأمل والإهانة الذي كان يكبته داخله إلى فعلٍ عنيف تجاه ألبرت.

وفي هذا الاقتباس، تتجلى معاناة آدم في مقاومة الانهيار النفسي من خلال السلوك العنيف الذي صدر عنه نتيجة شعوره العميق بالإهانة والضغط العاطفي. وتوضح هذه العبارة أن آدم كان يعيش حالةً نفسية غير مستقرة أفقدته الوعي بعواقب أفعاله. كما أن رغبته في التخلص من شعور الإهانة تكشف عن أن الضغوط النفسية قد سيطرت عليه بصورةٍ عميقة. ومن منظور العلاج بالمعنى عند فيكتور فرانكل، فإن المعاناة التي يفشل الإنسان في منحها معنىً صحيحاً قد تدفعه إلى الوقوع في السلوكيات التدميرية والانهيار النفسي المتزايد. ويتعزز هذا الرأي بنظرية علم النفس الوجودي عند رولو ماي، التي ترى أن القلق والشعور بتهديد الكرامة الذاتية قد يؤديان إلى ظهور سلوكياتٍ تدميرية عندما يعجز الفرد عن إيجاد معنى لمعاناته أو السيطرة عليها. (Waridin et al., 2025)

البيانات ٥ :

" هل كنت أنا من قتله فعلاً؟! ". (أحمد ربيع , ٢٠١٩ , ص. ٩٠)

ظهر هذا الاقتباس بعد أن أدرك آدم احتمال أن يكون العنف الذي مارسه تجاه ألبرت قد تسبّب في موته. وقد ولّد هذا الإدراك صدمة نفسية شديدة داخله، إذ جعله الخوف والقلق يعيش حالة من الضغط النفسي حتى بدأت شخصيته تتغيّر تدريجيًا.

وفي هذا الاقتباس، تتجلى معاناة آدم في مقاومة الانهيار النفسي عندما بدأ يدرك النتائج الخطيرة لأفعاله. وتوضح هذه العبارة ظهور مشاعر الذعر، والإحساس بالذنب، والاضطراب النفسي العميق لدى آدم بعد أن انتهى تصرفه إلى وضع خارج عن السيطرة. كما أن هذا التساؤل التأملي يكشف أن آدم بدأ يواجه الآثار النفسية المترتبة على أفعاله. ومن منظور العلاج بالمعنى عند فيكتور فرانكل، يُعدّ الصراع النفسي والشعور بالذنب جزءًا من معاناة الإنسان عندما يواجه الألم والانهيار الوجودي في حياته. ويتوافق ذلك مع رأي إريك فروم الذي يرى أن الشعور بالذنب يظهر عندما يدرك الفرد أن أفعاله تتعارض مع القيم الأخلاقية وضميره الداخلي. (Sholihah, 2021)

(٤) مسؤولية الشخصية الرئيسة تجاه اختياراتها الحياتية

لا يقتصر مفهوم حرية الإرادة في العلاج بالمعنى عند فيكتور فرانكل على حرية اختيار الأفعال فحسب، بل يرتبط أيضًا بالمسؤولية تجاه النتائج المترتبة على تلك الاختيارات. وفي رواية «وسواس» لأحمد ربيع، يبدأ آدم في مواجهة الآثار النفسية والأخلاقية الناتجة عن القرارات الحياتية المختلفة التي اتخذها. ويُظهر الوعي بهذه النتائج أن حرية الإنسان تكون دائمًا مصحوبةً بمسؤولية وجودية تجاه نفسه وتجاه الآخرين .

البيانات ١ :

وتمنت أن يتغير وضعها الحالي في أقرب وقت, لأنها لن تحتل أن تكون عبئاً علي أحد. (أحمد ربيع , ٢٠١٩ , ص. ١٥)

يُصوّر هذا الاقتباس حالة آدم عندما بدأ يدرك أن الظروف الحياتية التي كان يعيشها قد تصبح عبئًا على الأشخاص المحيطين به.

وفي هذا الاقتباس، تتجلى مسؤولية آدم تجاه اختياراته الحياتية من خلال وعيه بعدم رغبته في أن يكون عبئًا على الآخرين. وتوضح هذه العبارة أن آدم بدأ يدرك تأثير ظروف حياته على الأشخاص من حوله. كما أن رغبته في أن تتغير الأوضاع سريعًا تكشف عن وجود إحساسٍ بالمسؤولية تجاه نفسه وتجاه الآخرين. ومن منظور العلاج بالمعنى عند فيكتور فرانكل، فإن حرية الإنسان تكون دائمًا مقرونةً بالمسؤولية عن اختياراته الحياتية والنتائج المترتبة عليها. ولذلك، فإن موقف آدم يعكس محاولته الاستمرار في مراعاة وجود الآخرين رغم الأزمة التي كان يعيشها. ويتعزز ذلك برأي فرانكل الذي يؤكد أن حرية الإنسان لا تنفصل أبدًا عن المسؤولية الأخلاقية تجاه الحياة وتجاه الأشخاص المحيطين به. (Ussolikhah & Winarso, 2025)

البيانات ٢ :

هل رأي أحد؟ هل كانت زوجته موجودة بالمنزل؟ هل كانت تحديق بنا من خلف الزجاج و خافت أن تتدخل, مجموعة من الأسئلة المخيفة هبطت علي عقلي دفعة واحدة. (أحمد ربيع , ٢٠١٩, ص. ٩٠)

ركبت دراجتي و أسرع عائدًا الي منزل (توماس), لحظتها كان الظلام فد بدأ يسدل ستائره علي المدينة بينما كانت الظلمة تحكم قبضتها علي روحي. (أحمد ربيع , ٢٠١٩, ص. ٩٠)

حدث هذا الاقتباس بعد أن قام آدم بممارسة العنف تجاه ألبرت ، الأمر الذي أدّى إلى احتمال وفاته. وبعد تلك الحادثة، بدأ آدم يعيش تحت وطأة الخوف والقلق من العواقب المترتبة على أفعاله.

وفي هذا الاقتباس، تتجلى مسؤولية آدم تجاه اختياراته الحياتية عندما بدأ يشعر بالخوف والقلق بعد فعل العنف الذي ارتكبه بحق ألبرت. وتوضح هذه العبارة ظهور وعي آدم باحتمال النتائج المترتبة على تصرفاته. كما أن سلسلة الأسئلة التي ظلّت تطارد أفكاره تكشف عن مشاعر الخوف والذعر

وإدراكه أن أفعاله قد تؤدي إلى عواقب خطيرة. إضافةً إلى ذلك، فإن الجانب المظلم الذي سيطر على روحه يعكس الحالة النفسية التي كان يعيشها آدم، والملئمة بالشعور بالذنب والضغط النفسي بعد تلك الحادثة. ومن منظور العلاج بالمعنى عند فيكتور فرانكل، لا يقتصر الإنسان على امتلاك حرية اختيار أفعاله، بل يجب عليه أيضاً مواجهة النتائج الأخلاقية والنفسية المترتبة على تلك الأفعال. ولذلك، فإن تجربة آدم تعبّر عن شكلٍ من أشكال الوعي بالمسؤولية تجاه الاختيارات الحياتية التي اتخذها. ويتوافق ذلك مع النظرية الوجودية عند جان بول سارتر التي ترى أن كل فعلٍ يقوم به الإنسان يحمل معه مسؤوليةً كاملة عن النتائج التي يسببها، ولذلك لا يستطيع الإنسان التخلص من العواقب الناتجة عن اختياراته الحياتية. (Alfia & Syihabuddin, 2025)

ج . يتمثل موقف الحياة لدى الشخصية الرئيسة في رواية "وسواس" لأحمد ربيع في عملية اكتشاف معنى الحياة (meaning of life) في منظور فيكتور فرانكل

تتوافق مواقف الشخصية الرئيسة في عملية اكتشاف معنى الحياة مع مفهوم معنى الحياة (*meaning of life*) الذي يرى أن الحاجة الأساسية لدى الإنسان هي العثور على معنى وهدف لحياته. ووفقاً لفكتور فرانكل، يستطيع الإنسان الصمود في ظروف المعاناة، والضغط النفسي، والأزمات الوجودية إذا كان يمتلك سبباً وغايةً تجعل حياته ذات معنى. ولا يقتصر معنى الحياة على الوصول إلى السعادة فحسب، بل يتحقق أيضاً من خلال الطريقة التي يفهم بها الفرد معاناته، ويؤدي مسؤولياته، ويحدد موقفه تجاه الحياة. ويوضح فرانكل أن معنى الحياة يمكن اكتشافه من خلال ثلاث قيم رئيسة، وهي: القيم الإبداعية (*creative values*)، وقيم الخبرة أو التذوق (*experiential values*)، وقيم الموقف (*attitudinal values*). فالقيم الإبداعية ترتبط بالأفعال والأعمال والإسهامات التي يقدمها الفرد في حياته. أما قيم الخبرة فتربط بتجارب الحب والشعور وفهم الأمور ذات القيمة في الحياة. في حين ترتبط قيم الموقف بقدرة الفرد على تحديد موقفه عند مواجهة المعاناة التي لا يمكن تجنبها. (الغامدي، ٢٠٢٥)

وبذلك، فإن الفرد الذي ينجح في اكتشاف معنى حياته يكون أكثر قدرةً على مواجهة الفراغ الوجودي، ويمتلك اتجاهًا أوضح في حياته. وفي رواية (وسواس) لأحمد ربيع، تُصوّر الشخصية الرئيسة

آدم بوصفه شخصيةً تعاني من الفراغ النفسي، والقلق، والصراعات النفسية التي جعلته يفقد اتجاه حياته. وقد أدّت هذه الظروف إلى دخول آدم في صراعٍ داخلي طويل لفهم معنى وجوده. غير أنه، ومن خلال التجارب الحياتية المختلفة التي مرّ بها، بدأ آدم تدريجيًا في إدراك هدف حياته، وفهم معاناته، والعثور على أسبابٍ تدفعه إلى الاستمرار في الحياة. وتُظهر هذه العملية وجود أشكالٍ من «معنى الحياة» انعكست في التطور النفسي للشخصية الرئيسة. (عجلان & مني, 2025)

الجدول ٣ مواقف الشخصية الرئيسة في عملية اكتشاف معنى الحياة

الرقم	مواقف الشخصية الرئيسة في عملية اكتشاف معنى الحياة	عدد البيانات
١.	معنى الحياة من خلال الارتباط العاطفي بالآخرين (Experiential Values)	٣
٢.	معنى الحياة من خلال العمل والإحساس بالفائدة (Creative Values)	٣
٣.	معنى الحياة من خلال الندم والرغبة في إصلاح الذات (Attitudinal Values)	٣
الجموع		٩

استنادًا إلى الجدول أعلاه، تم العثور على تسعة (٩) بيانات تُظهر وجود مواقفٍ حياتيةٍ للشخصية الرئيسة في عملية اكتشاف معنى الحياة (*meaning of life*) في رواية (وسواس) لأحمد ربيع. ومن بين هذه المواقف: معنى الحياة من خلال الارتباط العاطفي بالآخرين (*Experiential Values*)، وقد وُجد في ٣ بيانات، ومعنى الحياة من خلال العمل والإحساس بالفائدة (*Creative Values*)، وقد وُجد في ٣ بيانات، وأخيرًا معنى الحياة من خلال الندم والرغبة في إصلاح الذات (*Attitudinal Values*)، وقد وُجد في ٣ بيانات.

وبناءً على ذلك، سنتناول المناقشة الآتية مواقف الشخصية الرئيسة في عملية اكتشاف معنى الحياة (*meaning of life*) في رواية «وسواس» لأحمد ربيع من خلال القيم الثلاث الرئيسة، ومن بينها:

(١). معنى الحياة من خلال الارتباط العاطفي بالآخرين (Experiential Values)

ترتبط قيم الخبرة أو التذوق (*experiential values*) في العلاج بالمعنى عند فيكتور فرانكل بقدره الفرد على اكتشاف معنى الحياة من خلال التجارب العاطفية، والحب، والعلاقات الإنسانية، وكذلك من خلال التفاعل مع الأمور التي يراها ذات قيمة في الحياة. وفي رواية «وسواس» لأحمد ربيع، أصبحت التجارب العاطفية التي عاشها آدم مع الأشخاص المحيطين به إحدى صور البحث عن معنى الحياة وسط حالة نفسية غير مستقرة كان يعاني منها.

البيانات ١ :

كانت نبرة متضرعة و بها شيء سحري غير مفهوم يجذبني إليها. (أحمد ربيع ، ٢٠١٩ ، ص. ٢٣)

حدث هذا الاقتباس عندما بدأ آدم يشعر بالانجذاب عاطفي قوي تجاه امرأة التقاها. ولم يكن هذا الانجذاب ناتجاً عن حديثٍ عابر فحسب، بل نشأ من تجربة وجدانية تركت أثراً عميقاً في نفسه.

وتُظهر هذه البيانات وجود شكلٍ من أشكال قيم الخبرة أو التذوق (*experiential values*) التي عاشها آدم من خلال تجربته العاطفية تجاه المرأة التي لفتت انتباهه. ففي العلاج بالمعنى عند فيكتور فرانكل، تتحقق قيم الخبرة من خلال تجربة الحب، والشعور بالقرب العاطفي، أو التفاعل مع شيء يُنظر إليه على أنه ذو معنى في الحياة. إن مشاعر الانجذاب العميق التي ظهرت لدى آدم تدلّ على أنه ما زال يمتلك القدرة على الإحساس بالارتباط العاطفي مع الآخرين رغم الصراعات النفسية التي كان يعيشها. وقد أصبحت هذه التجربة إحدى صور البحث عن معنى الحياة من خلال العلاقات الإنسانية والخبرات العاطفية التي مرّ بها بطل الرواية. ويتعزّز ذلك برأي فرانكل الذي يرى أن الحب يمكّن الإنسان من إدراك المعنى الأعظم لوجود الآخر، وفي الوقت نفسه يساعده على اكتشاف معنى

لحياته الخاصة. (Ayuningtyas, 2025)

البيانات ٢ :

"حبيبي .. تبدو متعرقاً بشدة..اهلاً". (أحمد ربيع , ٢٠١٩, ص. ٣١)

"كابوس لعين". (أحمد ربيع , ٢٠١٩, ص. ٣١)

"هذه أول مرة منذ فترة طويلة تتنابك الكوابيس.. اطمئن, أنا بجوارك". (أحمد ربيع ,

٢٠١٩, ص. ٣١)

يُصوّر هذا الاقتباس حالة آدم عندما كان يعاني من كابوسٍ أثر في حالته النفسية. وفي تلك الظروف، حصل على دعمٍ عاطفي وشعورٍ بالطمأنينة من أحد الأشخاص المقربين إليه.

وتعكس هذه البيانات قيم الخبرة أو التذوق (*experiential values*) من خلال تجربة المودة والدعم العاطفي التي تلقاها آدم من الشخص المقرب منه. ووفقاً لفيكتور فرانكل، يمكن للإنسان أن يجد معنى الحياة من خلال تجربة الحب والعلاقات الإنسانية التي تمنحه الشعور بالأمان والقيمة الذاتية. كما أن الكلمات المهدئة التي وُجّهت إلى آدم تُظهر وجود اهتمامٍ ومساندة عاطفية له عندما كان يعيش حالةً نفسية غير مستقرة بسبب الكابوس الذي تعرّض له. وقد أصبحت شخصية الشخص الذي منحه الطمأنينة تجربة ذات معنى ساعدت آدم على مواجهة القلق والمعاناة النفسية التي كان يشعر بها. ويتوافق ذلك مع نظرية الحاجات عند أبراهام ماسلو التي ترى أن الحب، والدعم العاطفي، والحاجة إلى الانتماء تُعدّ عناصر أساسية للحفاظ على الاستقرار النفسي لدى الإنسان. (Ayuningtyas, 2025)

البيانات ٣ :

رفعت يدها لتودعني و انسحبت بهدوء الي الخارج, وتركنتني غارق في تخیلات مسكرة من فرط استمتاعي بها, من الجيد أن أمانينا و تصوراتنا تبقى حبيسة عقولنا, ماذا لو كانت تخیلاتنا مرئية للجميع ..! (أحمد ربيع , ٢٠١٩, ص. ٢٣)

يُظهر هذا الاقتباس حالة آدم بعد لقائه بامرأة تركت أثراً عاطفياً عميقاً في نفسه. وقد جعل هذا اللقاء آدم يغرق في الخيال والتصورات المتعلقة بتلك المرأة.

وتُظهر هذه البيانات شكلاً من أشكال قيم الخبرة أو التذوق (*experiential values*) من خلال التجربة العاطفية والخيالية التي عاشها آدم تجاه شخص ترك أثراً عميقاً لديه. ومن منظور العلاج بالمعنى عند فيكتور فرانكل، فإن التجارب النفسية التي تمنح الإنسان شعوراً بالإعجاب أو الانجذاب أو المتعة العاطفية يمكن أن تصبح جزءاً من عملية اكتشاف معنى الحياة. كما أن الخيال والتصورات التي عاشها آدم تكشف عن أنه ما زال قادراً على التفاعل مع التجارب العاطفية بصورة عميقة رغم القلق النفسي الذي كان يعاني منه. ويظهر ذلك محاولة الشخصية الرئيسة العثور على معنى من خلال الخبرات الوجدانية والعلاقات العاطفية مع الآخرين. ويتعزّز هذا الرأي بما ذكره إريك فروم، الذي يرى أن الانجذاب العاطفي والتجارب الوجدانية يُعدّان من الحاجات الإنسانية الأساسية للشعور بالارتباط بالآخرين والتغلّب على الإحساس بالاغتراب في الحياة. (Here, 2021)

(٢). معنى الحياة من خلال العمل والإحساس بالفائدة (*Creative Values*)

ترتبط القيم الإبداعية (*creative values*) في العلاج بالمعنى عند فيكتور فرانكل بمحاولة الفرد اكتشاف معنى الحياة من خلال العمل، والإنجاز، والمساهمة، أو الأفعال التي تعود بالنفع على الآخرين. وفي رواية «وسواس» لأحمد ربيع، يسعى آدم إلى العثور على معنى لحياته من خلال عمله، واهتمامه بالآخرين، ورغبته في بناء حياةٍ أسرية أكثر معنى.

البيانات ١ :

كنت قد بعث اليوم روايتين لدستويفسكي و مسرحية لشكسبير, لا شك انني اسعد بالقراء و اساعدهم باقتراح الكتب التي تتماشى مع الذائقة الأدبية لكل منهم. (أحمد ربيع , ٢٠١٩ , ص. ٨)

يُصوّر هذا الاقتباس نشاط آدم بوصفه عاملاً في متجرٍ لبيع الكتب، حيث كان يشعر بالسعادة عندما يساعد القراء في العثور على الكتب التي تتناسب مع اهتماماتهم.

وفي هذا الاقتباس، تتجلى القيم الإبداعية (*creative values*) من خلال عمل آدم الذي يقدم فائدةً للآخرين. وتوضح هذه العبارة أن آدم لم يكن يعمل فقط من أجل تلبية احتياجاته المعيشية، بل كان يشعر أيضاً بالرضا النفسي عندما يتمكن من مساعدة القراء في العثور على الكتب التي تتوافق

مع اهتماماتهم الأدبية. وقد أصبح هذا العمل شكلاً من أشكال المساهمة الإيجابية التي منحت حياته إحساساً بالمعنى. ومن منظور العلاج بالمعنى عند فيكتور فرانكل، يمكن للإنسان أن يكتشف معنى حياته من خلال العمل والأفعال التي تعود بالنفع على الآخرين. ويتعزز ذلك برأي فرانكل الذي يؤكد أن الإنسان يستطيع العثور على معنى الحياة من خلال العمل، والتفاني، والمساهمة الحقيقية في البيئة المحيطة به. (Pradipta, 2025)

البيانات ٢ :

لا يجب ان نبخل عليه بهذه الزيارات لأنها من اهم أسباب سعادته اومأت موافقة لكلماتي. (أحمد ربيع , ٢٠١٩, ص. ١٥)

يُظهر هذا الاقتباس موقف آدم الذي أدرك أهمية تقديم الاهتمام والزيارة لشخصٍ ما من أجل إدخال السعادة إلى حياته.

وفي هذا الاقتباس، تتجلى القيم الإبداعية (*creative values*) من خلال سلوك الاهتمام والسعي إلى منح السعادة للآخرين. وتوضح هذه العبارة أن آدم كان يدرك أن الحضور والاهتمام البسيط قد يترك أثرًا عاطفيًا مهمًا في نفس الإنسان. ويعكس هذا الموقف فعلاً إيجابيًا يهدف إلى تحقيق المنفعة الاجتماعية والعاطفية للآخرين. ومن منظور العلاج بالمعنى عند فيكتور فرانكل، فإن تقديم الاهتمام والسعادة للآخرين يُعدّ جزءًا من محاولة الإنسان اكتشاف معنى حياته من خلال الإسهام الحقيقي في حياة الآخرين. ويتوافق ذلك مع النظرية الإنسانية عند كارل روجرز التي تؤكد أن العلاقات الإنسانية القائمة على الاهتمام والتعاطف تُعدّ عنصرًا مهمًا في النمو النفسي للإنسان. (Sariri, Pori, & Simorangkir, 2024)

البيانات ٣ :

هل سأشهد اليوم الذي أنجب فيه طفلاً مثلهم, له نفس ملامحي ؟ (أحمد ربيع , ٢٠١٩, ص. ٢٥)

هل سأضيف كرسيًا جديدًا المضدة تناول الطعام في المطبخ ؟ (أحمد ربيع , ٢٠١٩, ص. ٢٥)

يُظهر هذا الاقتباس موقف آدم الذي أدرك أهمية تقديم الاهتمام والزيارة لشخصٍ ما من أجل إدخال السعادة إلى حياته.

وفي هذا الاقتباس، تتجلى القيم الإبداعية (*creative values*) من خلال سلوك الاهتمام والسعي إلى منح السعادة للآخرين. وتوضح هذه العبارة أن آدم كان يدرك أن الحضور والاهتمام البسيط قد يتركان أثرًا عاطفيًا مهمًا في نفس الإنسان. ويعكس هذا الموقف فعلًا إيجابيًا يهدف إلى تحقيق المنفعة الاجتماعية والعاطفية للآخرين. ومن منظور العلاج بالمعنى عند فيكتور فرانكل، فإن تقديم الاهتمام والسعادة للآخرين يُعدّ جزءًا من محاولة الإنسان اكتشاف معنى حياته من خلال الإسهام الحقيقي في حياة الآخرين. ويتوافق ذلك مع النظرية الإنسانية عند كارل روجرز التي تؤكد أن العلاقات الإنسانية القائمة على الاهتمام والتعاطف تُعدّ عنصرًا مهمًا في النمو النفسي للإنسان.

(٣). معنى الحياة من خلال الندم والرغبة في إصلاح الذات (Attitudinal Values)

ترتبط قيم الموقف (*attitudinal values*) في العلاج بالمعنى عند فيكتور فرانكل بقدرة الفرد على تحديد موقفه تجاه المعاناة، والأخطاء، والظروف الحياتية التي لا يمكن تجنبها. وفي رواية «وسواس» لأحمد ربيع، يبدأ آدم في إظهار مشاعر الندم، والوعي الذاتي، والرغبة في التغيير بوصفها جزءًا من عملية اكتشاف معنى الحياة من خلال المعاناة التي يعيشها.

البيانات ١ :

"أتمنى ذلك لأنني أشعر بالأسف لأنني تحولت إلى شخصية أنانية لا تمثلني، شخصية مليئة بالشك والجشع والانحراف. أريد أن أشفى". (أحمد ربيع، ٢٠١٩، ص. ١٤١)

حدث هذا الاقتباس عندما بدأ آدم يدرك التغيرات السلبية التي طرأت على شخصيته نتيجة الصراعات النفسية والمعاناة التي عاشها طوال تلك الفترة.

وفي هذا الاقتباس، تتجلى قيم الموقف (*attitudinal values*) من خلال مشاعر الندم والرغبة لدى آدم في إصلاح ذاته. فعبارة «أريد أن أشفى» تدلّ على وجود وعي أخلاقي ورغبة في الخروج

من الحالة النفسية المضطربة التي كان يعيشها. كما أن اعترافه بالأناية، والتردد، والانحراف يكشف عن أن آدم بدأ يمارس نوعاً من التأمل الذاتي تجاه حياته. ومن منظور العلاج بالمعنى عند فيكتور فرانكل، يظلّ الإنسان محتفظاً بحريته في تحديد موقفه تجاه المعاناة والأخطاء التي يمرّ بها. ويتعزّز ذلك برأي فرانكل الذي يرى أن المعاناة يمكن أن تصبح ذات معنى عندما يتمكن الفرد من اتخاذ موقفٍ إيجابي وإحداث تحوّل في ذاته من خلال تجاربه الحياتية. (Ayuningtyas, 2025)

البيانات ٢ :

"هذا أفضل من أن أصاب بالجنون". (أحمد ربيع , ٢٠١٩, ص. ٣٣)

حدث هذا الاقتباس عندما بدأ آدم يدرك التغيّرات السلبية التي طرأت على شخصيته نتيجة الصراعات النفسية والمعاناة التي عاشها طوال تلك الفترة.

وفي هذا الاقتباس، تتجلى قيم الموقف (*attitudinal values*) من خلال مشاعر الندم والرغبة لدى آدم في إصلاح ذاته. فعبارة «أريد أن أشفى» تدلّ على وجود وعي أخلاقي ورغبة في الخروج من الحالة النفسية المضطربة التي كان يعيشها. كما أن اعترافه بالأناية، والتردد، والانحراف يكشف عن أن آدم بدأ يمارس نوعاً من التأمل الذاتي تجاه حياته. ومن منظور العلاج بالمعنى عند فيكتور فرانكل، يظلّ الإنسان محتفظاً بحريته في تحديد موقفه تجاه المعاناة والأخطاء التي يمرّ بها. ويتعزّز ذلك برأي فرانكل الذي يرى أن المعاناة يمكن أن تصبح ذات معنى عندما يتمكن الفرد من اتخاذ موقفٍ إيجابي وإحداث تحوّل في ذاته من خلال تجاربه الحياتية. (Ayuningtyas, 2025)

البيانات ٣ :

"سأتحرك لفهم ذلك". (أحمد ربيع , ٢٠١٩, ص. ١١٨)

يُظهر هذا الاقتباس إصرار آدم على البحث عن فهمٍ للأحداث والصراعات المختلفة التي وقعت في حياته.

وفي هذا الاقتباس، تتجلى قيم الموقف (*attitudinal values*) من خلال رغبة آدم في فهم المعاناة والظروف الحياتية التي يمرّ بها. وتوضح هذه العبارة وجود محاولة واعية للبحث عن الفهم والمعنى الكامن وراء الصراع النفسي الذي كان يواجهه. ويكشف هذا الموقف أن آدم لم يستسلم تمامًا للواقع، بل كان يسعى إلى العثور على إجاباتٍ ومعانٍ لحياته. ومن منظور العلاج بالمعنى عند فيكتور فرانكل، فإن البحث عن المعنى من خلال الموقف تجاه المعاناة يُعدّ جزءًا أساسيًا من عملية اكتشاف معنى الحياة لدى الإنسان. ويتعرّز ذلك برأي فرانكل الذي يرى أن الوعي بفهم الذات والتجارب الحياتية يُمثّل عنصرًا مهمًا في عملية مواجهة الفرد لأزماته الوجودية. (Ayuningtyas, 2025)

الفصل خامس

الخاتمة

أ خلاصة

استنادًا إلى نتائج البحث في رواية «وسواس» لأحمد ربيع باستخدام نظرية العلاج بالمعنى عند فيكتور فرانكل، توصل البحث إلى النتائج الآتية:

١. ظهرت أشكال الأزمة الوجودية التي تعيشها الشخصية الرئيسة في رواية «وسواس» لأحمد ربيع استنادًا إلى مفهوم الإرادة إلى المعنى (*Will to Meaning*) من خلال شعور آدم بالفراغ والضياع النفسي، والأزمات الوجودية الداخلية، وحالة عدم الرضا عن حياته، الأمر الذي دفعه إلى البحث عن الطمأنينة ومعنى الحياة وسط الصراعات النفسية والمعاناة التي يعيشها.

٢. ظهر مفهوم العوامل التي تؤثر في حرية الشخصية الرئيسة في تحديد مواقفها الحياتية (*Freedom of Will*) وسط الصراع النفسي لدى شخصية آدم من خلال حريته في اتخاذ القرارات وتحديد اختياراته الحياتية، وموقفه تجاه المعاناة، ومحاولته مقاومة الانهيار النفسي، إضافةً إلى تحمّل النتائج المترتبة على أفعاله، رغم الضغوط النفسية والصراعات الداخلية التي كان يمرّ بها.

٣. أمّا مفهوم موقف الحياة لدى الشخصية الرئيسة في رواية «وسواس» لأحمد ربيع في عملية اكتشاف معنى الحياة (*Meaning of Life*) فقد تجلّى من خلال القيم الثلاث الرئيسة في العلاج بالمعنى، وهي: قيم الخبرة أو التذوق (*Experiential Values*) التي ظهرت في تجارب الحبّ والقرب العاطفي، والقيم الإبداعية (*Creative Values*) التي تمثلت في العمل وتحقيق المنفعة للآخرين، إضافةً إلى قيم الموقف (*Attitudinal Values*) التي تجلّت في مشاعر الندم، والتأمل الذاتي، والرغبة في إصلاح الذات عند مواجهة معاناة الحياة.

وبذلك، يبيّن هذا البحث أن المعاناة والصراعات النفسية والفراغ الوجودي يمكن أن تصبح وسيلةً للتأمل الذاتي واكتشاف معنى الحياة.

ب . التوصيات

استنادًا إلى نتائج هذا البحث، يقدم الباحث بعض التوصيات الآتية:

١ . بالنسبة للباحثين القادمين، يُؤمل أن تكون هذه الدراسة مرجعًا في تطوير الدراسات النفسية الأدبية، ولا سيّما ما يتعلّق بالعلاج بالمعنى عند فيكتور فرانكل. كما يمكن للدراسات اللاحقة تطوير هذا الموضوع باستخدام مناهج أخرى في علم النفس الوجودي، أو من خلال دراسة جوانب أكثر تخصّصًا، مثل الصدمة النفسية، والروحانية، وآليات الدفاع النفسي، والعلاقات الإنسانية بين الشخصيات في الأدب العربي الحديث.

٢ . كما يمكن للباحثين في الدراسات المقبلة تناول رواية «وسواس» من خلال مقارباتٍ بينية، مثل علم اجتماع الأدب، أو التحليل النفسي، أو السيميائية، وذلك للوصول إلى فهمٍ أوسع للديناميكيات النفسية والاجتماعية للشخصيات في الرواية.

٣ . أمّا بالنسبة للقراء والأكاديميين، فمن المؤمل أن تسهم هذه الدراسة في تقديم فهمٍ لأهمية معنى الحياة في حياة الإنسان، وكيف يمكن للأزمات الوجودية أن تؤثر في الحالة النفسية للفرد. إضافةً إلى ذلك، يُرجى أن تساعد هذه الدراسة في توسيع مجال دراسة الأدب العربي الحديث، وخاصةً فيما يتعلّق بتمثيل القضايا الوجودية الإنسانية في الأعمال الأدبي

قائمة المصادر و المراجع

المصادر

ربيع, أ. (٢٠١٩). *وسواس* ع. ربيع (Ed.), دار الشروق عام.

المراجع العربية

ألخضيري, م. أ. أ. (٢٠٢٥). تحفيز الإرادة الإنسانية قي ضوء القرآن الكريم. *مجلة القرطاس*, ٣ (٢٦),

Retrieved from <https://alqurtas.alandalus-٩٩-٨١libya.org.ly/ojs/index.php/qjhar/article/view/١١٥٩>

الخليلية, أ. (٢٠١٩). *القصة القصيرة "كرامة" لنوال السعداوي (دراسة تحليلية لفكتور فرانكل)*. كلية الآداب والعلوم الثقافية بجامعة سونن كاليجاكا الإسلامية الحكومية جوكجاكرتا.

الغامدي, م. ع. (٢٠٢٥). الغامدي, صالح يحيى, الغامدي, & محمد عبدالله. (٢٠٢٥). *العلاج بالمعنى: دعوة للتفاؤل رغم المعاناة-فيكتور فرانكل*. *المجلة العربية للقياس والتقويم*, ٦ (١١), ١-١٠

Retrieved from https://journals.ekb.eg/article_١٠.html . ٤١٠٧٠٧

سعيد, غ. (٢٠٢١). *الإرادة الحرة، لجون ر. سورل*. *ANSAQ Journal*, ٢ (٥), ١١٠-١٢٢. Retrieved from

<https://www.proquest.com/openview/pq-١b/٦٧٨٨٥٦٩٥٩١٤fb٤e١٦ec٩٥٢٤٥d٢٥٩c.https://www.proquest.com/openview/٦٤٨٠٢٩٧origsite=gscholar&cbl=>

عجلان, م. م., & منى. (٢٠٢٥). *فاعلية برنامج إرشادي قائم على المعنى لرفع مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة*. *مجلة العلوم المتقدمة للصحة النفسية والتربية الخاصة*, ٣ (٢٠), ٤١-٤١ .

Retrieved from https://jasps.journals.ekb.eg/article_٤٧٢٨٦١.html

المراجع انجليزية

Agustini, K. (2021). *Analisis Konsep Diri dan Konsep Ganbare pada tokoh utama dalam film Flying Colours*.

Alfia, B. N., & Syihabuddin. (2025). Transformasi Pandangan Hidup Tokoh Utama Pada Novel Seporsi Mie Ayam Sebelum Mati Karya Brian Khrisna (Perspektif Kebebasan pada Eksistensialisme Jean-Paul Sartre). *Jurnal Imilah Fonema*, 8(1), 446-462. <https://doi.org//dx.doi.org/10.25139/fn.v8iSpesial.10207>

- Ali, M. (2026). Bimbingan Keagamaan sebagai Instrumen Penguatan Mental dan Spiritualitas. *Journal of Spirituality and Counseling*, 1(1), 63–72. <https://doi.org/https://doi.org/10.56404/jsc.v1i1.229>
- Alwi, S. (2014). *Perkembangan religiusitas remaja* (K. Art, Ed.). Yogyakarta: KAUKABA DIPANTARA. Retrieved from https://repository.uinsuna.ac.id/id/eprint/250/1/BUKU_RELIGIUSITAS_PDF.pdf
- Amanah, N. L. (2024). *TEORI KEJIWAAN IBNU SINA DALAM MENANGGULANGI KECEMASAN REMAJA*. UNIVERSITAS ISLAM NEGERI RADEN INTAN LAMPUNG.
- Anahdiah, S., Mustofa, M. L., & Habib, Z. (2025). Kebahagiaan Era Kontemporer Perspektif Eksistensialisme Jean Paul Sartre dan Logoterapi Viktor E. Frankl. *Jurnal Filsafat Indonesia*, 8(2), 291–301. <https://doi.org/https://doi.org/10.23887/jfi.v8i2.82057>
- Aprilia, D., & Nurhasanah. (2026). STUDI KOMPARATIF KONSEP KEBAHAGIAAN MENURUT JOHN STUART MILL DAN AL-GHAZALI. *Jurnal Sains Student Research (JSSR)*, 4(1), 781–790. <https://doi.org/https://doi.org/10.61722/jssr.v4i1.8575>
- Apriliana, E. N., Sari, R. W. E., & Susanto, D. (2023). REPRESENTASI KONFLIK BATIN IWAN SIMATUPANG DALAM NOVEL ZIARAH (1969): KAJIAN PSIKOANALISIS. *Jurnal Suar Betang*, 18(1969), 305–316. <https://doi.org/https://doi.org/10.26499/surbet.v18i2>.
- Arroisi, J., & Mukharom, R. A. (2021). Makna Hidup Perspektif Victor Frankl : Kajian Dimensi Spiritual Dalam Logoterapi. *TAJDID: Jurnal Ilmu Ushuluddin*, 20(1), 91–115. <https://doi.org/https://doi.org/10.30631/tjd.v20i1.139>
- Atkinson, R. (2020). *A Will to Die by*. Shira Media Group.
- Ayuningtyas, M. P. (2025). Identity Crisis and the Search for the Meaning of Life in Tere Liye ' s Novel Janji. *Journal Senaspatra*, 3(3), 274–283. Retrieved from <https://ejournal.unesa.ac.id/index.php/bapala/article/view/75779>
- Bashori, I. F., & Soelistyowati, D. (2026). Dinamika Kepribadian Tokoh Eikichi Onizuka dalam Drama Great Teacher Onizuka (2012): Psikoanalisis Sigmund Freud. *Kiryoku: Jurnal Studi Kejepangan*, 10(1), 211–224. <https://doi.org/https://doi.org/10.14710/kiryoku.v10i1.211-224>
- Belay, Y. (2025). Logo[s]terapi Eksistensial: Dialektika Logoterapi Viktor Frankl dan Konseling Pastoral. *Dunamis: Jurnal Teologi Dan Pendidikan Kristiani*, 10(1), 158–177. <https://doi.org/10.30648/dun.v10i1.1611>

- Bryant, R., Abdulla, A., And, M. N., & Üstübcici, A. (2024). *Lives in Limbo*. Berghahn Books.
- Darojah, R. (2024). *KECEMASAN DALAM PERSPEKTIF AL-QUR'AN*(UNIVERSITAS PTIQ JAKARTA). UNIVERSITAS PTIQ JAKARTA. Retrieved from https://repository.ptiq.ac.id/id/eprint/1730/1/SKRIPSI_FINAL - RIF%27AH DAROJAH.pdf
- Dini, R., Suwandana, E., & Afkar, T. (2025). Upaya Menemukan Makna Hidup Tokoh Utama dalam Novel Hector and The Search For Happiness Perspektif Eksistensialisme Viktor Frankl. *JURDIKBUD : Jurnal Pendidikan Dan Kebudayaan*, 5(2), 483–502. <https://doi.org/https://doi.org/10.55606/jurdikbud.v5i2.7551>
- Dwi, K., Utomo, M., & Hubertus, A. (2024). Mencegah Bunuh Diri dengan Mengembangkan Makna Hidup. *Prosiding Seri Filsafat Teologi*, 34(33), 148–167. <https://doi.org/10.35312/serifilsafat.v34i33.248>
- Escott, P. D. (2022). *Shock, Grief, Disorientation*. University of Virginia Press. <https://doi.org/https://doi.org/10.2307/j.ctv3596wnz.5>
- Fabry, J. B. (1968). The Pursuit of Meaning: Logotherapy Applied to Life. In *EBOOK* (p. 211). Beacon Press.
- Fatimah, S. L., & Soleh, A. K. (2025). Agama dan makna hidup dalam perspektif logoterapi Viktor Frankl. *Maliki Interdisciplinary Journal (MIJ)*, 3, 1018–1024. Retrieved from <https://repository.uin-malang.ac.id/24368/>
- Frankl, V. E. (1967). *Logotherapy and existentialism*. American Psychological Association.
- Frankl, Viktor E. (1985). man's search for meaning. In *EBOOK* (p. 211). Simon and Schuster.
- Frankl, Viktor E. (1988a). The Will to Meaning: Foundations and Applications of Logotherapy. In *EBOOK* (p. 198). Meridian.
- Frankl, Viktor E. (1988b). The Will to Meaning: Foundations and Applications of Logotherapy. In *EBOOK* (p. 198). merdian.
- Frankl, Viktor E. (2010). The Doctor and the Soul: From Psychotherapy to Logotherapy. In *EBOOK* (p. 352). Knopf Doubleday Publishing Group.
- Frankl, Viktor E. (2011). Unheard Cry for Meaning: Psychotherapy and Humanism. In *EBOOK* (p. 304). Simon and Schuster.
- Frankl, Viktor E. (2017). *MAN SEARCH FOR MEANING*(H. P. P. A. F. P. aksara: L. K. P. aksara: N. R. P. sampul: P. B. D. E. Titin, Ed.). NOURA BOOKS.
- Here, S. V. (2021). *HAKEKAT CINTA DAN PERANNYA BAGI ETIKA HUMANISTIK*

- ERICH FROMM. *Jurnal Syntax Idea*, 3(5), 11. Retrieved from <https://jurnal.syntax-idea.co.id/index.php/syntax-idea/article/view/1212/745>
- Khotimah, H., & Wahyono. (2024). Merdeka belajar madrasah ibtidaiyah dalam pandangan filsafat eksistensialisme. *Jurnal Pandu*, 2(2), 84–93. <https://doi.org/10.59966/pandu.v2i2.1379>
- Kirana, A. I., & Qamariyah, U. (2026). KRISIS MAKNA HIDUP TOKOH KHALIL DALAM NOVEL BERPAYUNG TUHAN KARYA JAQUENZA EDEN : PERSPEKTIF LOGOTERAPI FRANKL. *PENTAS : Jurnal Ilmiah Pendidikan Bahasa Dan Sastra Indonesia*, 12(1), 58–69. <https://doi.org/https://doi.org/10.52166/pentas.v12i1.12709>
- Kusumawardan, S. D. M., & Sari, N. L. K. R. (2025). Sejarah , Prinsip Dasar , Dan Kontribusi Aliran Humanistik Terhadap Psikologi. *PsyEcho: Jurnal Psikologi*, 02(1), 1–11. <https://doi.org/https://doi.org/10.38043/psyecho.v2i1.6778>
- Maharani, L., Monika, M. A., & Fajriani, I. (2023). *Dasar teori pemahaman tingkah laku individu*. AE Publishing.
- Malik, M. F. (2023). *MAU'IDHAH HASANAH MELALUI KAJIAN NASHOIHUL IBAD SEBAGAI UPAYA MENEMUKAN MEANING OF LIFE BAGI WARIA (Studi Kasus Di Pondok Pesantren Al Fatah Yogyakarta)* (UNIVERSITAS ISLAM NEGERI WALISONGO). UNIVERSITAS ISLAM NEGERI WALISONGO. Retrieved from https://eprints.walisongo.ac.id/id/eprint/22256/1/1901016080_Muhammad_Fajar_Malik_Full_Skripsi_-_M_Fajar_Malik.pdf
- McLeud, S. (2025). *Humanistic Approach In Pshycology*. london. Retrieved from https://www.simplypsychology.org/humanistic.html?utm_
- Miles, M. B., Huberman, M. A., & Saldana, J. (2014). Qualitative Data Analysis A method Sourcebook. In *Sustainability (Switzerland)* (3rd ed., Vol. 11). SAGE Publication, Inc. Retrieved from http://scioteca.caf.com/bitstream/handle/123456789/1091/RED2017-Eng-8ene.pdf?sequence=12&isAllowed=y%0Ahttp://dx.doi.org/10.1016/j.regsciurbeco.2008.06.005%0Ahttps://www.researchgate.net/publication/305320484_SISTEM_PEMBETUNGAN_TERPUSAT_STRATEGI_MELESTARI
- Muhtari, Y. U. (2022). *PSIKOLOGI DAN ETIKA HUMANISTIK PADA TOKOH DALAM NOVEL DUR (DIARY UNGU RUMAYSHA) KARYA NISAUL KAMILAH*. INSTITUT AGAMA ISLAM DARUSSALAM BLOKAGUNG BANYUWANGI.
- Murivina, M. (2025). *LOGOTERAPI DALAM MENINGKATKAN KEBERMAKNAAN HIDUP PASIEN HEMODIALISIS*. UNIVERSITAS KH. MUKHTAR SYAFAAT

BLOKAGUNG BANYUWANGI.

- Musfiqoh, N. (2024). *KONSEP MAKNA HIDUP DALAM AL-QUR'AN PERSPEKTIF LOGOTERAPI DAN RELEVANSINYA DENGAN POLA WAWASAN KESEHATAN MENTAL*. UNIVERSITAS ISLAM NEGERI PURWEKERTO.
- Nugroho, F. T. (2025). PENDEKATAN LOGOTERAPI VIKTOR FRANKL DALAM KONSELING KELUARGA DI MASA KRISIS. *ADIBA: JOURNAL OF EDUCATION*, 5(2), 116–124. Retrieved from <https://wikep.net/index.php/ADIBA/article/view/25/19>
- Nurmalasari, A. P., Utami, H. Y., Sari, L. D., Mu'afiyah, M., Sofika, R. N., & Romadhoni, S. N. (2025). RINGKAT : Ruang Kata Analisis Gaya Bahasa dalam Cerpen “ Saksi Mata ” karya Seno Gumira Ajidarma. *RINGKAT: Ruang Kata Jurnal Inovasi Pembelajaran, Bahasa, Dan Sastra Ruang Kata Jurnal Inovasi*, 2(2), 20–24. Retrieved from <https://ejurnal.unisda.ac.id/index.php/ringkat>
- Pradipta, R. (2025). *MAKNA HIDUP DALAM DINAMIKA EKSISTENSI TOKOH JAMILAH PADA NOVEL EXISTERE KARYA SINTA YUDISIA* (UNIVERSITAS AIRLANGGA). UNIVERSITAS AIRLANGGA. Retrieved from <http://repository.unair.ac.id/id/eprint/129770>
- Prastawa, S., Rey, K. T., & Kadun, S. O. (2024). UNDERSTANDING INDIVIDUAL ADULTS AS THE BASIS FOR SOCIAL ORDER CHANGE. *JIIIC : JURNAL INTELEK INSAN CENDEKIA*, (September), 2766–2772.
- Pujianingsih, T., & Arifin, Z. (2025). KONFLIK BATIN TOKOH DALAM NOVEL KERUMUNAN TERAKHIR KARYA OKKY MADASARI (PENDEKATAN PSIKOLOGI SASTRA). *LISTRA :Jurnal Linguistik Sastra Terapan*, 2(2), 102–110. Retrieved from <https://ejurnal.unisda.ac.id/index.php/LISTRA/index%7C%7C%0AKONFLIK>
- Puteri, V. N., & Indarti, T. (2026). PENCARIAN MAKNA HIDUP DALAM NOVEL TIMUN JELITA KARYA RADITYA DIKA : TINJAUAN LOGOTERAPI VIKTOR FRANKL. *Jurnal Bapala*, 13(1), 61–67. Retrieved from <https://ejournal.unesa.ac.id/index.php/bapala/article/view/75779>
- RANA, J. L. (2022). *EKSISTENSIALISME DALAM FOTOGRAFI KAJIAN AUTENTITAS SUBJEK DALAM BUKU “KISAH MATA” KARYA SENO GUMIRA AJIDARMA*. UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SUNAN KALIJAGA YOGYAKARTA.
- Rogers, C. R., Lyon, H. C., & Tausch, R. (1983). Freedom to learn for the 80's. In *Science and Education*. OH : Charles E. Merrill.

- Rogers, Carl R. (1961). On becoming a person: A therapist's view of psychotherapy. In *Wiener Pshycoanalytic Academia* (pp. 1–435). Houghton Mifflin. Retrieved from https://psy-akademie.at/fileadmin/Media/WPA/Ausbildungen/PSYCHOTHERAPEUTISCHES_PROPAEDEUTIKUM_A-PP/Unterlagen/A.2/Carl_Rogers_On_Becoming_a_Person_Chapter_1_this_is_me.pdf
- Saputri, Y. (2026). *EKSISTENSI DAN KESADARAN DIRI TOKOH UTAMA DALAM NOVEL RAHASIA SALINEM KARYA WISNU SURYANING ADJI DAN BRILLIANT YOTENEGA* (INSTITUT AGAMA ISLAM NEGERI CURUP). INSTITUT AGAMA ISLAM NEGERI CURUP. Retrieved from <http://e-theses.iaincurup.ac.id/id/eprint/9858>
- Sariri, M. S., Pori, R. D., & Simorangkir, K. D. (2024). Ruang Nir-Kata bagi Luka yang Terpendam: Suara Laki-Laki Penyintas Kekerasan Seksual sebagai Sumber Berteologi Trauma. *GEMA TEOLOGIKA: Jurnal Teologi Kontekstual Dan Filsafat Keilahan*, 9(1), 89–104. <https://doi.org/10.21460/gema.2024.91.1128>
- Sariwati, W. N., Koso, H., & Samsul. (2023). PENCARIAN KEBAHAGIAAN TOKOH UTAMA PADA ROMAN MADAME BOVARY KARYA GUSTAVE FLAUBERT. *Jurnal Penelitian Bahasa Dan Sastra : Canon*, 1(1), 11–18. <https://doi.org/https://doi.org/10.33772/canon.v1i1.2198>
- Semiun, O. E. (2018). Pengaruh kualitas pelayanan angkutan kota terhadap kepuasan dan loyalitas penumpang di kota kupang. *Rekayasa Sipil*, 12(1), 39–49.
- Setiyani, W. (2017). IMPLEMENTASI PSIKOLOGI HUMANISTIK CARL ROGERS PADA TRADISI LOKAL NYADRAN DI JAMBE GEMARANG KEDUNGGALAR NGAWI. *ISLAMICA : Jurnal Keislaman*, 12(September), 230–257. <https://doi.org/https://doi.org/10.15642/islamica.2018.12.2.127-154>
- Sholihah, L. K. (2021). *LAYANAN SOSIAL BAGI PENYANDANG AUTIS DITINJAU DARI TEORI ERICH FROMM*. INSTITUT AGAMA NEGERI ISLAM PURWOKERTO.
- Silaban, F. (2025). Makna Kehidupan dalam Puisi–Puisi Chairil Anwar : Kajian Eksistensialisme dalam Sastra Indonesia Modern. *Sinonim Journal of Language and Literature*, 03(02), 44–51. <https://doi.org/https://doi.org/10.54209/sinonim.v3i02.452>
- Sugiyono. (2019). *Desain dan Jenis Penelitian Jenis dan Sumber Data*. 31–40.
- Thamrin, H. (2023). *PENGARUH LOGOTERAPI TERHADAP KEBERMAKNAAN HIDUP PADA WARGA BINAAN DI LAPAS KELAS IIA PAREPARE*. INSTITUT AGAMA ISLAM NEGERI PAREPARE.

- Thasa, U. H., Fazria, N., Atiah, K., Salwana, I., Ibrar, N., & Nelissa, Z. (2025). Konseling Logotherapy dalam Pendampingan Pasien Kanker di Rumah Singgah Blood For Life Foundation. *Universitas Negeri Surabaya*, 1(1), 16–23. Retrieved from <https://repository.uin-malang.ac.id/24368/>
- Ussolikhah, N., & Winarso, W. (2025). The Role Of Islamic Religious Education As Mental Health Therapy : A Review Of Viktor Frankl ' s Logo Therapy. *Al-Tarbawi Al-Haditsah: Jurnal Pendidikan Islam*, 10(1), 141–159. <https://doi.org/http://dx.doi.org/10.24235/tarbawi.v10i1.19464>
- Wahidah, E. Y. (2018). RESILIENSI AKADEMIK PERSPEKTIF PSIKOLOGI ISLAM. *Proceeding National Conference Psikologi UMG*, 31.
- Waridin, A. A., Wiyatmi, & Kristiyani, A. (2025). Eksistensi Perdamaian Diri Tokoh Utama dalam Novel Janji Untuk Ayah Karya Nurunala : Kajian Psikologi Eksistensial. *Jurnal Onoma: Pendidikan, Bahasa Dan Sastra*, 11(4), 4825–4842. <https://doi.org/https://doi.org/10.30605/onoma.v11i4.7232>
- Wati, N. S. (2025). *ANALISIS KONSEP MAKNA HIDUP DALAM BUKU “ MAN ’ S SEARCH FOR MEANING ” DAN RELEVANSINYA DENGAN KONSELING ISLAM*. UNIVERSITAS ISLAM NEGERI PALOPO.
- Wintama, I. (2024). Penemuan Makna Hidup Sebagai Solusi Atas Fenomena N . E . E . T : Refleksi Filosofis Novel Re : Zero Melalui Pemikiran Eksistensialisme Viktor Frankl. *Jurnal Filsafat Indonesia*, 7(2), 360–368. <https://doi.org/https://doi.org/10.23887/jfi.v7i2.75636>

سيرة ذاتية

وفاء نادية، وُلدت في بيكاسي في ١٨ سبتمبر ٢٠٠٤، وهي الابنة الثالثة من بين خمسة أبناء. بدأت تعليمها الرسمي في مدرسة الإرشاد الإسلامية، وتخرجت فيها سنة ٢٠١٦. ثم واصلت دراستها في معهد الرحمة للبنات، داو مالانغ. وبعد ذلك، تابعت دراستها في المدرسة الثانوية الحكومية الثانية بمدينة باتو.



وفي سنة ٢٠٢٢، التحقت الباحثة بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانغ، في قسم اللغة العربية وآدابها بكلية العلوم الإنسانية. وخلال دراستها الجامعية، اهتمت الكاتبة بمجال علم النفس الأدبي، ولا سيما الدراسات المتعلقة بالوجودية. وإلى جانب ذلك، شاركت الكاتبة بنشاط في عدد من المنظمات الطلابية، منها منظمة IMM بجامعة مالانغ، وكذلك مجلس الطلبة التنفيذي بكلية العلوم الإنسانية (DEMA)، حيث اكتسبت من خلالها العديد من الخبرات والمهارات.

